جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

باب النكرة والمعرفة من كتاب الغرة
لابن الدهان النحوي المتوفى عام 569هـ
تحقيق ودراسة

إعـداد الطالب
علي حسين الغنميين

إشراف
الدكتـور جزاء المصاروة

رسالـة مقدمـة إلـى عمـادة الدراسـات العليـــا
استكمـالاً لمتطلّبـــات الحصـــول علـــى درجـــة
الماجستير في النحو والصرف قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2008م

الإهـــداء

إلى والدي ..
اللذَين ما انفكا يوما عن رعايتي ودعمي
كُلما عصفت بي الريح
ليقطفا ثمرة من ثمارهما الخَصب.
إلى من صحبتني في رحلتي مع هذا العمل، تمسح العرق،
وتمضغ الصبر، وتجدد الأمل، زوجي الحنون.
إلى أبنائي الرائعين، عبيدة، ودانية، وديالا.
إليكم جميعا أهدي هذا الجهد رمزا وحبا وعرفانا بالجميل..

علي الغنميين

الشكـر والتقديـر

أود أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى مشرفي الدكتور جزاء مصاروة لما أحاطني به من علمه ووقته ولم يبخل علي بهما، ووضعني على الخطوة الأولى في مجال الدرس والبحث العلمي بعد أن ملكني أدواته جيدا، فجزاه الله عني كل خير ومحبة، وأقدم كل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأجلاء: الدكتور محمد أمين الروابدة، والدكتور عادل بقاعين، والدكتور حسين الرفايعة على قراءتهم هذا العمل وتقويم ما اعوج منه.

كما لا يفوتني أن أتقدم بعظيم شكري وامتناني إلى شقيقتي الوسطى سمية أدامها الله ورعاها، لما بذلته من جهد، ومد يد العون دائما لي والمساعدة في هذا العمل.

وكل الشكر إلى من أسهم وقدم خدمة لأجل العلم والمعرفة، وكانت له بصمات في هذا الجهد البسيط.

علي الغنميين

فِهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

قائمة الملاحق

الملخص

باب النكرة والمعرفة من كتاب الغُرة

لابن الدهان النحوي المتوفى عام 569هـ

تحقيق ودراسة

علي الغنميين

جامعة مؤتة، 2008

يعد كتاب الغُرة لصاحبه سعيد بن الدهان من المؤلفات الضخمة في النحو العربي، وقد قمت في هذه الدراسة بتحقيق أحد أبوابه، وهو باب النكرة والمعرفة الذي يقع في أول الجزء الثاني من الكتاب.

وقد جعلت الرسالة في قسمين، وخصصت القسم الأول لدراسة هذا الباب عند ابن الدهان، وجعلته في أربعة مباحث هي : حياة ابن الدهان وآثاره، و منهج ابن الدهان في باب النكرة والمعرفة، فالحديث عن كتاب الغرة بشكل عام من حيث أهميته، وموضوعه، ومادته، وأخيرا ذكر الخطوات التي اتبعتها في منهج التحقيق .

أما القسم الثاني فهو تحقيق (باب النكرة والمعرفة) حيث أخرجت النص كما أراده المؤلف أو بصورة مقاربة لذلك، وبالصورة الحديثة إذ وضعت علامات الترقيم في النص وضبطته بالحركات، ثم خرجت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية، وآراء العلماء الواردة في المخطوطة، وترجمت للأعلام الواردين فيه، ووضعت لكل ذلك فهارس تعين على سهولة الحصول على المعلومة .

Abstract

(definite and indefinite articles)
Al- Ghurra book
Saeed Ibn Al-Dahan

Ali Gunmyeen

Mu`tah University. 2008

Al- Ghurra book by Saeed Ibn Al-Dahan is considered as one of the biggest manuscripts in Arabic grammar. However, one volume has been lost and the definite and indefinite articles. That volume is about twenty five big size pages. I studied and investigated the last volume. I divided my study into four parts that are the life of Ibn Al- Dahan. The approach of Ibn Al-Dahan in the (articles), talking about Al-Ghurra book importance in general and mentioning the procedures I followed in the investigating approach.

The second part is investigating the topic of the book (definite and indefinite articles) in which I presented the text approximately as the author wished it to be also I edited it in the modern methods in which I used the modern punctuation marks and vowel zed the words .

Finally I referred to all holly Quranic verses, and poetic verses. Also I included some famous scholar's views in this volume. Then, I biographies all the figures mentioned in this volume. As well as I added some indexes that help to get any information easily.

المقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين دوما جزيلَ نعمه وعطاياه، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الأخيار الطاهرين، أما بعد.

فإنّه من دواعي الغبطة والسرور العمل في مجال رحبٍ وضخمٍ يسمو بطرح موروثنا العلمي والثقافي إلى أجيالنا وأجيال المستقبل، ليصبح بمتناول أيديهم كي ينهلوا من علوم أجل العلماء الذين عاشوا فترة زمنية كانت الحضارة الإسلامية تعيش فيها حالة من الرقي العلمي والثقافي والاجتماعي، في حين عاشت الحضارات الأخرى في خضم الهمجية والمعتقدات البائدة، وهذا العمل هو فن التحقيق وكيفية دراسة النصوص القديمة، وإخراجها على صورتها الحديثة.

والحقيقة أن هذه التجربة هي الأولى من نوعها بالنسبة لي، وليس لي الباع الطويل في هذا المجال، أو أدنى تجربة فيه، لذلك كانت البدايات صعبة، والمحاولات مضنية، ولكن بفضل توجيهات الدكتور جزاء وإرشاداته، استطعت المضي قدما في هذا العمل، والله اسأل القبول والاستحسان، لما فيه المنفعة العامة.

مازال لدينا إرث ضخم يحوي تراثنا الإسلامي والثقافي مخطوطا، هو بحاجةٍ إلى البحث والتحقيق للاستفادة من هذا الموروث العظيم.

وكتاب الغرة لصاحبه سعيد بن الدهان يعد من المخطوطات الكبيرة والغزيرة في النحو العربي، وهو بحاجة إلى جهد ضخم ليخرج إلى حيز النور لينير، وقد ذكر لي الدكتور جزاء أن المخطوط يقع في ثلاثة أجزاء كبيرة، الجزء الثاني يوجد في المكتبة السليمانية بأنقرة، وهو وبحاجة إلى فريق من العلماء للعمل به ودراسته، وهو ما عملت على تحقيق الباب الأول فيه، والجزء الأول من هذا الكتاب مفقود، أما الجزء الثالث فموجود في المكتبة التيمورية بمصر تحت الرقم (171) نحو.

وتكمن أهمية هذا الكتاب أن ابن الدهان يعتبر من العلماء الذين صنفوا كثيرا في مجال النحو، وله آراء في مسائل كثيرة، وقضايا نحوية تناولها بالبحث والدرس، لا بد من الاطلاع عليها، ودراستها، لربما قد تضيف مادة على جسم النحو العربي .

والغرة كما ذكر الدكتور جزاء في دراسته عن ابن الدهان، هو كتاب مبسوط وضع المؤلف فيه عصارة فكره وخلاصة جهده ويعرض المسائل من جميع جوانبها، ويكثر التأويلات والتعليلات.

الفصل الأول

حياة ابن الدهان وآثاره

1.1. حياة ابن الدهان:

اسمــه وكنيتــه:

تحدثت مصادر كثيرة عن ابن الدهان وترجمت له، وقد ذكرها جزاء مصاروة، وحسب الترتيب الزمني[1]، وقد اطلعت على معظمها فلم أجد خلافاً بينها حول اسـم ابن الدهان وكنيته أو لقبه، سوى خلافٍ حول اسم جده الأول[2].

وهو أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بـن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم أو عصام[3] بن الفضل بن ظفر بن غلاب بـن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن أُبي بن شبل بن أبي اليسر كعـب (بن عمرو)[4] بن الأنصاري رضي الله عنه، المعـروف بـابن الـدهان النحـوي البغدادي[5] فالخلاف نجده في الجد الثامن، فرواية ياقوت (عاصـم) وروايـة ابـن خلكان (عصام)، وياقوت أقرب إلى عصر ابن الدهان، بل هو من معاصـريه لـذا رجح بعض الباحثين رواية ياقوت الحموي[6]. وكنيته هي أبو محمد لا خلاف عليها في المصادر سوى ما ذكره ابن الخباز بأن كنيته هي (أبو عثمان) فقـال فـي أول شرحه لقصيدة ابن الدهان في الألغاز النحوية "قال أبو عثمان سعيد بن الدهان بـن المبارك بن علي رحمه الله ... "ويقدم جميع أبيات القصيدة بقوله: قال أبو عثمان[7]. وكذلك ياقوت الحموي في معجمه (معجم البلدان) قال: قال أبو عثمـان سـعيد بـن المبارك: قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: كل ماء من مياه العرب اسمه

---

[1] انظر: المصاروة، جزاء، شرح الدروس في النحو ص5.
[2] انظر: القفطي، أنباه الرواة 47/2
[3] انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
[4] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1369/3.
[5] انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
[6] انظر: المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص7.
[7] الفريدة في شرح القصيدة ص50.

مؤنث كالزباء، جعلوه ماءه، وإن كان مذكراً جعلوه ماء[(1)]، ولم ترد هذه الكنية عنـد سواهما ممن ترجموا لابن الدهان.

ولقب سعيد بن المبارك المشهور به هو ابن الدهان وقد عرف به عند علمـاء عصره واللاحقين، كما كان له لقب آخر هو ناصح الدين[(2)].

وقد ذكر الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء أن ابن خلكان ذكـر فـي كتابـه الوفيات أن لقب ابن الدهان هو ناصح الدين، ولم أجد قوله عن اللقب فـي وفيـات الأعيان لابن خلكان[(3)].

ولادتـه ووفاتـه:

ولد سعيد بن المبارك عشية الخميس في السادس والعشرين من رجـب سـنة أربع وتسعين وأربعمائة للهجرة بنهر طابق، وهي محلة بها[(4)]، ولم أر خلافـاً فـي تاريخ ولادته إلاّ ما ذكره الداوودي والسيوطي فقد رجحا تاريخين لولادتـه حيـث ذكرا أنه ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائـة[(5)]، أمـا باقي المصادر فقد أجمعت على أن تاريخ ولادته سنة أربـع وتـسعين وأربعمائـة للهجرة، وهو الرأي الأقرب بقرب مصادره من عصر المؤلف[(6)]، وقد ورد الخلاف السابق في بغية الوعاة للسيوطي وطبقات المفسرين للداوودي وهما مصادران بعيدان جداً عن عصر المؤلف[(7)].

أما وفاته فكانت سنة تسع وستين وخمسمائة للهجرة في شهر رمضان ليلة عيد الفطر في الموصل، ولم أجد خلافاً بين مصادر ترجمته حول تاريخ وفاته ومكانهـا إلاّ ما ذكره ابن خلكان عن أبي المستوفي حيث قال: وكانت وفاته يوم الأحد غـرة

---

(1) الحموي، معجم البلدان 129/3.
(2) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 587/1، الداوودي طبقات المفسرين 190/1، الحنبلي عبد الحي ، شذرات الذهب 233/3.
(3) انظر: ابن خلكان، الوفيات 382/2، الذهبي، سير أعلام النبلاء 582/20.
(4) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 383/2.
(5) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 587/1، والداوودي، طبقات المفسرين 191/1.
(6) الحموي، معجم الأدباء 1370/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء 581/20.
(7) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 587/1، والداوودي ، طبقات المفسرين 191/1.

شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وقال ابن المستوفي سنة ست وستين بالموصـل، رحمه الله تعالى، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان(1).

شيوخـه وتلاميـذه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت لابن الدهان من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم سوى اثنين، ولعل هذا الأمر يعود إلى أن ابن الدهان سمع عـن الـشيخين اللـذين ذكرتهما المصادر وهو كبير السن(2)، وربما يعود السبب إلى عـدم انتبـاه الأدبـاء لصاحبنا إلاّ بعد أن نضج لديه العلم والأدب والفكر، فقد ذكر الحموي أن ابن الدهان مع ما أُوتي من سعة العلم وشياع الذكر والفهم، سقيم الخطّ، كثير الغلط فيما يكتبـه، وهذا عجب من أمره(3)، وربما تجدر الإشارة في هذا الأمر إلى ما ذكر في مقدمـة تحقيق كتاب شرح الدروس في النحو أن ابن الدهان هو من كبار النحـويين الـذين ضن الزمان علينا بمؤلفاتهم إذ لم يصل من مؤلفاته مطبوعا في النحـو إلاّ كتـاب الفصول في العربية(4)، وسنتحدث في هذا المجال في باب مؤلفاته وعلمه.

كما ذُكر في بعض المصادر كياقوت الحموي والأنباري أنه أخذ اللغـة عـن الرماني(5) وهذا أمرٌ محال، وقد ذكرت الدراسات السابقة من قبلي أن الرماني توفي سنة 384هـ وولادة ابن الدهان سنة 494هـ فكيف يصح ذلك وقد عاشا في فتـرة زمنية مختلفة؟(6)، والأرجح على حسب ما ذكرته الدراسات السابقة أن يكـون ابـن الدهان تأثر بكتب الرماني، والذي أخذ عن الرماني ابن دهان آخر هو الحسن بـن محمد بن علي بن رجاء أبو محمد الدهان المتوفى سنة 447هـ قرأ العربية على يد علي بن عيسى الرماني وأبي سعيد السيرافي، وقد تحدثت الدراسات السابقة عن ابن الدهان في هذا اللبس كدارسة ناجية عدس وجزاء مصاروة، ولن أضيف أكثر ممـا أضافته هاتان الدراستان في هذا الأمر(7).

---

(1) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 383/2.
(2) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء 581/2.
(3) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.
(4) انظر: المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص2.
(5) انظر: الحموي ، معجم الأدباء 1369/3.
(6) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 299/3.
(7) انظر: عدس، ناجية، كتاب الفصول في العربية ص6، المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص10.

أما شيخاه اللذان ذكرتهما المصادر فهما أبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن العباس الشيباني البغدادي المتوفى سنة 525هـ، وأبو غالب بن البنا: أحمد بن الحسن بن عبدالله البغدادي المتوفى سنة 527هـ[1]، ويقال إن ابن الدهان سمع الحديث عنهما.

أما تلاميذه فقد أوردت المصادر لهم ذكراً لا بأس به، ونود الإشارة إلى أنه في إحدى الدراسات التي تحدثت عن ابن الدهان قد أشارت إلى خطأ، وهو أن الخطيب التبريزي قد تتلمذ على يد ابن الدهان وأخذ عنه، ثم صوبت الخطأ بأن الخطيب قد أخذ عن ابن دهان آخر هو حسن بن رجاء، وقد أثبتت ذلك من خلال المفارقة بين تاريخ ولادة الخطيب ووفاته بالنسبة لابن الدهان[2]، حيث كانت وفاة الخطيب التبريزي سنة502هـ [3]. وهنا أود الإشارة إلى أن ياقوتا قد ذكر في ترجمته للخطيب التبريزي في معجمه أنه قد تتلمذ على أيدي شيوخ عدة من بينهم حسن بن رجاء الدهان اللغوي[4]، ولم تشر المصادر إلى أن الخطيب قد أخذ عن ابن الدهان سعيد بن المبارك .

ونجد أنه من المهم ذكر تلاميذ سعيد بن الدهان وشيءٍ يسيرٍ عن ترجمتهم كلا على حده، وحسب زمن الوفاة وهم:

(1) **السمْعاني**: "هو تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين، ذكره الشيخ عزالدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره فقال: كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعين نهم الباصرة ويدهم الناصرة، وإليه انتهت رياستهم، وبه كملت سيادتهم، رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها، ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفضالهم الجميلة، وآثارهم الحميدة، وكان

[1] انظر: الحموي، معجم الأدباء 1369/3، والذهبي، سير أعلام النبلاء 581/20، والسيوطي، بغية الدعاة 58/1، والدا وودي، طبقات المفسرين 190/1.
[2] انظر: عدس، كتاب الفصول في العربية ص9
[3] انظر: الحموي، معجم الأدباء 2824/6.
[4] انظر: الحموي، معجم الأدباء2823/6، المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص12.

عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ. وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك "تذييل تاريخ بغداد" الذي صنعه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلداً، ومن ذلك "تاريخ مرو" يزيد على عشرين مجلداً، وكذاك "الأنساب" نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه، وهو في ثلاث مجلدات، والمختصر هو الموجود بأيدي الناس والأصل قليل الوجود. وكانت ولادة أبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة. وتوفي بمرو في ليلة غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

والسمعاني: بفتح السين المهملة وسكون الميم هي نسبته إلى سمعان، وهو بطن من تميم"[1].

(2) **عثمان البلطي:** "هو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي، أبو الفتح النحوي: هكذا ينسبونه وهو من البلد التي تقارب الموصل. ذكره العماد في "كتاب الخريدة" فقال: انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزبداني للتعليم، فلما فتحت مصر انتقل إليها فحظي بها، ورتب له صلاح الدين يوسف ابن أيوب على جامع مصر جارياً يقرئ به النحو والقرآن حتى مات بها لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة. وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار وأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان.

قال الإدريسي: " فأما علمه فكان عالماً إماماً نحوياً لغوياً إخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضيا، قلّ ما سئل عن شيء من العلوم الأدبية إلاّ وأحسن القيام بها"[2].

(3) **الماكسيني:** "هو مكي بن ريان بن شبه بن صالح أبو الحرم الماكسيني اللغوي الأديب كان عالماً فاضلاً متفنناً، والغالب عليه النحو والقراءات، قدم بغداد وقرأ على أبي محمد بن الخشاب النحوي وعلى أبي الحسن بن العطار وأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري وقرأ على يد أبي سعيد بن الدهان.

---
(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان 209/3.
(2) الحموي، معجم الأدباء 1494/4.

وبالموصل على أبي بكر يحي بن سعدون القرطبي وغيره. رحل إلى الشام ثم عاد إلى الموصل وتوفي سنة ستمائة وثلاث هجري"[1].

(4) **ابن الأثير:** "هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني أبو السعادات الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير، والأثير هو أبو محمد مات في يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة، ومولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة، وانتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات، وكان عالماً فاضلاً، وسيداً كاملاً قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث، والفقه وكان شافعياً وصنّف في كل ذلك تصانيف هي مشهورة بالموصل وغيرها. قال أخوه أبو الحسن: قرأ أخي الأدب على ناصح الدين أبي محمد سعيد بن الدهان البغدادي وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي، وأبي الحزم مكي بن الريان بن شبة الماكسي النحوي الضرير وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم الخطيب أبو الفضل ابن الطوسي وغيره"[2].

(5) **الموصلي:** "هو ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل، نزيل الموصل الكاتب الأديب النحوي أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبي محمد سعيد بن المبارك ولازمه، وكان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه على طريقة ابن البواب، على جانب كبير من الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسن وبلغ من الكبر الغاية، له عدة كتب يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها بينها عدة نسخ من (الصحاح) للجوهري و (المقامات الحريرية) وتوفي في سنة ثماني عشرة وستمائة"[3].

---

[1] الحموي، معجم الأدباء 2714/6.
[2] الحموي، معجم الأدباء: 2269/5.
[3] الحموي، معجم الأدباء 1220/6.

رحـلاتـه:

يبدو أن ابن الدهان لم يكن يكثر من رحلاته وتنقلاتـه بـين الأمـصار أو أن المصادر لم تسعفنا إلاّ بالشيء اليسير حول رحلاته، وأرجح أنّه كان قليل الترحال، لا يحب الاغتراب عن وطنه، ويبدو هذا من خلال شعره فهو يقول[1]:

قالوا اغترب عن بلادٍ كُنتَ تَألفُهـا
إن ضاق رزقٌ تَجد في الأرض منتزحاً

قلتُ: انظروا الريقَ في الأفْواهِ مختزناً
عِذِباً فإن بان عنها صـار مطـر حـا

وقوله[2]:

يا سـادتي لا عـدتم اسـتَمِعوا
قَـول فَتـى عـارفٍ بمنطقـه

كُنْتُ ببيتي كالـ - - ـرخ محترماً
فصرتُ فِـي غُربتـي كبيذَقَـه

وكانت نشأته وولادته في بغداد وبمحلة نهر طابق[3]. ثم قصد الموصل[4] وكان ذلك سنة أربع وأربعين وخمسمائة[5] كان سبب انتقاله من بغداد أن ابن الصوفي صاحب دمشق سمع به فكتب إليه مراراً بقصد رفده[6] إلاّ أنه نزل الموصل فأقام بها حتـى لزم جمال الدين أبا الفرج محمد بن علي بن أبـي منـصور الأصـبهاني الجـواد فاصطفاه لنفسه، وأغدق على صاحبنا من أنعامه وأبقاه عنده وجعله من جملة جلسائه

---

(1) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 384/2.
(2) انظر: العماد، خريدة القصر 23/3.
(3) العماد، خريدة القصر 19/3-20، والحموي، معجم الأدباء 1369/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 2383/2، والزركلي، الأعلام 100/3.
(4) ياقوت، معجم الأدباء 1369/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء 581/20، والحنبلي شذرات الذهب 233/3، والزركلي، الأعلام 100/3.
(5) العماد، خريدة القصر 21/3.
(6) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1370/3.

ولم يذكر أنه أكمل رحلته إلى دمشق عند الصوفي[1] وكان بالموصل يقرئ الناس من علمه[2]. ذكر القفطي أنه ذهب إلى أصبهان واستفاد من كتبها[3].

علمه ومؤلفاته:

ما أدهشني وجعلني حائراً سبب قلة استشهاد أمات كتب النحو واللغة بآراء ابن الدهان بالرغم من غزارة علمه وكثرة تصانيفه الجليلة، فمن خلال اطلاعي على مصادر التحقيق ومراجعه لم أجد من يتطرق له سواءٌ أكان من معاصريه، أم ممن جاءوا بعده.

إلاّ ما ذكره السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر ناقلا عن (الغرة) لابن الدهان: "قال ابن الدهان في (الغرة) الأسماء تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مظهر، مضمر، مبهم، والمبهمات هي أسماء الإشارة والموصولات"[4]. وكذلك ما أورده في شرح شواهد المغني حيث ذكر في الشاهد رقم (600) البيت الشعري:

أعوذ بالله من العقراب

وتمامه: الشائلات عقد الأذناب

ثم يقول: وأنشده ابن الدهان في (الغرة):

من عقربات شؤل الأذناب[5]

وبالمقابل نجد أن المصادر التي ترجمت لابن الدهان قد أسهبت وأشادت بعلمه وفضله وتصانيفه، فالعماد الكاتب يقول في حقه:

" سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان بحرٌ لا يغَضغَض، وحبرٌ لا يغمض [6].

سيبويه عصره ووحيد دهره.

---

(1) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1370/3.
(2) انظر: الزركلي، الأعلام 100/3.
(3) انظر: القفطي، أنباه الرواة 247/2، والذهبي، سير أعلام النبلاء 581/20.
(4) السيوطي، الأشباه والنظائر 37/1.
(5) السيوطي، شرح شواهد المغني ص795.
(6) بحر لا يغضغض: أي لا ينزح ماؤه ولا ينضب لكثرته، لا يغمض: أي لا يخفى.

لقيته في بغداد في وقت انتقالنا إليها وكانت داره بالمقتدية في جوارنـا. وكـان يقال حينئذ: النحويون أربعة ببغداد: ابن الجواليقي، وابن الشجري، وابن الخـشاب، وابن الدهان. وكان جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره، ويقـصدون نحـوه لنحوه "[1].

و يقول الحموي فيه:" أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي: كان من أعيان النحاة، وأفاضل اللغويين، كثير التصنيف، جيد الشعر"[2].

أما ابن خلكان فقد ذكر في كتابه وفيات الأعيان: "وكان في زمن أبـي محمـد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي، وابن الخشاب، وابن الشجري، وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم إمام"[3].

فنلمس من خلال تلك الآراء في مصادر ترجمته أنه رجـل ذو علـم واسـع، وفضل عظيم على اللغة، فقد أثراها بتصانيف جيدة سنذكرها فيما بعد.

ومن خلال كتب النحو التي جاءت بعده نلمس إغفـال آرائـه وذكرهـا، أو التطرق لتصانيفه كقولهم مثلاً: وقال ابن الدهان، وذكر ابن الدهان. رغم اعتماده في شرح الغرة لكتاب اللمع على منهجية سيبويه في الكتاب والمبـرد فـي المقتـضب وسنتحدث يسيراً عن هذا الأمر في فصله.

أما مؤلفاته فقد ذكرتها المصادر التي ترجمت له جميعها، لكن هذه المـصادر تذكر أيضا أن مدينة بغداد تعرضت للغرق والمطر المتواصـل حتـى إن بيوتهـا تهدمت وفاض عليها نهر الفرات وكان ذلك سنة ثمان وستين وخمسمائة فـي أيـام المستضيء بالله[4] فغرق بيت صاحبنا وهو في الموصل آنذاك، فـذهبت تـصانيفه وكان مع سوء حظه في جوار داره مدبغة فأتت مخلفاتها على داره، فصارت كتبـه في غاية النتن وسوء الحال. فوجه مملوكه لإحضارها فوجد لها رائحة نتنه وكريهة فأشاروا عليه أن يطيبها باللاذن. وقال: لقد بخرتُ كتبي بأربعين رطـلاً مـن لاذنٍ

(1) العماد، خريدة القصر 19/3.
(2) الحموي، معجم الأدباء 1369/3.
(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(4) انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 50/10.

لتزول منها روائح العفونة فلم تزل، وأصيب على كتبه مصاباً عظيمـاً، وعالجهـا بالبخارات حتى كان ذلك سبباً لذهاب بصره إلى أن مات[1].

ولا شك من خلال الوقائع والحقائق التاريخية أن هذه الحادثة وقعت في أواخر أيام ابن الدهان، أو قبل سنة من ذلك، فتكون بذلك قد أتت على جميع تصانيفه مـا عدا ما استصلح منها، وربما كان ذلك سببا في عدم شهرة اسـمه وآرائـه، وعـدم وصول كتبه إلينا، والله أعلم.

أما مصنفاته التي وصلتنا مرتبة على حسب حروف المعجم فهي:

(1) الدروس في العروض:

ورد ذكره عند ياقوت الحموي بعنوان: النهاية في العروض[2]، ويبـدو أنـه يسير فيه على نظام الدروس في النحو حيث يذكر كلمة (درس) ثم يبدأ بالحديث عن موضوع الدرس.

(2) شرح أبنية سيبويه: والكتاب يتناول تفسير أبنية سيبويه من حيـث معانيهـا اللغوية[3].

(3) شرح الدروس في النحو:

وهو شرح لبعض المسائل النحوية ويقع في مجلد واحد[4]. وقد حققه جزاء مصاروه في سنة 2003 م .

(4) الغُرة:

وهو كتاب شرح فيه اللمع لابن جني يقع في ثلاثة مجلدات، لكن لم يـصلنا منه سوى الجزء الثاني والثالث فقط وهو باب النكرة والمعرفة وسـنتناول هـذا الجزء بالتفصيل في متن التحقيق وقد ذُكر أنه يقع في مجلدين[5]. أمـا الجـزء الأول فلا نعلم عنه شيئا.

---

(1) الحموي، معجم الأدباء 1372/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 383/2، والزركلي، الأعلام 100/3.

(2) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.

(3) انظر: المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص19.

(4) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.

(5) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.

(5) قصيدة في الألغاز النحوية:

ذكرها جزاء في دراسته حول ابن الدهان قال: " هي قصيدة ضمنها ابن الدهان الكثير من الألغاز والأحاجي النحوية، يقصد منها رياضة الأذهان، وامتحان الأذكياء، وقد شرحها ابن الخباز في كتاب سماه (الفريدة في شرح القصيدة)[1]. وهو كتاب مطبوع.

(6) كتاب الأضداد: وقد ذكره ابن خلكان الغنية في الأضداد[2].

(7) كتاب الدروس في النحو: وهو مقدمة صغيرة في النحو[3].

(8) كتاب الفصول في العربية: ويذكر ابن خلكان كتابين للفصول هما: (الفصول الكبرى)، و (الفصول الصغرى)[4] وربما يكون هذا الكتاب قد جمع العنوانين معاً في كتاب واحد، أو أن أحدهما شرحٌ للآخر. وقد حققت ناجية عدس هذا الكتاب سنة 1983 م، فائز فارس سنة 1988 م.

هذه جملة الكتب التي وصلت إلينا، ونذكر بعد ذلك الكتب التي لم تصل مرتبة على حروف المعجم:

(1) إزالة المراء في الغين والراء[5].

(2) تفسير سورة الإخلاص وتقع في مجلد واحد[6].

(3) تفسير سورة الفاتحة وتقع في مجلد[7].

(4) تفسير القرآن وهو في أربعة مجلدات[8].

(5) ديوان الرسائل[9].

---

(1) انظر: المصاروة ، شرح الدروس في النحو ص20.
(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(3) الحموي، معجم الأدباء 1371/3.
(4) ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(5) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(6) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(7) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(8) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.
(9) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي،بغية الوعاة 587/1.

(6) ديوان شعر[1].

(7) الرسالة السعدية في المآخذ الكندية وتشتمل على سرقات المتنبي في مجلده[2].

(8) زهرة الرياض: ويقع في سبع مجلدات[3].

(9) شرح بيت من شعر الصالح بن رزيك يقع في عشرين كراسة. وقد أرسله له في مصر إذ لم يقدر على قصده ومدحه[4].

(10) شرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ويقع في ثلاث وأربعين مجلدة[5].

(11) الغنية في الضاد والظاء[6].

(12) كتاب الرياضة في النكت النحوية[7].

(13) كتاب العقود في المقصور والممدود[8].

(14) المختصر في القوافي والعروض[9].

(15) النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات[10].

معاصروه :

عاش ابن الدهان في العصر السلجوقي زمن الخلافة العباسية وبعد المستضيء بالله والمستنجد[11] ولم تذكر مصادر الترجمة إلاّ ثلاثة من النحاة وعلماء العربية عاصروا زمن ابن الدهان وهم: الجواليقي، وابن الخشاب، وابن الشجري[12]. ولقد رأيت في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر أن العماد الكاتب التقى ابن الدهان في

---

(1) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(2) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(3) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(4) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.
(5) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.
(6) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(7) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(8) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.
(9) انظر: السيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(10) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(11) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3،وابن الدهان، الفصول في العربية ص17.
(12) انظر: العماد، خريدة القصر 20/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.

بغداد[1] ولم تشر مصادر الترجمة اللاحقة إلى ذلك في حديثهم عن معاصري ابـن الدهان، فالعماد الكاتب يعد من علماء العربية لما له من آثار عليها وتصانيف جيدة. بل نجد أن تلك المصادر أشارت فقط إلى ما ذكره العماد في الخريدة، ولا أجد بأساً من ذكر سريع لأخبار هؤلاء الأعلام وحسب وفاتهم، وهم:

1. **الجواليقي: (--- /539هـ):**

هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي توفي يوم الأحد منتصف محرم سنة 539هـ في خلافة المقتضى لأمر الله تعالى.

كان من كبار أهل العلم والأدب، وكان ثقةً. ألف كتباً حسنة، منها: شرح أدب الكاتب، والتكملة فيما تلحن فيه العامة[2].

2. **ابن الشجري: (450هـ/542هـ):**

هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، المعـروف بابن الشجري البغدادي، كان إماماً في النحـو واللغـة وأشـعار العـرب وأيامهـا وأحوالها، كامل الفضائل، متضلعا من الآداب، من أكبر تواليفه وأكثرها إفادة كتاب "الأمالي" وشرح اللمع لابن جني، وما اتفق لفظه واختلاف معناه، وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسن المبارك الصيرفي، وأبي علـي محمد بن نبهان.

كانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي يـوم الخمـيس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، ودفن في داره بالكرخ من بغداد، رحمه الله تعالى[3].

3. **ابن الخشاب: (- /567هـ):**

هو عبدالله بن أحمد أبو محمد بن الخشاب قـرأ الأدب علـى أبـي منـصور الجواليقي، وسمع الحديث من أبي الغنائم الترسي وأبي القاسم ابن الحـصين وأبـي الفرابي كادش وجماعة، ولم يزل يقرأ حتى علا أقرانه، وكان يكتب خطـاً مليحـاً، وجمع كتباً كثيرة جداً، وصنف: شرح الجمل للزجاجي، وشرح اللمع، والرد علـى

---

[1] انظر: العماد، خريدة القصر 19/3.
[2] انظر: نزهة الالباء 398.
[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان 45/6.

ابن بابشاذ في شرح الجمل، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو والرد علـى الحريري في مقاماته.

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة[1].

شـعـره:

تذكر المصادر التي ترجمت لابن الدهان أن له ديوان شـعر[2]، وقـد أشـار الدكتور إحسان عباس في حواشي تحقيقه لمعجم الأدباء إلى ديوان ابـن الـدهان[3]، لكن لم تشر المصادر أنّه مطبوع، ومما يبرهن على شاعريته مصنفاته آنفة الـذكر فهي ذات اختصاص بالشعر، وتدل على اهتمامه بالشعر وحبه له، ككتاب دروس في القوافي، والعروض، وشَرح بيتاً لابن رزيك، وكتابه الذي يتحدث فيه عمـا أخـذه المتنبي عن أبي تمام، وكتاب النهاية في العروض.

ونجد في أشعاره التي تتبعتها في مصادر الترجمة أنها متنوعة في أغراضـها الشعرية من الحكمة، والوصف، والغزل، والمدح، والمناجاة، والرثاء فارتأيت ذكرها وتقسيمها على حسب هذه الأغراض. فمن الحكمة قوله[4]:

بادِر إلى العيشِ والأيام راقـدةٌ

ولا تكن لصروف الدهر تنتظـر

فالعمر كالكأسِ يبدو في أوائلـهِ

صفوٌ، وآخره في قعرِهِ الكَـدر[5]

ويقول في مدح الفقر[6]:

أتَعجـب أننـي أُمـسِي فَقيـراً

ويحظَى بالغِنَى الغَمر الحقير

---

(1) الحموي، معجم الأدباء 1494/4.

(2) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.

(3) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.

(4) انظر: العماد، خريدة القصر 22/3، و الحموي، معجم الأدباء 1370/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 384/2.

(5) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1370/3.

(6) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1370/3.

كـذا الأطـواق يكـساها حمـامٌ
وتعطل حكمـةً منهـا الـصقور

وفي الغزل يقول[1]:

لا غَـرو أن أخـشى فِـرا
قَكـم، وتخـشاني الليـوثُ!

أو مـا تَـرى الثـوب الجديـ
ـد، مـن التّفـرق يـستغيث

وهنا حيث يرثي الأدب وما آل إليه من مصائب بقوله[2]:

ومـسائلي مـاذا المقـام كـذا
فـذاً بـلا مـالٍ ولا نـشبِ

فأجبتُـه هـو مـا عِلمـتَ بـهِ
أنا فـي عـزاءِ مـصيبة الأدبِ

وقوله أيضاً حيث يرثي نفسه عندما بشر بولد، فهو شيخٌ طاعن في السن لن يبقيـه الزمان له[3]:

قيـل لـي جـاءك نجـلٌ
ولـدٌ شـهم وسـيم

قلـتُ عـزوه بفقـدي
ولَـد الـشيخ يتـيم

[1] انظر: العماد، خريدة القصر 24/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 383/2.
[2] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1370/3.
[3] انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1371/3.

وله نظم حسن في الوصف إذ يذكر بعض سمات شخصيته، بأنه رجلٌ معتـد بنفسه، واثق من علمه ومكانته، لهذا يشعر بأن المجتمع ظلمه، ولم يعطه القدر الذي يستحقه[1].

يقول[2]:

لا تَحـ ـ ـسبن أن بالـ ـ ـشعـ ـ ـر[3] مثلنـ ـ ـ ـا ستـ ـ ـ ـصير

فللدجاجـ ـ ـ ـةِ ريـ ـ ـ ـشٌ لكنهـ ـ ـ ـا لا تطيـ ـ ـ ـ ر

وقيل: إن ابن الدهان قال: رأيت في المنام شخصاً أعرفه وهو ينشد شخـصاً كأنـه حبيب له:

أيهـ ـا الماطـ ـل دينـ ـي أملـ ـ ـ ـي وتماطـ ـ ـ ـل

علّـ ـل القلـ ـب فـ ـإنني قـ ـانعٌ مِنْـ ـك ببِاطـ ـ ـل

وقيل: إن هذين البيتين كان ابن الدهان ينشدهما دائماً وينسبهما لنفسه[4].

وقد وردت هذه الحكاية عن الحافظ أبي سعد السمعاني أنه سمعها عن الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول: سمعت سعيد بن المبارك يقول: رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو ينشد شخصاً آخر كأنه حبيب له، ثم ذكر البيتين فيقول السمعاني: فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال: ما أعرفها ولعلّ ابن الدهان نسي، فإن ابن العساكر من أوثق الرواة، ثم استحلى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال:

---

(1) انظر: مصاروه، شرح الدروس في النحو ص 15.
(2) انظر: ابن خلكان، وفيات 383/2.
(3) انظر: العماد، خريدة القصر 22/3، وياقوت الحموي، معجم الأدباء 2372/3، جاءت في بعض المصادر (بالكتب)، السيوطي، بغية الوعاة 587/1.
(4) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1371/3.

أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني، فروى عن نفسه وهذا غريب في الرواية[1].

وأورد له ابن خلكان في ذم الاغتراب [2]:

يا سادتي لا عدتم استمعوا
قول فتى عارف بمنطقه
كنت ببيتي كالـ ـ ـ رخ محترماً
فصرت في غربتي كبيذَقَه

وهو لا يحب الشهرة، يقول[3]:

قالوا اغترب عن بلادٍ كنت تألفها
إن ضاق رزقٌ تجد في الأرض منتزحاً
قلت: انظروا الريق في الأفواه مختزناً
عذباً فإن بان عنها صار مطر حا

وقوله[4] :

أهوى الخمول لكي أظلّ مرفّهاً
مما يعانيه بنو الأزمان
إن الرياح إذا توالى عصفها
تُولي الأذية عالي الأغصان[5]

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان 384/2.

(2) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 384/2.

(3) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 384/2.

(4) بنو الأزمان: في بعض المصادر وردت بنو التيجان، انظر: العماد، خريدة القصر 22/3، وياقوت الحموي، معجم الأدباء 1370/3.

(5) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 394/2

ومن شعره(1):

أرى الفضل منّاح التـأخر أهلـه
وجهل الفتى يسعى له فـي التّقـدمِ

كذاك أرى الخُفاش ينجيه قبحـه
ويحتَبِس القُمـري حـسن التّـرنم

وقوله(2):

لا تجعل الهزل دأباً، فهو منقصةٌ
والجد تعلو به، بين الورى، القِـيم

ولا يغُرنك مـن ملْـكٍ تبـسمه
ما تَصخب السحب إلاّ حين تبتـسم

وقوله(3):

وأخٍ رخُصتُ عليه حتـى ملّنـي
والشيء مملْولٌ إذا مـا يـرخُص

ما في زمانك من يعـز وجـوده
إن رمتــه إلا صــديقٌ مخلــص

1. 2 . منهج ابن الدهان في باب النكرة والمعرفة :

كتاب اللمع في العربية :

بداية لأن مخطوط الغرة شرح لكتاب اللمع وجدت أن من النافع أن أتعرض لكتاب ابن جني ولو بشكل يسير وحسب مادة الكتاب وأهميته وعلى النحو الآتي:

(1) انظر: العماد، خريدة القصر 23/3.

(2) انظر: العماد، خريدة القصر 23/3، وابن خلكان، وفيات الأعيان 383/2.

(3) انظر: الحموي، معجم الأدباء 1372/3، والسيوطي، بغية الوعاة 587/1.

مادة الكتاب:

إن مادة كتاب اللمع في العربية متوفرة، وهو كتاب نحوي ألفه أبو عثمان ابن جني، ومادته موجزة ومختصرة تقع في ثلاثة أجزاء، المادة النحوية وتقع في ثلثي الكتاب، وتبدأ بأضرب الكلام وباب المعرب والمبني، وتنتهي بباب العدد، أما المادة الصرفية فيه فتقع في الثلث الأخير من الكتاب ، وتبدأ بباب الجمع وتنتهي بباب الإمالة.

وقد حقق كتاب اللمع فائز فارس من نسخة دار الكتب المصرية وعنوانه: " كتاب اللمع في العربية" ورقم المخطوط فيها 1791- نحو[1]

أهمية الكتاب:

يعد كتاب اللمع في العربية لمصنفه أبي الفتح عثمان بن جني من الكتب التي أفادت النحو العربي لما احتواه من أراء نحوية وصرفية، ومسائل عنيت باللغة.

وامتاز الكتاب بالاختصار والسهولة في عرض مادته، وطرحها بشكل مبسط وميسر دون إسهاب وتفصيل، واقتصر على عرض ما فيه بشكل عام ورئيسي، وقد يكون هذا الأمر هو الذي دفع النحاة إلى الاهتمام بشرحه وتحقيقه والتعليق على معظم أبوابه. يقول فائز فارس في تحقيقه للكتاب: " ولا شيء أدلّ على مكانة كتاب اللمع العالية، من اهتمام النحويين اللاحقين به وانكبابهم عليه، فقد تناوله أكثر من عشرين شارحا منهم بالشرح والتعليق"[2].

كما لا نغفل أن كتب الترجمة قد تعرضت للكتاب عند ترجمتها لمؤلفه ابن جني[3]

كتاب الغُرة :

كتاب الغرة - برغم عدم توفر أجزائه لدينا - يعتبر من أهم الكتب التي صنفها ابن الدهان، ونجد عند القراءة فيه أن فيه من الأسلوب الجلي الذي يرتقي إلى شهرة كتب النحو الأخرى كالكتاب والمقتضب والكامل، وغيرها. ويعكس الكتاب

---

(1) انظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص(و)

(2) انظر: ابن جني، اللمع في العربية ، قسم الدراسة ص(ز).

(3) انظر: القفطي، انباه الرواة،335/2، و الحموي، معجم الأدباء،1585/4

شخصية ابن الدهان النحوية وغزارة علمه ونضج فكره، كذلك بيان أثره على اللغة والنحو العربي.

ويقول جزاء مصاروة في دراسته عن ابن الدهان في تحقيقه لكتاب شرح الدروس: "أما كتاب ابن الدهان الآخر الذي اطلعت عليه فهو (الغرة) وهو كتاب مبسوط وضع فيه المؤلف عصارة فكره وخلاصة جهده، حتى كأنه لم يترك شاردة ولا واردة إلاّ أحصاها، فكان كتاباً في الدرس اللغوي، يعرض المسائل من جميع جوانبها "[1].

لذا تكمن أهمية كتاب الغرة وشهرته في أنه شرحٌ لكتاب نحوي يعد من أمات كتب النحو، وصاحبه مشهور في تآليفه في اللغة والنحو لما أثراهما من تصانيف وعلوم غزيرة، هو كتاب اللمع لابن جني. لذا نجد أن ابن الدهان ارتقى بأسلوب شرحه لكتاب اللمع، فترتبط أهمية كتاب الغرة بأهمية كتاب اللمع. ثم بعد ذلك نجد انتقاده للنحاة كسيبويه والسيرافي، حتى إنه انتقد ابن جني نفسه وسنذكر ذلك في بابه مفصلاً.

ولا نغفل أيضاً في شرح ابن الدهان للمع عن الشواهد النحوية الغزيرة التي ساقها للاستدلال بها، ودعم شرحه وانتقاداته وآرائه سواء أكانت هذه الشواهد شعرية أم نثرية من آيات قرآنية أو أمثال.

أما في الشرح فنجده يتدرج بك في توضيح المسألة ذاكراً رأيه فيها، ثم يضع الاحتمالات الأخرى التي قد ترد في الذهن، ليبين لك في نهاية الأمر صواب فكرته ورأيه في المسألة، حتى تشعر أنك في قاعة تدريس تقف أمام مدرس يفصل لك كل الاحتمالات في الدرس. وكذلك استخدامه لألفاظ تدل على أسلوبية التلقين في الشرح كقوله: اعلم، حيث جاءت مكررة مراراً ومثال ذلك: "اعلم أن الضمائر منفصلها ومتصلها ستون ضميراً لا خلاف فيها"[2].

---

(1) المصاروة، شرح الدروس في النحو ص27.

(2) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص51.

وقوله: إذا نظرت إلى السبب الداعي إلى الاتيان بالمضمرات من أجله عرفت به أنها أعرف المعارف[1].

وقوله: لا يصح أن تقول، كما يصح أن تقول، ثم تلحظ في شرحه آثار المدرستين البصرية والكوفية، فهو يذكر رأيهما في كثير من مسائل المعرفة والنكرة حول الضمائر أو أسماء الإشارة والعلم ... الخ.

الشاهد النحوي:

جاء اهتمام ابن الدهان بالشاهد النحوي واضحا من كثرة استخدامه للشواهد النثرية والشعرية، فباب النكرة والمعرفة في كتاب اللمع في العربية لابن جني لم يرد فيه إلاّ شاهدان نحويان هما:

قال الراجز:

أتتك عيرٌ تحمل الأراكا

إليك حتى بلغت إياك[2]

وقد ورد في كتاب الغرة عجز الشاهد فقط:

إليك حتى بلغت إياك[3]

أما الشاهد الآخر فهو قول أمية:

بالوارث الباعث الأموات قد ضمنت

إياهم الأرض في دهر الدهارير[4]

وقد صوب ابن الدهان صياغة البيت حسب ما ورد في المصادر وصوب كذلك نسبته. فنسبه للفرزدق وليس لأمية، ثم إن المصادر جاءت بالبيت بتقديم الباعث على الوارث في صدر البيت[5].

---

(1) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص49.

(2) ابن جني، كتاب اللمع، ص58.

(3) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص98.

(4) ابن جني، كتاب اللمع ص59.

(5) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص99.

وكذلك لم يرد في كتاب اللمع إلاّ آية قرآنية واحدة وهي الآية رقم (1) في سورة الحج "إن زلزلة الساعة شيء عظيم"[1].

لكن حين تنظر في شرح ابن الدهان لكتاب اللمع(باب النكرة والمعرفة) منه نجد أنه يحتوي على تسعة وستين شاهداً شعرياً وثلاثٍ وعشرين آية من القرآن الكريم. وهذه الأرقام تزيد من منهجية ابن الدهان في تركيزه على الشواهد النحوية.

أما القرآن فهو اللغة الفصيحة والصحيحة التي احتجوا بها في اللغة والنحو وعلوم اللغة وقبلوه بما جاء فيه دون أي انتقاد ولو بآية فيه.

أما الشعر فقد حدده علماء العربية القدماء بفترة زمنية محددة وصنفوا الشعراء إلى جاهليين لم يدركوا الإسلام، ومخضرمين أدركوا الإسلام والجاهلية، وإسلاميين لم يدركوا الجاهلية ومحدثين أولهم بشار بن برد[2].

ثم أجمعوا على الاستشهاد بشعراء الطبقة الأولى والثانية واختلفوا في شواهد الطبقة الثالثة، وكذلك في الشعراء المحدثين أيستشهد بأشعارهم أم لا؟ إلاّ أن سيبويه استشهد بشعر بشار بن برد خوفاً من هجائه، والقدماء لم يستشهدوا بالإجماع بالمولدين والمحدثين، ولم يحتجوا بهم خوفاً على سلامة اللغة من انتشار الفتوحات الإسلامية واختلاطهم بالأعاجم، ونجد بالحديث عن خصوصية الشاهد عند ابن الدهان أنه احتج بالآيات القرآنية بثلاث وعشرين آية، احتج بها في مسائل عدة، وورد عنده تسعة وستون شاهداً شعرياً. ونجد من الغريب كما هو الأمر عند غير ابن الدهان من القدماء أن الغالبية العظمى من الشواهد الشعرية في مؤلفاتهم غير منسوبة بالرغم من حرص النحاة القدماء على الاحتجاج بالشعر وتحديدهم الفترة الزمنية للشعراء الذين يحتج بشعرهم. فقد ذكرت المصادر أنه لا احتجاج على شعر مجهول القائل وغير منسوب خوفاً من أن يكون صاحب الشاهد من المولدين والمحدثين الذين لا تؤخذ بعربيتهم. وعند البحث في كتاب الغرة لم أجد في شواهده

---

[1] انظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص56.

[2] انظر: الأفغاني سعيد ، في أصول النحو ص15.

ما جاء منسوبا لقائله إلا هذه الشواهد، وهي: قول عبيد بن الأبرص حيث قال: وانشدوا لعبيد(1):

اخلف ما بازلاً سديسها

لا حقةٌ هي ولا نيوب

والشاهد الذي صوب ابن الدهان نسبته للفرزدق وقد نسبه ابن جني لأمية(2)

بالباعث الوارث الأحياء قد ضمنت

إيـاهم الأرض في دهر الدهارير

وقول النابغة(3):

ها إن تا عذرة إلا تكن نفعت فإن صاحبها تاه في البلد

وكذلك قول جرير(4):

شربت بها والديك يدعو صاحبها

إذا ما بنو نعش دنـوا فتـصوبوا

وكما نلاحظ أن الشواهد بعضها كاملٌ وبعضها يذكر عجزه أو صدره.

أما الشاهد القرآني فقد استشهد ابن الدهان في ثلاثة وعشرين موضعاً بـالقرآن الكريم، والعديد من القراءات القرآنية التي استشهد بها، ونجد كما هو الأمـر فـي الشاهد الشعري فهو لا يذكر الآية كاملة بل يذكر جزءاً منها، وأحياناً يـذكر كلمـة واحدة من الآية كما في قوله تعالى: (مصرخي)(5). سورة إبراهيم آية (22).

---

(1) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص65.

(2) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص103.

(3) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص 116.

(4) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص 76.

(5) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص93.

والملاحظ أن ابن الدهان كان في كل مرة يشير إلى الآية أو القراءة القرآنية وقارئها ويبدأ مثلاً: كقوله تعالى، قال تعالى، أو قرأ الزياتي (أياك) بفتح الهمزة[1].

أو مثل قول ابن الدهان: كقراءة من قرأ (فخسفنا بهو وبدارهو الأرض)[2] ،أو قوله: قرأ عاصم في رواية حفص عن أبي بكر عن رواية خلف (عنه)[3] ، وهذه إشارة على أنه حرص على نسبة القراءات التي يستدل بها، وذلك بابتداء القراءة باسم القارئ أو الإشارة إلى أنّها قراءة. ويبدو هنا أن ابن الدهان قد تفادى الخطأ الذي وقع فيه عند تأليفه آنذاك لكتاب شرح الدروس في النحو والذي أشار إليه جزاء مصاروه في تحقيقه للكتاب حول القراءات القرآنية التي وردت، وهو إيراده القراءة على أنها ليست قراءة فتبدو كأنها من متن النص، أو ذكْرِهِ للقراءات دون أن يذكر اسم القارئ[4]، لهذا أعتقد أنه حرص على ذكر الآية وسبقها بعبارة قوله تعالى أو الإشارة لها على أنها قراءة بذكر أسماء القراء أو القارئ لها.

ومثال ذلك عندما ذكر آية قرآنية دون أن يسبقها بعبارة قوله تعالى فأشار إليها على أنها قراءة بذكر أسماء القراء، وهذا استدلال على أنها شاهد قرآني حيث قال: وقرأ أبو عمرو في رواية شعيب وأبي شجاع (يرضه لكم) بسكون الهاء[5].

مذهبه النحوي :

من خلال تتبع أراء ابن الدهان النحوية ودراستها، نحكم بأنّه بصري المذهب، وذلك كان واضحا من خلال اعتراضه على بعض الآراء الكوفية، ومثال ذلك قوله: "وهذا الذي دعا الكوفي إلى أن قال أن الهاء وحدها الاسم؛ لأنه وجد الواو تذهبها التثنية، وليس الأمر كذلك لأن (هما) غير (هو)، وبعضهم يقول: إن الألف بدلٌ من

---

(1) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص70.

(2) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص86.

(3) انظر: الرسالة ، قسم التحقيق ص88.

(4) انظر: مصاروة، شرح الدروس في النحو ص37.

(5) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص89.

الواو في (هو) وهذا قول ردئ لما يتخلله من اعتراضاتٍ"[1]، فعند ابن الدهان (هو) غير (هما) وهو يرى أن حذف الواو في التثنية ليس حجة في أنها زائدة.

ومن ناحية أخرى جاءت أرآؤه البصرية جلية في كتابه، والتي نادى بها البصريين لاحقا، فرأيه في الضمير المتكلم (أنا) أن الاسم هو الهمزةُ والنون حيث يقول: "فالهمزة والنون عندنا هي الاسم، والألف الآخر لبيان الحركة التي في النون، ولهذا المعنى يزيلونها في الوصل" [2].

ومن الأمثلة على آرائه البصرية أن النكرة لا تندب، وقد أيد البصريون هذا الرأي في مسائلهم الخلافية مع المدرسة الكوفية وحجتهم في ذلك أن الاسم النكرة مبهم لا يخص واحدا بعينه[3]، وجاء الرأي في الشاهد النحوي رقم 40 حيث قال "وأنشدوا في غلاما:

فيا عجبا مِن رحلِها المتحمل

وذلك لأن عجبا نكرة والنكرة لا تندب " [4].

لما تقدم نتبين أن مذهب ابن الدهان في معالجة القضايا والمسائل النحوية جاء بصرياً، وموافقاً لآراء المدرسة البصرية فيما بعد.

التفصيل والتوجيه :

لمست في أسلوب الشرح لابن الدهان المراوحة ما بين التفصيل تارة والإجمال تارة أخرى، والدخول مباشرة في فكرة النص المراد شرحه فعند قوله:" قال أبو الفتح رحمه الله: والتثنية والجمع (كلّمنَا)"[5]، نجد ابن الدهان قد علق مباشرة في شرح هذا النص حيث يقول: قال سعيد: "هذا اتفاق وقع في المثنى والمجموع

---

(1) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص62.

(2) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص52.

(3) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص52.

(4) انظر: الإنباري، الإنصاف 337/1

(5) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص82.

المنصوب"[1] فكأن المثنى والجمع عقدا اتفاقاً حول كلمة كلمنا في أن تكون صورتها في موقع النصب في الحالتين هكذا.

من ناحية أخرى فقد أسهب كثيراً ابن الدهان في شرحه لباب المعرفة والنكرة الذي يقع في كتاب اللمع في خمس صفحات. فالمؤلف لم يترك جملة ولا عبارة ولا لفظة إلاّ فسرها بشكل مفصل يجعل الفكرة جلية واضحة في ذهن متلقيها.

فعند حديثه عن المضمرات وأهميتها نجد أنه يبين بالأمثلة السبب الداعي لوجودها وأنها أعرف المعارف، يقول: "وإذا نظرت إلى السبب الداعي إلى الإتيان بالمضمرات من أجله، عرفت به أنها أعرف المعارف وذلك الإيجاز والاختصار واللبس، ألا ترى لو أنك قلت عن نفسك: زيد فعل ذلك، عوض: أنا فعلت، لالتبس ذلك؟ وكذا لو قلت: زيد ضربت زيدا، وعبد الله ضربت عبد الله". [2] ونجد كذلك في توضيحه للضمير (أنتم) في دلالته على الجمع، قال سعيد: "أنتم الأصل فيه (أنتمو) بواو تدل على الجمع لما كانت الألف تدل على التثنية، وإنما حذفت الواو لثقلها والعلم بها، ألا ترى أنها لو كانت مفردة لم تحتج إلى الميم، ولو كانت تثنية لكان بعد الميم الألف، فلما عدمت الألف علم أن الكلمة ليست تثنية، ولما وجدت الميم علم أن الكلمة ليست مفردة، فثبت أنه جمع".[3].

أما التوجيه فنجده باستخدامه عبارات دالة عليه كقوله: ألا ترى، فهو يوجه فكرك وعقلك بإيراد احتمالات أخرى ليزيل الغموض، ويفصل لك الجملة ليؤكد صحة فكرته وشرحه لها. يقول في مسألة أن النكرات بعضها أعم من بعض:

أما النكرة فأعمها يوصف بما يوصف بها أخصها[4]، فالنكرة العامة توصف والنكرة الخاصة توصف بنفس الشيء، ثم يوجه فكرك نحو شرح العبارة ليؤكد ما يقول ويبرهن عليه فيقول: ألا ترى أنك تقول: مررت بشيء جيد؟ كما تقول: مررت

---

[1] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص82.

[2] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص49.

[3] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص59.

[4] انظر : الرسالة، قسم التحقيق ص46.

بثوب جيد، ورجل جيد. فلا نكرة أعم من (شيء) ولا أخص من (رجل) في الأسماء، وكلاهما قد وصف بجيد[1].

ولا نغفل في أمر تفصيله وتوجيهه إلى استخدامه أسماء الاستفهام والأسئلة ليوصلك إلى مبتغاه.

شخصية ابن الدهان وأرآؤه :

من خلال تنوع تصانيف ابن الدهان نجد أنه اهتم كثيراً باللغة وعلومها، والحقيقة أن هذا التنوع يدل على تنوع علومه المعرفية في النحو والشعر والصرف... الخ.

وإذا بحثنا عن شخصية ابن الدهان من خلال الغرة نجد أنه لم يكن كاتباً للغة وحافظاً لها، بل نجده يبدي رأيه في المسائل الخلافية بين النحاة، فانتقد بعض النحاة وأيد بعضهم، وظهر ذلك من خلال عباراته في ثنايا الشرح كقوله: هذا فاسد، وليس الأمر كذلك، هذا قولٌ رديء، وأنا عندي، واعتل من زعم... . حتى إنه انتقد ابن جني نفسه صاحب كتاب اللمع في العربية في قوله: قال أبو الفتح رحمه الله: واعلم أن بعض النكرات أعم من بعض. فأعم الأشياء وأبهمها (شيء) وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعاً[2].

فينتقده ابن الدهان في هذا التقسيم بقوله: قال سعيد: اعلم أن هذا الفصل وترتيبه لا حاجه للنحوي إليه، ولا يلزم على هذا التقسيم المعارف في الاختصاص، فإنما فعل ذلك احتراماً للصفة فأنه يؤدي إلى وصف كل معرفة بكل معرفة مشتقة، وذا لا يجوز فيبين الأعرف ليوصف بما هو مثله أو دونه[3]. وانتقد رأي السيرافي في عدم حذفه الألف مع الهاء في المؤنث خشية اللبس بين المذكر والمؤنث. ويستدل بقولنا

---

(1) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص46.

(2) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص46.

(3) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص46.

(أكرمتك) فإذا حذفت الحركة في الوقف التبس المذكر بالمؤنث، وفسر عدم حذف الألف لأنها من نفس الكلمة. وقد شبهها بألف (رأيت زيداً)[1] .

ونرى من انتقاداته للكوفيين رأيهم حول ضمير الفصل (هو) بأن الواو وحدها هي الاسم، وحجتهم في ذلك حذف الواو في التثنية، فعند ابن الدهان الأمر ليس كذلك، ف(هما) عنده غير (هو)[2].

ورغم مخالفته لبعض آراء العلماء إلاّ أنه وافقهم في مواضع أخرى كابن جني في حده للنكرة قال: اعلم أن الحد الذي حدَ به النكرة صحيح[3] . ونجده يؤيد سيبويه في أن العلم أعرف من اسم الإشارة؛ لأنه يلزم مسماه. ثم يضيف إلى رأي سيبويه أن العلم أعرف للإبهام الذي في اسم الإشارة ووضوح العلم[4]. أما آراؤه التي ذكرها في شرح اللمع لابن جني فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر رأيه في بناء الضمير وأنه بني لأنه أفاد ما أفادنا الاسم المعرب مع حركته فقال: "وعندي إنما بني –ويقصد الضمير- لأنّه أفاد ما أفادنا الاسم المعرب مع حركته، فقد تضمن ما ليس له في الأصل، وقيل إنما بني لأن من المضمرات ما يلزم الخطاب مع الاسمين، وقد يقع الخطاب مجرداً من الاسمية."[5] وكذلك في حديثه عن التاء في (أنت) بأن (أن) هو الاسم والتاء هل هي اسم أم حرف؟ فقد أبدى رأيه بأنه لا يجوز أن يكون موضع (التاء) نصباً لوجهين:

أحدهما أن التاء ليس من الضمائر المنصوبة، والآخر أنه ليس معها عامل يعمل فيه النصب[6]. وأيضاً كلامه عن الضمير المستكن في الاسم الفاعل بأنه لا اعتداد به، ولو كان كذلك لكان جملة ولو كان جملة لوصل به الذي[7].

---

(1) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص87.
(2) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص61.
(3) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص44.
(4) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص50.
(5) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص50.
(6) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص56.
(7) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص78.

ولا نغفل عند الحديث عن شخصية ابن الدهان العلمية مدى تأثره بعلماء العربية القدماء وخاصة سيبويه والمبرد منهم، وهذا الأمر بدا واضحاً في شرحه، فنجده قد استعمل الكثير من المصطلحات التي وردت في الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد مثل: (النجاءك)[1] للاستدلال بها على دخول الكاف على المعرف بأل، و(عفريت)[2] للاستدلال بها على أن التاء في الضمير المخاطب (انت) زائدة كما هي في عفريت. و(عضد) للاستدلال بها على تسكين الهاء في ضمير الفصل (هو) حيث شبهها بعضد[3]. وأيضاً في شرحه عن الضمير المتصل الكاف في حالة الجمع كما في (رأيتكم). فذكر الشارح أن الميم لا تحرك مع حذف الواو منعاً لاجتماع خمس حركات لا ساكن بعدها وشبه الأمر كما في (رسُلُكُم)[4].

ونرى تأثره جاء في غير استعماله للأمثلة، فقد ظهر الشارح في ثنايا شرحه متأثراً في صياغته بعبارات الكتاب لسيبويه أو المقتضب للمبرد. وأذكر هنا مثالاً واحداً للتمثيل على ما ذكر آنفاً، فقد ذكر الشارح في قول أبي الفتح رحمه الله في الضمير الغائب: مررت به، وبهما، وبهم. أن اتصال الهاء بالياء هي لغة فصيحة، وإنما جاء الكسر لأن الهاء حرف خفي فكرهوا الخروج من الكسرة إلى الواو وليست حاجزاً حصيناً[5] فهذه الصياغة جاءت مقتبسة من كتاب المبرد وسيبويه اقتباساً تاماً، وخير مثال أيضا على تأثر ابن الدهان بسيبويه أنه ذكره في الشرح واستدل بآرائه عشرين مرة، في حين لم يذكر من علماء العربية الآخرين إلاّ قليلاً.

مصادر الكتاب:

إن من أهم مصادر اللغويين العرب وأفصحها هو القرآن الكريم، فهو يعد عند اللغويين أعلى درجات الفصاحة، وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة، فلذلك كان الموقف من القرآن الكريم وبإجماع اللغويين والنحاة بالأخذ والقبول بكل ما جاء فيه.

---

[1] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص82.

[2] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص53.

[3] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص60.

[4] انظر الرسالة، قسم التحقيق ص83.

[5] انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص94.

ولا أذكر أن أحداً من النحاة وأهل اللغة والأدب قد تعرض لشيءٍ مما جاء في المصحف بالتخطئة والنقد، ويقول الأفغاني: "فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها، ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم"(1). لذلك يعتبر القرآن هو النص السليم والصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللغة، فنجد ابن الدهان قد استشهد كثيراً بالآيات القرآنية، وبعض القراءات القرآنية؛ ليدعم بذلك صحة القاعدة النحوية، أو إنها جاءت على وجه من وجوه العربية.

أما المصدر الثاني فهو الشعر، وكثرة الشواهد الشعرية التي تناولها ابن الدهان في كتابه الغرة دليل ذلك، حيث استخدم الشاهد الشعري للبيان والاستدلال وتوضيح القاعدة وشرحها. حيث جاء عدد الشواهد الشعرية في هذا الباب أكثر من الآيات القرآنية فعدد الشواهد الشعرية هو تسعة وستون شاهداً.

أما الآيات القرآنية فهي ثلاثٌ وعشرون آية، بالرغم من أن القرآن هو المصدر الأول للغة إلاّ أننا نجد اللغويين والنحاة استعانوا بكلام العرب من شعر ونثر في تقعيد النحو والاستدلال عليه أكثر من القرآن، وهذه قضية النظر فيها والبحث طويل لا مجال للحديث عنه هنا، لكن من الممكن أن يكون للأسبق دور في ذلك، حيث جاء الشعر أسبق من نزول القرآن الكريم ، وتداول الناس الشعر أكثر من تداول الآيات القرآنية. فربما أن العرب أخذوا وقتاً طويلاً لمداولة القرآن حتى بعد نزوله وانتشار الإسلام بعد ذلك، أو أن النحاة حاولوا تجنب إدخال النص القرآن في خلافاتهم النحوية والمدارس التي انبثقت عنها وذلك لقداسة القرآن في أن يصيبوا بعض آياته باللحن والغلط لا قدر الله.

ثم نجد بعد ذلك أن من مصادر الكتاب التصانيف والعلماء الذين سبقوا ابن الدهان وتناولوا بالبحث والدرس القضايا التي تناولها صاحبنا في الغرة. وجاء ذلك على صورتين: إحداهما بنقد الآراء النحوية التي وردت في تصانيفهم معلّقاً عليها دون ذكر أسماء تلك التصانيف، بل كان يكتفي بذكر العلماء ومثال ذلك أن يورد

---

(1) الأفغاني، في أصول النحو ص28.

رأي سيبويه فيقول: سيبويه يقول،أو ذكر الزجاج، أوالمبرد حده، ومثال هذه الصورة في قوله: "اعلم أن هذا الفصل وترتيبه لا حاجه للنحوي إليه ولا يلزم على هذا تقسيم المعارف في الاختصاص"[1]، نجده هنا ينتقد ابن جني في تقسيم النكرات والمعارف بهذا الشكل. والأخرى ذكر آراء العلماء مفسراً، ومدعماً، ومؤيدا لشرحه كشرحه قول أبي الفتح حول ضمير الجمع (نحن) فقد أورد رأي العلماء حوله. قال: قال قطرب: أصله (نحن) فنقلت الضمة إلى النون. وقال المبرد: شبهت بقبلُ وبعد. وقال ثعلب: شبهت بحيث[2].

وقد اعتمد ابن الدهان في شرحه لكتاب اللمع بالدرجة الأولى على سيبويه والمبرد حيث إننا نجده متأثراً بعباراتهما وصياغاتهما اللغوية وظهر ذلك في تكراره لنفس عباراتهما، ونذكر منها مثالاً عبارة "وليست حاجزاً حصيناً" [3]. فقد وردت هذه الصياغة عند كليهما وكذلك اختياره لبعض الألفاظ في التعليل مثل: (النجاءك) و(عضد).

ونود الاستدلال على اعتماد ابن الدهان على سيبويه من خلال كثرة الاستشهاد بآرائه، فقد استشهد أكثر من عشرين مرة بسيبويه، أما باقي العلماء فقد استشهد بهم على النحو التالي:

الأخفش: تسع مرات.

المبرد: ثماني مرات.

الكسائي: سبع مرات.

قطرب: خمس مرات.

الزجاج: خمس مرات.

الفارسي: أربع مرات.

---

(1) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص45.

(2) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص55.

(3) انظر: الرسالة، قسم التحقيق ص94.

المازني: ثلاث مرات.

أبو بكر السراج: ثلاث مرات.

الخليل: ثلاث مرات.

الفراء وثعلب: مرتان.

الحريري وابن درستويه وابن كيسان: مرة واحدة لكل منهم

3.1. باب النكرة والمعرفة في كتاب الغُرة:

وصف النسخة:

عند إطلاعي على نسـخة المخطوط المصورة في مكتبة جامعـة مؤتة تحت التصنيف 75- نحو، وجدته يحتوي على الجزء الثاني فقط من كتـاب الغـرة لابن الدهان. ويبدأ المخطوط الذي بين أيدينا -وهو باب يقع في الجزء الثاني مـن المخطوط - بعبارة البسملة: "بسم الله الرحمن الرحيم" وبه نستعين ثم قول أبو الفتح: قال أبو الفتح رحمه الله. ثم يبدأ بالعنوان "باب النكرة والمعرفة". وينتهي بباب النداء.

وعنوان المخطوطة (الغرة في شرح اللمع لابن الدهان النحوي) والنسخة محفوظة في مكتبة قليج علي باشا تحت الرقم 949 ، هو كتاب شرح اللمع- نحو 293[(1)]. ويقع الكتاب كله في ثلاثة أجزاءٍ ، متوفر منها جزءان الثاني والثالث، ويبدأ الثاني بقوله:" قال أبو الفتح رحمه الله: باب المفعول به..." وينتهي بقوله: " تم الجزء الثاني من الغرة، وهو شرح اللمع، ويتلوه الجزء الثالث بعون الله في باب النداء. قال أبو الفتح: الثاني ما كان نكرة "، وهو محفوظ في المكتبة التيمورية تحت الرقم 171 -نحو. أما الجزء الثالث فيبدأ بقوله: " الثاني ما كان نكرة " وينتهي بقوله: " تم شرح كتاب اللمع، فهذا جملة الكلام على أبواب الكتاب المنبوز باللمع ..." ثم يضيف ابن الدهان على شرحه ستة أبواب من تأليفه، يقول: "... فأفردنا لها أبوابا وهي ستة

---

(1) صنف المخطوط في مكتبة جامعة مؤتة تحت الرقم 75-نحو، وبدأ بـ(Killig Ali) – 949 ، ثم العنوان: كتاب شرح اللمع/ نحو رقم 293 .

أبواب. باب الإخبار بالذي وبالألف واللام، وباب الهجاء، وباب المقصور والممدود، وباب التقاء الساكنين، وباب أسماء المصادر "[1] .

موضوع الكتاب :

هو شرح ابن الدهان لكتاب اللمع لمصنفه أبي الفتح عثمان بن جني، وقد أطال في شرحه وأسهب كثيرا في التمثيل حول مسائله، وذكر أراء عدة حولها، وعلق عليها ودعم رأيه كثيرا بالشواهد القرآنية والشعرية، وقد اعتبر العلماء كتاب الغرة من أفضل الشروحات التي شرحت كتاب اللمع شرحاً وافياً مستفيضاً [2]، وهنا دلالةٌ واضحةٌ على غزارة علمه، وبلوغه غاية الفكر النحوي في التصنيف والبحث، وذكر الدكتور جزاء مصاروه في دراسته لابن الدهان حول هذا الكتاب: " يبدو أن ابن الدهان قد ألف هذا الكتاب في مرحلة نضوج فكري تام، اذ يصدر فيه عن منهج منظم، وعلم غزير، ويعج الكتاب بالآراء، ونجده يفصل المسائل ويبدي رأيه في أكثرها، كما نجد الكتاب زاخرا بالشواهد القرآنية والشعرية" [3].

فنجد في القسم الذي توفر لدينا من المخطوط وهو باب النكرة والمعرفة أن ابن الدهان شرح هذا الباب شرحا مفصلا، حيث يورد نصا لابن جني ثم يفسره فيبدأ نص ابن جني بعبارة "قال أبو الفتح رحمه الله " ثم يبدأ الشرح عليها بعبارة " قال سعيد".

وقد عمل على ترتيب هذا الباب وتقسيمه، فأفرد لكل قول لأبي الفتح فصلا في الشرح، فمثلا: قسم الضمائر إلى منفصل ومتصل، والمنفصل جعله في قسمين: مرفوع ومنصوب، ثم أفرد الضمائر المنفصلة في شرح تام، وجعل لكل ضمير منها شرحا مستقلا، فمثلا يقول: قال أبو الفتح رحمه الله: فالمرفوع للمتكلم- ذكرا كان أم أنثى- أنا"[4] ثم يبدأ بشرح هذا الضمير مفصلا من حيث أراء العلماء حوله، وتعليقه

(1) انظر: مصاروة، شرح الدروس في النحوص19، وابن جني، اللمع في العربية، قسم الدراسة، ص(يح)

(2) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2.

(3) المصاروة، شرح الدروس في النحوص20.

(4) انظر: الرسالة، قسم التحقيق، ص51.

عليها بالقبول أو الرداءة، وتفصيل رأيه في ذلك، مع دعم ذلك كله بالشواهد المختلفة.

ثم جعل الأعلام في شرح مستقل، فأسماء الإشارة ، فالمعرف بالأداة، ثم ما أضيف إلى المعرفة.

فتجد المادة النحوية في الكتاب قُسمت بشكل يجد القارئُ فيه سهولةً في ربط المادة بعضها ببعض، كما نلمس عند ابن جني من خلال هذا الترتيب أنّه جاء حسب تقسيم المعارف لديه وأعرفها، فعند ابن جني أعرف المعارف هي الضمائر وبها بدأ.

أهمية الكتاب

تتركز أهمية كتاب (الغرة) في كونه شرحا لكتاب لقي عناية مستفيضة من السابقين، فهناك ما يزيد على عشرين شارحا لكتاب اللمع تناولوه بالشرح والدرس والتعليق عليه. كما أن مصنفه يعد من كبار النحاة القدماء الذين كان لهم الفضل الواسع على اللغة والنحو العربي، وشرح أبوابه، وتحديد فصوله، وتقعيده.

ونجد أيضا أن كتب التراجم لم تغفل عن إبراز كتاب (الغرة) وأهميته عند الترجمة لمؤلفه ابن الدهان، فابن خلكان يقول فيه: " وشَرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه (الغرة)، ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب" [1]، فنستشف من هذا الرأي أن الغرة يعد من أفضل شروحات اللمع.

وذكره الحموي في معجمه أنه يقع في ثلاثة مجلدات،[2] والسيوطي يذكره أنه يقع في عدة مجلدات[3]، وذكره الداوودي في طبقاته[4] والزركلي في الأعلام [5].

يقول فائز فارس في تحقيقه لكتاب الفصول لابن الدهان في قسم الدراسة حول كتاب الغرة: " فكتاب الغرة من المطولات التي لا تقرن بها المختصرات من

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان 382/2

(2)الحموي، معجم الأدباء 1371/3

(3) السيوطي، بغية الوعاة 587/1

(4) الداوودي، طبقات المفسرين 190/1

(5) الزركلي، الأعلام 100/3

مثل (الفصول). وعليه فإن الراغب في تتبع أراء ابن الدهان النحوية لن يجد بغيته إلا في مثل شرحه لكتاب (الإيضاح) أو شرحه لكتاب(اللمع) "[1]. وهذه دالة أخرى على الإطالة في شرح ابن الدهان للمع، والتفصيل في شرحه لأبوابه.

4.1. منهج التحقيق :

بداية وبعد الاطلاع على المخطوط وجدت صعوبة بالغة في تدبره والعمل بـه لقلة خبرتي في هذا المجال، إلاّ أنّه وبعد قراءته مراراً وتكراراً وتوجيهات الدكتور الفاضل جزاء المصاروة وإرشاداته تيسرت لي الأمور وتمت لي الرغبة في إنجـاز هذا العمل والسير فيه قدماً بعون الله وكان سير التحقيق المتبع على النحو الآتي:

1. ارتأيت تقسيم مادة الكتاب وتصنيفها حسبما وردت في المخطوط دون تقديم أو تعديل على ذلك. ولكن وضعت عناوين فرعية بـين معقـوفين لتـسهيل القراءة في الكتاب
2. نسخ الكتاب على صورته التي وضعه عليها المؤلف دون تدخل منـي فـي النص إلاّ في مواضع محدودة وقد أشرت لذلك في الحواشي.
3. ضبط النص وتشكيل الكلمات الملبسة فيه.
4. وضع علامات الترقيم في النص لإخراجه على صورته الحديثـة وجعلـه واضحاً مفهوماً.
5. ضبط الشواهد النحوية الشعرية ضبطاً تاماً مع نسبتها وذكر مصادر النسبة ما أمكن.
6. ضبط الآيات القرآنية وتخريجها بالإشارة إلى اسم الـسورة ورقـم الآيـة، وكذلك الأمر في القراءات القرآنية.
7. وضعت فهارس للآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، وأسماء الأعلام، تعين المتصفح والقارئ على يسر حاجته ومراده.

---

(1) ابن الدهان، كتاب الفصول في العربية، ص30

8. بدأت التحقيق بمقدمة، ثم جعلت في نهاية الدراسة نموذجـا مـصورا مـن المخطوط ثم متن الكتاب، فالخاتمة.
9. ميزت قول أبي الفتح رحمه الله (المؤلف) بخط غامق وشرح ابن الـدهان بخط عادي للتفريق بينهما .
10. أشرتُ في أسفل صورتي المخطوط لتصنيف جامعة مؤتة لمادة باب النكرة والمعرفة، وهي مصورة على ميكروفيلم

نتائج الدراسة:

إن إجراء الدراسة حول ابن الدهان وحياته وآثاره، أمر غاية في الأهمية، فبها نكشف عن جوانب شخصيته، وملامح حياته، وعلومه، وقد توصلت من خلالها إلى ما يلي:

1. يعد ابن الدهان من علماء العربية الذين أفادوها بمؤلفاتهم،وأرآئهم فهو غزير المعرفة، واسع العلم.
2. الغُرة كتاب نحوي ضخم، تناول فيه ابن الدهان كتاب اللمع بالشرح والتعليق؛ وباسهاب وتفصيل
3. مقلّ صاحبنا في رحلاته وتنقلاته بين الأمصار.
4. لم تحدد المصادر التي ترجمة لابن الدهان شيوخه، ومن تتلمذ على أيديهم ، سوى أثنين منهم هما: الشيباني وابن البنا. وتحدثت بشكل وفير عن تلاميذه.
5. ركّز ابن الدهان كثيرا على الشاهد النحوي، وخاصة الشاهد الشعري، للاستدلال على أرآئه وإثباتها.
6. ضياع الكثير من مصنفاته بسبب إتلافها، ولم تصل إلينا، وربما كان ذلك سببا في فقدان أحد أجزاء كتاب الغُرة.
7. مقل في أشعاره، فهو نحويا وعرف به، وليس شاعرا أديبا.

رابعا: صور من المخطوطة :


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال أبو الفتح رحمه الله

باب النكرة والمعرفة

النكرة ما لم يخص الواحد من جنسه نحو رجل وغلام وتعتبر النكرة باللام ورب نحو الرجل والغلام ورب رجل وغلام

الصفحة الأولى في باب النكرة والمعرفة، كتاب شرح اللمع نحو 293، مصنف تحت الرقم 75-نحو /مكتبة جامعة مؤتة

فاما ما اضيف الى واحد من هذه المعارف فنحو غلامي وصاحب زيد
وجاريته هند ودار الرجل وبطن رداء بكر

قال سعيد

المضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتنكير والتذكير
والتأنيث وقد سبق ذكر ذلك واقواها في التخصيص ما كان
مضافا الى المضمر ثم يترتب على حسب قوة المضاف اليه واخل
رحمه الله بذكر الموصولات هنا وذكرها في باب على حدة
ولم يذكرها مع المعارف لان جماعة وقوم يدخلونها في جملة المبهمات
والمبهمات هي اسماء الاشارة والموصولات لان الاسماء عندهم تنقسم
الى ثلاثة اقسام مظهر ومضمر ومبهم وقال قوم الاسماء
تنقسم الى مظهر ومضمر ولا مظهر ولا مضمر

قال ابو الفتح رحمه الله

باب النداء

قال سعيد

اختلف الناس في حروف النداء فقال بعضهم هي العاملة بحكم
النيابة عن الاصل واستدل على عملها بانها هي الغرض نفسها وكانها
اشد مشابهة في الحقيقة بالفعل الحقيقي من غيرها الا ترى انك
اذا قلت ضربت زيدا فاللفظ اسم للحركة التي أوجدتها لا هو
نفس الحركة وانت اذا قلت يا زيد فيا هو الصوت الواصل منك

الفصل الثاني

التحقيق

متن كتاب الغرة في باب النكرة والمعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

[1. النكرة والمعرفة]

قال أبو الفتح[1] رحمه الله:

باب النكرة والمعرفة

النكرة: ما لم تخص الواحد من جنسه نحو: رجل وغلام. وتعتبـر النكـرة[2] باللام، وبـ (رب) نحو: الرجل، والغلام، ورب رجلٍ وغلامٍ .

---

(1) أبو الفتح النحوي (330هـ/392هـ):

هو عثمان بن جني أبو الفتح الموصلي النحوي اللغوي, صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب. وأبـوه جنـي مملوك رومي لسيلمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي.

استوطن أبو الفتح دار السلام ودرس بها العلم إلى أن مات, وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين وثلاثمائـة لليلتـين بقيتا من صفر, ومولده سنة ثلاثين وثلاثمائة للهجرة. ومن تـصانيفه: كتـاب اللمـع, وسـر الـصناعة, والخصائص, والمقصور والممدود...الخ.

كان لابن جني من الولد علي وعالٍ وعلاء, وكلهم أدباء وفضلاء قد خرجهم والـدهم وحـسن خطـوهم, فهـم معدودون في صحيحي الضبط وحسن الخط.

انظر: القفطي، إنباه الرواة 335/2, وياقوت الحموي، معجم الأدباء 1585/4.

(2) المراد: العلامات التي يعتبر بها تنكير الكلمة.

قال سعيد :

اعلم أن الحد الذي حد به النكرة صحيحٌ[1]، والمبرد[2] حده بقوله: كل شئٍ لزم كل واحدٍ من جنسه، مثل اسمه إذا كان في معنـاه، ولـه نـصيبٌ فـي الجنـسية كنصيبه[3]، فأما الاعتبار الذي يعتبره النحاة فليس بشامل، وذلـك أنهـم يعتبرونهـا بالألف واللام ورب، وهذا يخرج منه أسماء الأفعال النكرات نحو(صهٍ) فانه لا يدخل عليها لام تعريف ولا رب، فإن أُحترز بالتنوين دخل فيه نحو (زيد) وخـرج منـه (كيف)[4] فيجب أن يضيف إلى (اللام) و(رب) الجواب، ولا يجتزأ باللام عن (رب)، لأن (غيرك) و(مثلك) لا يدخلهما لام ويدخلهما (رب) كقول الشاعر:

1. يا رب مِثْلِكِ في النّساءِ غَريرةٍ   بيضاء قَد متعتُها بِطلاق[5]

وكذلك (من) في قوله:

---

(1) لم يتفق النحاة على حد معين للنكرة والمعرفة، فمسألة النكرة والمعرفة من أكثر المسائل انشغالاً في العربية عند النحاة بعد مسألة الإعراب والبناء، لذلك أكثر الناس في حدودهما.

قال ابن مالك: "من تعرض لحدهما عجز عن الوصول إليه دون استدراك عليه، لأن من الأسماء مـا هـو معرفة معنى، نكرة لفظاً وما هو نكرة معنى، نكرة لفظا".

انظر: السيوطي، همع الهوامع، 188/1.

(2) المبرد(210هـ/286 هـ) :

هو أبو العباس محمد بن يزيد البصري المعروف بالمبرد النحوي، نزل بغداد، وكان إماماً للنحو واللغـة، ولـه تواليف نافعة في الأدب منها: الكامل والمقتضب، أخذ الأدب عن المازني، وأبي حاتم السجستاني.

كانت ولادته سنة 210هـ، ووفاته يوم الاثنين 28 من ذي الحجة 286هـ، وقيل سنة 285هـ ـ ببغـداد، ودفن في مقابر باب الكوفة، في دار اشتريت له. انظر:ابن خلكان، وفيات الأعيان، 313/4

(3) قال المبرد في باب المعرفة والنكرة: "وأصل الأسماء النكرة، وذلك لأن الاسم المنكر هو الواقع علـى كـلّ شيءٍ من أمته. لا يخص واحداً من الجنس دون سائره". المبرد، المقتضب، 518/3.

(4) إلى ذلك ذهب السيوطي حيث ذكر أنه: "ومن النكرات ما لا يدخل عليـه (رب) ولا لام، كـأين، ومتـى، وكيف، وعريب، وديار. السيوطي، همع الهوامع 188/1، والسيوطي، الأشباه والنظائر، 35/1.

(5) البيت لأبي محجن الثقفي في الكتاب 286/2, 427/1, وبلا نسبة في المبرد، المقتـضب 289/4، ولأبـي محجن الثقفي في ابن يعيش، شرح المفصل 126/2.

المعنى: متعتها بطلاق: أعطيتها شيئا يستمتع به عند طلاقها.

غريرة: المغترة بلين العيش ورغد الحياة والغافلة عن صروف الدهر.

الشاهد في قوله (رب مثلك) حيث جاءت مثلك نكرة مع إضافتها إلى معرفة بدليل دخول (رب) عليها, ورب لا تجر إلا المنكرات لذلك لم تكتسب (مثلك) تعريفا

2. يا رب من يبغِض أَذْوادنَا   رحن عَلى بغْضائِهِ واعتَدين[1]

وكذلك (ما) في قوله:

3. ربما تَكْره النفوس مِن الأمر   لـَه فُرجةٌ كـَحل العِقـَال[2]

وقد تغني (رب) عن اللام.

فأما "ربه رجلا"[3] فقد بيناه في بابه، وإنما يعلم أن (كيف) نكرة بجوابها، لأنك تقول: كيف زيد؟ فيقال: صالحٌ، كما عرفت أن (متى) ظرف زمان، وأين ظرف مكان بالجواب. والأسماء على ثلاثة أضرب مظهر، ومضمر، وما بينهما كأسماء الإشارة .

قال أبو الفتح رحمه الله :

واعلم أن بعض النكراتِ أعم[4] من بعض، فأعم الأشياء وأبهمها (شيء) وهو يقع على الموجود والمعدوم جميعا، قال الله تعالى: إن زلْزلَةَ الساعةِ شَئٌ عظِيم [5] فسماها (شيئا)، وإن كانت معدومة، و(موجود) إذاً أخص من (شيء) لأنك تقول: كل موجود شيء، وليس كل شيء موجودا.

---

(1) البيت لعمرو بن قميئة في الكتاب 108/2، وبلا نسبه في ابن يعيش، شرح المفصل 11/4.

المعنى: الأذواد: جمع ذود، وهو القطيع من الإبل.

يعني أنهم أعزاء لا يستطيع أحدٌ صد إبلهم لكثرتها، مما يدل على قوتهم ومنعتهم. الشاهد في قوله: "يا رب من" دخول "رب" على "من" دليل على قابليته للتنكير، لأن رب لا تدخل إلا على نكرة.

(2) البيت لأمية بن أبي الصلت في أمية حياته وشعره ص360, وفي الكتاب 108/2، وبلا نسبة في ابن يعيش، شرح المفصل 3/4, والبغدادي، خزانة الأدب 541/2.

المعنى: الفرجة: بالفتح، الانفراج بالأمر، العقال: حبل تُشد به قوائم الإبل ويقصد: ما بعد الضيق إلا الفرج، وبعد العسر يسر.

الشاهد في قوله: "رب ما" حيث دخول "رب" على "ما" دليل قابليتها التنكير وأن "ما" جاءت نكرة.

(3) إن رأي الجمهور في الضمير العائد إلى النكرة أنه معرفة كسائر الضمائر. وذهب بعضهم إلى أنّه نكـرة، ودليلهم إلى ذلك دخول "رب" عليه، لأنه غير متعلق بمن عاد إليه. انظر: ابن يعيش، المفـصل 118/3، والسيوطي، همع الهوامع،193/1.

(4) ابن جني، في كتاب اللمع زيادة (وأشيع)بعد هذا اللفظ. كتاب اللمع ص56

(5) سورة الحج :1.

و(محدث) أخص من (موجود) لأنك تقول: كل محدثٍ موجود، وليس كل موجودٍ محدثاً، و(جسم) أخص من (محدث) لأنك تقول: كل جسمٍ محدثٌ، ولا تقول: كل محدثٍ جسم، فعلى هذا مراتب النكرة في إيغالها في الإبهام ومقاربتها الاختصاص.

قال سعيد :

اعلم أن هذا الفصل وترتيبه لا حاجةَ للنحوي إليه، ولا يلزم على هذا تقسيم المعارفِ في الاختصاص، فإنما فعل ذلك احتراماً للصفة، فإنه يؤدي إلى وصف كل معرفةٍ بكل معرفةٍ مشتقة، وذا لا يجوز، فيبين الأعرف ليوصف بما هو مثله أو دونه.

وأما النكرة فأعمها يوصف بما يوصف بها أخصها، إذا كانت الصفة تليق به، ألا ترى أنك تقول: مررت بشيءٍ جيدٍ؟ كما تقول: مررت بثوبٍ جيدٍ، وبرجلٍ جيدٍ، فلا نكرة أعم من (شئ) وأخص من (رجل) في الأسماء، وكلاهما قد وصف بجيد فعلمت بذلك أن الكلام في تقسيم النكرة مما لا حاجة إليه، وليس عثمان[1] أول من ابتدع هذا من النحاة.

وهذا حد يشمل جميع ما ذكره، وهو أن كل شيءٍ دخل في ضمن الآخر إذا ذُكر فهو أخص منه، لاشتمال ذلك الشيء عليه وعلى غيره، وهذا شيءٌ يتعلق بالجنس والنوع، وهذه الأشياء إذا دخل عليها الألف واللام أو الإضافة لساد معارفها، وأما إيقاعه لفظة (شيءٍ) على المعدوم، فشيء النحو عنه بمعزل.

قال أبو الفتح رحمه الله :

فأما المعرفة: فما خص الواحد مِن جِنسِهِ، وهي خمسة أضرب: الأسماء المضمرةُ، والأسماء الأعلام، وأسماء الإشارة، وما تعرف باللام، وما أُضيف إلى واحدٍ من هذه المعارف.

---

(1) عثمان هو ابن جني.

قال سعيد :

اعلم أن المعرفةَ شيءٌ يرجع إلى السامع لا إلى المتكلم، لأن المتكلم يستوي عنده جميعها في بعض الأحوال، وقد يستويان فيه كقولك لصاحبك: اشترِ لي غلاما، واستأجر لي دارا[1]. وقد حصرت المعارف خمسة أشياء فيها خلاف بين النحاة، فزعم قومٌ أن الأعلام أخصها واعتقدوه مذهبا لسيبويه[2] لتقديمه إياه على المعارف في بابها، وذلك فاسدٌ لأنه قدم الألف واللام على المضمرة، ولم يقل أحدٌ إنها أعرف من المضمرة[3]، وقال من قال بهذه المقالة: إن (رب) قد دخلت على المضمر في قولهم "ربه رجلاً" ولم يدخل على سائرها[4]، وحكي عن الكسائي[5] أنَّه قال العرب تقول: "إن كان في هذا الفج أحدٌ فلا هو" وجماعة النحاة يعتقدون أن أعرفها

---

(1) تابع ابن الدهان في ذلك ابن يعيش، قال: "المراد بالمعرفة ما خص واحداً من الجنس، لا يتناول غيره وذلك متعلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، إذ قد يذكر المتكلم ما هو معروف له، ولا يعرفه المخاطب، فيكـون منكوراً كقول القائل لمن يخاطبه: في داري رجل وهو يعرف الرجل، وقد لا يعرفه المـتكلم أيـضاً نحـو قولك: أنا في طلب غلام أشتريه ولا يكون قصده إلى شيء بعينه". ابن يعيش، شرح المفصل، 85/5.

(2) سيبويه: (148هـ/180هـ).

هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه إمام النحاة، وأول مـن بـسط علـم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز سنة مائة وثمان وأربعين، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمـد ففاقـه، وصنّف كتابه في النحو المسمى "كتاب سيبويه" لم يصنع قبله ولا بعده. وفي مكان وفاته وسـنتها خـلاف وقيل وفاته بالأهواز ودفن بها سنة مائة وثمانين، وقيل وفاته وقبره بشيراز. انظر: معجم الأدباء 2812/6، الإعلام 81/4.

(3) جاء في كتاب الأنصاف المسألة رقم 101 (مراتب المعارف) أن أعرف المعارف عند سيبويه هـو الاسـم المضمر ثم العلم، لذلك لم يقدم سيبويه الألف واللام على المضمر، وقد اعتبر سـيبويه المـضمر أعـرف المعارف لأنه لم يضمر إلا وقد عرف

انظر: الأنباري، الإنصاف، 215/2؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 87/5.

(4) انظر سابقاً في حواشي ص44 في قولهم: "ربه رجلاً".

(5) الكسائي (ـ ـ /189هـ):

هو أبو الحسن بن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي، أحد القراء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات. روى عن كثير من الأدباء والعلماء كأبي بكر بن عياش، وحمزة = = الزيات وعن الفراء وأبو عبيد القاسم. كانت وفاته سنة 189هـ، وقيل إنّه توفي بطوس سنة 183هـ أو 184هـ.

ولقب بالكسائي لأنَّه دخل الكوفة وجاء حمزة الزيات وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيـل لـه: صاحب الكساء، فبقي عليه. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 295/3

المضمرة، كذا نص الأخفش والمبرد وجماعة من الكوفيين، وحجتهم في ذلك أنه لا يوصف، وجميع هذه الأشياء توصف، فعدم الوصفِ يدل على شدةِ اختصاصها، وقيل إنما لم يوصف وجاز البدل فيها[1]، لأن الوصف يذكر ليفصل بين آخر مثل اسمه، والبدل يذكر لتعريفه لا لتفصيله، ولقائل أن يقول: إنما لم يوصف لمشابهته الحرف وإيغاله فيه، والحرف لا يوصف، ولا يلزم على هذا (ذا) و(الذي) فإن لهما قوةً بما لحقهما من التصغير والوصف بهما[2]، ولما ذكرناه لم يوصف (كيف) و(متى) و(كم)، وليس عدم الوصف لهن مما يدل على أنهن معارف.

والذي عندي أن المضمرات أعرفُ المعارف، ولهذا المعنى لا يبدل من متكلمها ومخاطبها بدل كل من كل، وإن [فيهما] **(3)** لا يصح فيه الشركة كـ (أنا) و(التاء) في (قلت)، وياء (غلامي) ونحوه، ولأنه قد ترد تثنيته وجمعه على حكم مفرده في التعريف، وإن كانت أسماء الإشارة قد شاركتها في هذه العلة.

وحجة من يدعي أن الأعلام أعرف، أن المضمر قد يكون للمعرفة والنكرة، فتقول: مررت برجل فأكرمته، والهاء تعود على الرجل.

والعلم لا يقع إلا على معرفة، وكان القياس [فيه] **(4)** ألا يوصف، إلا أنه كثرت التسمية باللفظة الواحدة فاحتيج إلى تمييزها للفصل، وأيضا فإنه حكِي عن بعض العرب أنه قال في جواب رجل قال له: أمررت بهم؟ بـ(منين)، وإنما يكون مثل هذا جوابا عن النكرة وهذا لا يلزم. وأما قولهم: مررت برجل فأكرمته، فإنه لما جرى

---

(1) عند المبرد أخص المعارف ضمير المتكلم نحو "أنا" والتاء في "فعلت" والياء في "غلامي", وضربتني, لأنه لا يشركه في هذا أحد, فالضمائر عنده لا تُوصف، لأنّها لا تأتي إلا بعد معرفة لا يشوبها لبس, والمضمر لا يوصفُ به, لأنه ليس بتحلية ولا نسب. ولا يوصف لأنّه لا يضمر حتى يعرف , ولأن الظاهر لا يكون نعتا له كما لا ينعت به, ولكنّه يؤكد, ويبدل منه. انظر: المبرد، المقتضب 521/3.

(2) عند البصريين: الاسم في "ذا" الذال والألف معا, والاسم في "الذي" لذي, وهو أقل الأصول التي تبنى عليها الأسماء , وما نقص عن ذلك من الأسماء التي أوغلت في شبه الحروف فعلى خلاف الأصل, ولا يمكن الحاق "ذا" و"الذي" بها, ألا ترى أن "ذا" كاسم مظهر يكون وصفا وموصوفا, وكذلك قابليتها للتصغير, فالتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

انظر: الأنباري، الإنصاف 184/2

(3) في الأصل (فيه) وأثبتُ ما يناسب السياق

(4) في الأصل (فيها) وأثبت ما يناسب السياق

ذكره نُزل منزلة المعهود، فأعيد إليه لفظ المضمر، كما تقول مررت برجل فتقول: أعرف الرجل، لما جرى ذكره، وأما اعتلالهم بـ(منين) فلا يلزم، لأن الحكاية[1]شاذة، وأيضا فإن المعارف التي هي أعلام متى جمعت تنكرت، فقد التزمت شيئا شاذا يلزمك مثله مطردا، ويدلك على أن المضمر أعرف منه أنه يأتي بعده، تقول: مررت بزيدٍ فأخرجته من داره.

وإذا نظرت إلى السبب الداعي إلى الإتيان بالمضمرات من أجله، عرفت به أنها أعرف المعارف، وذلك الإيجاز والاختصار وإزالة اللبس، ألا ترى أنك لو قلت عن نفسك: زيد فعل ذلك، عوض: أنا فعلت، لالتبس ذلك؟ وكذا لو قلت: زيدٌ ضربت زيداً، وعبد الله ضربت عبد الله.

واعتَل من زعم أن العلم أعرف منه، بأن المضمر لا يلزم مسماه، بل يكون للمخاطب ما دام مخاطبا، وكذا للمتكلم، وهذا لا يلزم، لأن النكرات تلزم مسماها، وإنما كان ذلك في المضمرات، لأنها تنقسم إلى متكلم ومخاطبٍ وغائبٍ، ولكل واحد منها لفظ موضوع، فلو كان لجميعها ضميرٌ واحد لالتبس .

وسيبويه عنده العلم أعرف من الإشارة بدليل أنه يلزم مسماه[2]، وقد عرفت مافي هذا، وإنما العلم أعرف منه للإبهام الذي فيه ووضوح العلم، ولهذا المعنى يقع في الأعلام ما لا شركة فيه[3].

---

(1) الحكاية: هي أن يأتي الاسم أو ما قام مقامه على الوصف الذي كان عليه مثل ذلك. والحكايـة تكـون فـي المعارف والنكرات.

فالمعارف المحكية مختصة بالأعلام والكنى عند أكثر العرب، نحو: زيد، وأبي محمد وعلة ذلك مـن وجهـين: أحدهما: إنها أكثر دورا في الكلام، إذ كانت التعريفات على الاختصار لا تحصل إلا بها، وما كثـر اسـتعماله يحض بأحكام لا توجد فيما قل لأنه لا يلتبس.

والثاني: أن الأعلام قد غُيرت كثيرا نحو: محبب, ومكوزه, وموهب, والحكاية تغيير، فهو من جنس ما لحقها من التغيير. انظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 135/2.

(2) ذكر سيبويه "أن المعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلامٌ خاصة، والمضاف إلـى معرفـة، والألـف واللام، والأسماء المبهمة، والإضمار". انظر: سيبويه، الكتاب 5/2.

(3) المقصود بالشركة هو: المشاركة بالصفة أو درجة التعريف والتنكير فكل علم يختص بصفة تعرفه عن غيره بما لا يشاركه أحد فيه, فإذا ذكرت رجلين كل واحد منهما يدعى "زيد" فصلت بينهما بالصفة للتعريف بـه فتقول: الطويل أو القصير لتميز أحدهما فتعلم أنه المقصود. انظر: المبرد: المقتضب. 518/3، وكذلك: ابن يعيش، المفصل 87/5.

وقال ابن السراج[1] أسماء الإشارة أعرف لأنها تُعرفُ بشيئين بالقلب والعين، والأعلام تعرف بالقلب، وما يعرف بشيئين أعرف مما يعرف بشيء[2]، وقد صدفَ عن هذا القول في موضع آخر، بأن قال: إذا قيل: زيد هذا عالمٌ، جاز أن يكون (هذا) عطفُ بيانٍ لزيد، وعطف البيان والصفة لا يكونان أخص من الموصوف.

وأما الألف واللام والمضاف، فزعم بعضهم أن ما فيه اللام أعرف منه، وحجته أننا لا نجد ما فيه الألف واللام نكرة، وقد وجد في الإضافة نحو: (مثلك) و(غيرك) [3] وما كان مضافا غير حقيقي، وقيل المضاف أعرف لأنه قد يضاف إلى مضمرٍ نحو: غلامك، ولأن اللام قد توجد ولا اعتداد بها نحو: إنني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه، في أحد القولين وبحسب المضاف إليه يكتسي المضاف من تعريفٍ وتنكيرٍ[4] إلا ما استثنينا .

---

(1) ابن السراج (... /316هـ):

هو محمد بن السري أبو بكر ابن السراج، البغدادي النحوي، كانت وفاته سنة 316هـ. من مصنفاته: كتاب الأصول، وشرح كتاب سيبويه، والموجز، والاشتقاق لم يتم. اشتغل بالموسيقى وقُرئ عليه كتاب سيبويه ونظر في دقائقه، وعول على الأخفش والكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة، ويقال: كان النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله. وكان أحد العلماء وأئمة النحو المشهورين. انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 2534/6.

(2) ذكر ابن يعيش رأي ابن السراج: "ذهب قوم إلى أن المبهم أعرف المعارف ثم المضمر، ثم العلم, ثم ما فيه الألف واللام وهو رأي ابن السراج واحتج بأن اسم الإشارة يتعرف بشيئين بالعين والقلب وغيره يتعرف بالقلب لا غير". ابن يعيش، شرح المفصل 87/5.

(3) يرى العلماء ومنهم ابن السراج أن مثلك وغيرك وشبهك تبقى نكرة، وإن أضيفت إلى معرفة، لأنها لا تتعرف بها ولا تخص شيئا معينا كقولك: مررت برجل مثلك أو شبهك، أو برجل غيرك. وجاءت نكرهن في المعنى. انظر: ابن السراج، الأصول في النحو 153/1.

(4) في المعرف بالإضافة عدة مذاهب منها: أنّه في رتبة ما ُأضيف إليه، فحسب المضاف إليه يكتسي المضاف. ومنهم من يرى أن الضمير العائد إلى النكرة معرفة كباقي الضمائر ويعامل على أنّه ضميرٌ وإن رد إلى نكرة، لذلك اعتبر البعض المضاف أعرف من الألف واللام. انظر: السيوطي، همع الهوامع 193/1

[2. الضمائر]

قال أبو الفتح رحمه الله:

والأسماء المضمرة على ضربين: منفصل، ومتصل. فالمنفصل على ضربين: مرفوع، ومنصوب.

قال سعيد :

الحاجة الداعية إلى المضمر الاختصار وعدم اللبس، وهو كما ذكر منفصل ومتصل، وإنما يبنى عند قوم؛ لأنه لا يلزم مسماه، وعندي إنما بني لأنه أفاد ما أفادنا الاسم المعرب مع حركته، فقد تضمن ما ليس له في الأصل، وقيل إنما بني لأن من المضمرات ما يلزم الخطاب مع الاسمية، وقد يقع الخطاب مجردا من الاسمية فغلب عليها شبه الحروف وهذا مذهب الفارسي[1].

والمنفصل ما قام بنفسه بمنزلة المظهر، والمتصل لا يقوم بنفسه، وإنما يتصل بعامله، ولهذا لا يقع مبتدأ، لأن عامله معنوي، ويدلك على شدة اتصاله بالعامل أنك تقول: ضربتك. وتجعل الكاف ضميرا متصلا، وهي متصلة بالتاء، وليست التاء عند المحققين بعاملة، فعلمت بذلك إنها شديدة الاتصال بعاملها .

واعلم أن الضمائر منفصلها ومتصلها ستون ضميرا لا خلاف فيها، وواحد فيه خلاف، أضمير هو أم حرف؟ وذلك الياء في (تضربين) وقد سبق ذكره[2]. فأما المنفصل فهي أربعة وعشرون ضميرا، والمتصل الذي لا خلاف فيه ستة وثلاثون ضميرا، فللمرفوع من جملتها أربعة وعشرون ضميراً، اثنا عشر ضميرا متصلا واثنا عشر ضميرا منفصلا لا خلاف فيها، وللمنصوب أربعة وعشرون ضميرا، اثنا عشر ضميرا متصلا، واثنا عشر ضميرا منفصلا، وللمجرور إثنا عشر ضميرا متصلا.

---

(1) الفارسي (288هـ/377هـ):

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي, ولد بمدينة فساو سـنة ثمـان وثمـانين ومائتين للهجرة، واشتغل ببغداد، وكان إمام قريته في علم النحو، من تصانيفه: كتاب التذكرة وهو كبير، وكتاب المقصور والممدود، والحجة في القراءات, والمسائل الحلبيات. كانت وفاته سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجـرة رحمه الله ببغداد . ابن خلكان، وفيات الأعيان 80/2 .

(2) ربما ذكره قبل باب النكرة والمعرفة .

وإنما جيء بالضمير المنفصل لثلاثة أشياء: أحدها للعامل المعنوي، والثاني لتقدم المعمول على العامل، والثالث للفصل بين العامل والمعمول[1].

قال أبو الفتح رحمه الله:

فالمرفوع للمتكلم - ذكرا كان أو أنثى- (أنا)

قال سعيد:

اعلم أن المتكلم غير ملبس على المخاطب، لأن كلاما واحدا لا يكون من متكلمين بصوت واحد، وآلة واحدة، فأما المخاطب فإنه قد يقع فيه لبس؛ لأنه قد يكون يحضره اثنان، وثلاثة، وأكثر، فربما اعتقد غير المقصود أن القصد له بالخطاب، فلهذا المعنى كان له لفظ واحد ذكرا كان أو أنثى، بخلاف المخاطب فإن بينهما فرقا، وذلك قولك: (أنا) للذكر والأنثى، فالهمزة والنون عندنا هي الاسم، والألف الآخر لبيان الحركة التي في النون، ولهذا المعنى يزيلونها في الوصل فيقولون: أن زيد، قال الله تعالى: ﴿إني أَنَا ربك﴾[2]

---

(1) وجود الضمير المنفصل في الجمل الفعلية يساعد على ترتيب عناصرها، حيث يظهر جليـا العامـل مـن المعمول عند تقديم المعمول على العامل. وقد أجاز ثعلب: زيدا ضرب أخوه. وأجاز: زيدا أخوه ضرب، فهنـا أجاز ثعلب تقديم المفعول على الفعل والفاعل وتقديم المفعول على الفاعل، وذلك لاشتمال الفاعل علـى ضـمير يعود على المفعول به.

انظر: الليثي، احمد ، النحو في مجالس ثعلب ص140.

(2) سورة طه الآية "12".

فأما قول الشاعر:

4. أَنَا سيفُ العشِيرةِ فَاعرِفُوني   حميداً قَد تَذَريتُ السنَاما[1]

وقوله :

5. أَنَا أَبو النجمِ وشِعري شِعرِي[2]

فشاذ وهو مما أجري فيه الوصل مجرى الوقف[3]، ولهذا المعنى يقول بعض العرب في الوقف (أنَه). قال الشاعر:

6. إِن كُنْتُ أَدري فَعلَي بدنَه   مِن كَثْرةِ التخْلِيطِ أَني من أَنَه[4]

ومنهم من يقول: (أن) في الوصل والوقف وحكى الفراء[5]: (أن) قلت، وقال: هو مقلوب فكان الألف في (أنا) عنده من نفس الكلمة.

---

(1) البيت بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه للسيرافي131/2, وهو لـ "حميد بن حريث بن بحـدل" فـي شـرح المفصل 93/3 وخزانة الأدب 243/5 الشاهد رقم "378".

المعنى: تذريت: من الذروة أي العلو، السنام: ظهر الإبل أي بمعنى علوت ذروته.

الشاهد في قوله: "أنا سيف العشيرة" حيث أثبت ألف "أنا" في الوصل ولم يسقطها، وأن "أنـا" بمجموعهـا هـي الضمير، وهذا مذهب الكوفيين.

(2) الرجز: لأبي النجم في ديوانه ص106, والسيوطي، همع الهوامع 207/1.

وعجزه: للهِ دري ما أَجن صدري.

الشاهد: في قوله: "أنا أبو النجم" إثبات ألف "أنا" في الوصل.

(3) هذا رأي البصريين، فهم يرون إسقاط ألف أنا وصلا، ويجعلون إثباتها شاذا.

وفي ألف "أنا" لغات: إثباتها وصلاً ووقفاً، إسقاطها وصلاً وإثباتها وقفاً, إسقاطها وصلاً ووقفاً. انظر: السيوطي، همع الهوامع 207/1

(4) البيت بلا نسبة فيابن يعيش، شرح المفصل 94/3 وفي البغدادي، خزانة الأدب الشاهد رقم (377)، 241/5

المعنى: البدنة: هي الإبل أو البقرة ولا تطلق على الشّاة.

التخليط: الإفساد في الأمر.

ورد عجز البيت في شرح المفصل: (مِن كَثْرةِ التخْلِيطِ فِي من أَنَه)

الشاهد قوله: "من أنه" جاء الوقف بهاء السكت بدلاً من الألف في "أنا" وهو قليل الاستعمال عند العرب، فالأكثر في الاستعمال إنما هو "أنا" بالألف.

(5) الفراء(.... /207هـ):

هو يحي بن زياد الديلمي الكوفي المعروف بالفراء، كان عالماً باللغة والنحـو والخـلاف وأيـام العـرب وأخبارهم وأشعارهم والطب والنجوم. كانت وفاته في طريق مكة عام 207هـ. مـن تـصانيفه معـاني القرآن، الوقف والابتداء، النوادر، وكتاب مشكل اللغة الكبير والصغير. انظر: ياقوت الحمـوي، معجـم الأدباء 2812/6.

والفارسي يزعم أن ألف (أن) [1] ألف مشبعة من الحركة كقوله:

7. أعوذُ باللهِ مِن العِقْرابِ

مِن عقْرباتٍ شُؤلِ الأذْنَابِ[2]

وأما قوله:

8. لَعمري لَقَد أَعيلْتُ وأَنَا رقُوب[3]

فإنه قلبٌ وحذف. وأمر ألف (أنا) عندي مشكل، لأن الألف لبيان الحركة، إنما تأتي لحركةٍ مستحقة للبناء، ونون (أنا) لم يدع إلى حركتها داعٍ، لأن الكلمة مبنيةٌ وليس قبل آخرها ساكن، ولها نظر إلى المعرب، ولا هي على حرف واحد، فلو لم يكن الألف من أصل الكلمة لما اُحتيج إلى حركة النون، وإنما حذفت للغناء عنها بالفتحة، ويدل على صحة ذلك أن بعضهم زعم أن (اان) مقلوب من (أنا) فلو كانت للتبيين لما نقلت. ويدل على أن أصل النون السكون قولهم: (أنت) بسكون النون، والتاء زائدة، وقد ذكر أن الزائد قد يتصرف فيه، قالوا: من (عفريت) والتاء زائدة: تعفرتَ الرجلُ[4]، ومما يدل على أن الألف زائدة قولهم: (أنت) فالألف والنون حسب الاسم، وإنما ألحقوا الألف في (أنا) لأنه اسم نائب عن مظهر، وهو منفصل عن العامل.

---

(1) في الأصل (أان) بألفين والصواب ما أثبته.

(2)الرجز بلا نسبة في الفراهيدي كتاب الجمل في النحو 262 ، والسيوطي، شرح شواهد المغنى 795

وجاء عجز البيت في المصدرين:

الشّائلات عقد الأذناب

وقد أشار السيوطي إلى ذكر عجز البيت في (الغرة) لابن الدهان كما ورد في المخطوط :

من عقربات شؤل الأذناب.

واللسان تحت الجذر (سبسب) 152/6

الشاهد واضح في معناه.

الشاهد: هو قوله "العقراب" حيث يمطل حركة فتحة الراء. والأصل: العقرب

(3) الرجز بلا نسبة في المحتسب 147/1.

صدره: يقولون جهلاً ليس للشيخ عيلٌ.

المعنى: أعيلت: صار صاحب عيال وعائلة.

رقوب: الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد, لأنّه يرقب موته ويرصده

أي ان هذا الشيخ ينجب الأولاد لكنهم لا يبقون له فهو رقوب

الشاهد في قوله "وأن" حذف ألف (أنا).

(4) هذا ما ورد في الوقف في أواخر الكلام المتحرك في الوصل، ومثال ذلك:

وعندي إنما بني (أنا) على الحركة، أن الضمير قد ثبت له الحركة مع المخَاطَبين ضرورةً للفصل[1]، فحمل في المتكلم عليهما، وليخرج عن شَبهِ الحرفِ القاصر إن صبر.

فبني على حركة لقوته وبينت الحركة حينئذٍ بالألف أو الهاء، وهو دال على الاسم مع حركته .

قال أبو الفتح رحمه الله:

التثنية والجمع جميعا(نحن)

قال سعيد:

(أنا) كلمة ليس لها مسمى سوى المتكلم، فلا يصح أن تقول: (أنا) وتعطف عليه(أنا) أخرى لغيرك، كما يصح أن تقول: أنت قلت ثم تقول: أنت وأنت قلت لآخر، فتعطف عليها مثلها، فلما كان كذلك ارتجل للمثنى والمجموع إذا دخلا في حكم المتكلم في الأخبار اسم وهو (نحن)، وتشارك المثنى والمجموع كي لا يكون للمفرد والمثنى والجمع صيغ، وأيضا فقد يقولها الواحد العظيم عن نفسه لأنهم نزلوه منزلة الجمع.

وحرك آخرها لأن قبله ساكنا، واختُصت بالضم لأن الضمة من الواو، والواو علامة الجمع[2] هذا قول الزجاج[3].

التفريق بين تاء التأنيث والتاء التي من نفس الكلمة. فإذا وقفت ألحقت الهاء, وإذا وصلته كانت علامة التأنيـث التاء نحو: تاء ألقت، وتاء عفريت، وكذلك التاء في بنت وأخت، ففي التاء الأصلية تلفظ تاء في الحالتين الوقـف والوصل, أما الزائدة فهي هاء التأنيث في الوقف. انظر: السيرافي سعيد ، السيرافي النحوي ص409.

(1) يقصد أن تاء المخاطب تحرك بالفتح والكسر للفصل بين المذكر والمؤنث مثل (علمـتَ وعلمـتِ) فحملـوا ضمير المتكلم على ضمير المخاطب.

(2) قال الزجاج: "نحن مبنية على الضم، لأن نحن يدل على الجماعة، وجماعة المضمرين يدل علـيهم المـيم والواو، نحو: فعلوا، وأنتم، فالواو من جنس الضمة، فحركت (نحن) بالضم، لأن الضم من الواو، ألا تـرى أن واو الجماعة إذا حركت لالتقاء الساكنين ضمت". انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه 89/1.

(3) الزجاج (241هـ/311هـ):

هو إبراهيم بن السري أبو إسحاق المعروف بالزجاج، ولد ببغداد عام 241هـ/، من علمـاء النحـو واللغـة، أستاذه المبرد، وقد عرف بهذه الكنية لأنه كان يخرط الزجاج، له آثـار عديـدة منهـا:معـاني القـرآن,

وقال المبرد: شُبهت بقبل وبعد[1]، قال علي بن سليمان[2]: هو ضمير المرفوع فحملت حركته على موضوعه، والضمة علامة الرفع[3] وقال قطرب[4]: أصله (نحن) فنقلت الضمة إلى النون[5]. وقال ثعلب[6]: شبهت بـ(حيث)، وهذه أكثرها

=والاشتقاق، والأمالي، كانت وفاته في بغداد في جمادى الآخرة عام =311هـ، وهو أستاذ الفارسي وقد كان مؤدباً لقاسم ابن الوزير عبيد الله حتى صار كاتباً له بعد أن صار وزيراً بعد والده. انظر: ياقوت، معجم الأدباء 51/1، والزركلي، الأعلام 40/1.

(1) أكد ابن يعيش رأي المبرد حيث ذكر: "وقول أبي العباس المبرد أنها شبهت بقبل وبعد في الغايات وذلك من حيث صلحت لأثنين فصاعدا، كما صلحت قبل وبعد للشيء والشيئين فما فوقهما فصارت لذلك غاية، كقبل وبعد". ابن يعيش، شرح المفصل 94/3

(2)الأخفش(235هـ/315هـ):

هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر نحوي ومن علماء اللغة. من أهل بغداد، أقام بمصر سنة 287-300هـ، وخرج إلى حلب، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي بها، وهو ابن 80 سنة وكانت وفاته في شهر شعبان سنة 315هـ، ودفن بمقبرة قنطرة البردان. له تصانيف كثيرة منها: شرح سيبويه، والأنواء، والمهذب. وكان ابن الرومي يكثر من هجوه. انظر: معجم الأدباء 1770/4. الإعلام 191/4.

(3) أكد السيوطي رأي الأخفش حيث قال: "قال الأخفش الصغير: نحن للمرفوع فحرك بما يشبه الرفع" السيوطي، همع الهوامع 208/1.

(4) قطرب(.../ 206هـ):

أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري المعروف بقطرب.أخذ الأدب عن سيبويه ومن جماعة من العلماء البصريين، وكان من أئمة عصره ومن تصانيفه: كتاب معاني القرآن، وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وغيرها وهو أول من وضع المثلث في اللغة. توفي سنة 206هـ رحمه الله تعالى ويقال اسمه محمد وقيل الحسن بن محمد، والأول أصح، والله أعلم بالصواب. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 312/4

(5) أكد ابن يعيش رأي قطرب حيث ذكر: " قال قطرب: بنيت على الضم لأن أصلها (نَحن) بضم العين، ثم انتقلت الضمة إلى اللام التي هي النون". ابن يعيش، شرح المفصل 94/3

(6) ثعلب(201هـ/291هـ):

أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي، الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، صنف كتاب الفصيح. ومن تصانيفه: معاني القرآن، ومعاني الشعر، واختلاف النحويين والوقف والابتداء ولد سنة 200هـ، وقيل سنة 204هـ، وقيل سنة 201هـ وتوفي في سنة 291هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 102/1

دعاوٍ يضيق الزمان عن تبطيلها فلا نشغل به[1] ، ومؤنث المثنى ومؤنث المجموع مع مذكره يستويان كما استويا في المفرد.

قال أبو الفتح رحمه الله :

والمخاطب (أنتَ).

قال سعيد:

التاء في (أنت) حرف الخطاب و(أن) هو[2] الاسم والدليل على ذلك أنّه لا يخلو أن يكون جميعه اسماً، أواسما وحرفا، أو اسمين، فلا يجوز أن يكونا بكمالهما اسما، لأنّه قد بينا أن (أن) في (أنا) هو الاسم والألف زائدة، ولأن التاء تحذف مع المتكلم، وإن كانا اسمين فلا بد أن يكون للثاني موضعٌ من الإعراب، وليس كذلك لأنه لو كان جراً لم يجز لأن المضمرات لا تضاف، ولا يجوز أن يكون رفعاً لأنه كان يكون جملة والجملة تُفيد، وهذا غير مفيد، ولا يجوز أن يكون موضعها نصباً لوجهين، أحدهما: أن التاء ليس من ضمائر المنصوبات، والثاني: أنه ليس معه عامِلٌ يعمل فيه النصب، فبقي أن يكون اسماً، وحرفُ التاء فيه كالكاف في (ذاك) وخُصت بالفتح حملاً على كاف المخاطب، وقيل خص ذلك بالفتح لأنّه مفعول به، وقيل للخفّة. وقال الفّراء: التاء في (أنت) هي الاسم[3] والألف والنون عماد[4].

واعلم أن التاء تكون على ثلاثة أضرب: أحدها أن تكون للخطاب مجردة من الاسمية، وهو التاء في أنت، وللخطاب وفيها الاسمية، نحو: التاء في قمتَ، وللاسمية بلا خطاب كالتاء في (رأيتك)، وذلك أن الكاف هنا للخطاب وإنما بنيت هنا لأن الكاف التي للخطاب صاحبها كما صاحب التاء (ان) في (أنت) فبنى (أن) وهو اسم.

---

(1) كذا في الأصل وربما يقصد الضمير (نحن)

(2) في الأصل كلمة (هو) مكررة مرتين.

(3) ذكر السيوطي رأي الفراء حول ضمير الخطاب (أنت) بأنه مجموع (أن) و (التاء) أي بكماله.

وبذلك يكون ما ذكره السيوطي حول رأي الفراء مخالفا لما ذكره ابن الدهان في الغرة. انظر: السيوطي، همـع الهوامع 208/1

(4) عماد: أي يعتمد عليه في الفائدة ويدعم به الكلام ويؤكد، وقد سمي ضمير الفصل عند الكوفيين عمادا.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية (أنتما).

قال سعيد :

(أنتما) ليس بتثنية لفظية، وإنما هي تثنيةٌ معنويةٌ، وذلك أن التثنية اللفظية تتنكر معرفتها تقول: زيدٌ والزيدان، و(أنتما) اسم موضوع للتثنية، والألف علامتها في الحقيقة، ودخلت الميم فصلاً بين الواحد والاثنين، ولا يكفي الألف فصلاً لأنها قد تقع آخر الشعر، وقد يجوز أن يعتقد أنها ألف إشباع للفتحة فعلى الأول قوله:

9. يا مر يابن واقعٍ يا أَنْتَا   أَنْتَ الّذِي طَلَقْتَ عام جعتَا[1]

وكانت الميم أحق بالزيادة، لأنها من مخرج الواو، وفيها غُنّة، وهي من حروف الزيادة، وقد استوعبت الضمائر الواو والياء والألف والنون.

وضممتَ التاء، لأنّك إنما احتجتَ إلى فتحها للفصل بين ضربتَ، وضربتُ، وضربتِ، والأصل ضمها، كذا قال بعض الكوفيين، وإنما فُتحت للفصل، فلما زال الفصل ردوها إلى أصلها، وإنما قيل أصلها الضم، لأن الضم أقوى الحركات، وهذه الأسماء قد دلّت على مواضعها من الإعراب بوضعها، فاستغني عن إعرابها، فلما حركوها حركوها بأقوى الحركات، وهي الحركة التي تستحقها لو أعربت.

وهذا اللفظ يصلح للمثنى المذكر والمؤنث فلا يفصل بينهما، وإنما كان كذلك حملاً على المظهر، لما كانت صيغة مثنى المذكر كصيغة مثنى المؤنث في الظاهر، حمل في المضمر عليه فإن قيل: التاء في (أنتما) للخطاب كما كانت الكاف في أرأيتك زيداً ما صنع؟ فكيف لم تكسر في المؤنث وتفتح في المذكر؟ فالجواب أن هذا الفصل وقع في المفرد، فأما في التثنية فأنّك تقول: أرأيتُكما زيداً ما صنع؟ في المذكر والمؤنث؟ وهذا إنما فُعل ليعد من علامة الإفراد، إذا المفرد قد زال حكمه.

---

(1) البيت بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه 152/1, والإنصاف 303/1، وشرح المفصل 127/1 وهو للأحوص في شرح التصريح 164/2.

الشاهد في قوله: (أنتا) حيث جاء الضمير (أنت) بحرف روى مشبع مفتوح وصل بالألف، لذا كان لا بد من إضافة الميم للتمييز بين (أنت) المشبعة في الشعر و(أنت) المثناة. انظر: أبو سعيد السيرافي, شرح كتاب سيبويه 152/1. أبا بركات الأنباري، الإنصاف 303/1.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والجمع (أنتم).

قال سعيد:

أنتم الأصل فيه (أنتمو) بواو يدل على الجمع، كما كانت الألف تدل على التثنية، وإنما حذفت الواو لثقلها والعلم بها، ألا ترى أنها لو كانت مفردة لم تحتج إلى الميم، ولو كانت تثنية لكان بعد الميم الألف، فلما عدمت الألف علم أن الكلمة ليست تثنية، ولما وجِدت الميم علم أن الكلمة ليست بمفردة، فثبت أنه جمعٌ، فإن قيل فاحذفوا الألف وأبقوا الواو فيقع بذلك أيضاً المقصود، فالجواب أن الواو أثقل فالحذف لها أولى، ومما يدلك على أن الأصل (أنتمو) أن الميم إذا حركت تحركت بالضم، ولا وجه للضم إلاّ لأجل الواو[1]، والثاني أن من العرب من يقول: أنتمو، وأيضاً فإن المؤنث له حرفان يدلان عليه وهو (أنتن) فيجب أن يكون للمذكر حرفان، فإذا وجدت الميم طلبت الواو، لأنها علامة الجمع في (ضربوا) ونحوه.

قال أبو الفتح رحمه الله :

وللمخاطبة (أنتِ).

قال سعيد:

الكلام في (أنتِ) كالكلام في (أنتَ) للمذكر، وإنما كُسرت للفرق؛ لأن الضمة للمتكلم في (فعلتُ) والفتحة للمخاطب في (فَعلتَ) فلم يبق إلاّ الكسرة، فجعلت للمخاطبة في (فَعلتِ) وأيضاً فإن الكسرة من الياء، وقد وجدت الياء دالةً على المؤنث في (تضربين) و(هذي) وأيضاً فالضمة أقوى الحركات، والمتكلم أعنى بنفسه

---

(1) للميم أربع لغات، منها الضم بالإشباع والاختلاس، لأنه إذا جاء بعدها ضمير متصل فالضم واجب كما عند ابن الدهان في أنتمو أو ضربتموه.

فوجه الضم هو أن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها والأصل في ضـمير الجمـع الإشـباع بـالواو. انظـر: السيوطي، همع الهوامع، 199/1.

من غيره، فجعلت له، وأُعطيت نقيضتها[1] للمخاطب المذكر، لأنه الأصل للمؤنث[2]؛ فلم يبق للمؤنث إلا الكسرة.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية (أنتما) .

قال سعيد:

تثنية المؤنث كتثنية المذكر، لأن التثنية ضم مفرد إلى مفرد، والبصري يجتزئ بفرق الجمع عن فرق التثنية، والكوفي يجتزئ بفرق المفرد عن فرق التثنية، ولذلك المظهر يتفق في التثنية ويختلف في الجمع.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والجمع (أنتُن).

قال سعيد:

لما كانت العادة جارية في المذكر والمؤنث المعرب، أنّه إذا جمع جمع السلامة فرق بينهما، وأكثر جمع التكسير غُير، وعدي هذا المعنى إلى المضمر فيهما، ألا ترى أنك تقول: ضارب وضاربون وضاربة وضاربات وضارب وضراب وضاربة وضوارب، (وفدان، وأفدنة) في المذكر[3]، (وعناق، واعنُق) [4] في المؤنث، فكذلك جعلوا الواو علامة الجمع المذكر، والنون علامة الجمع المؤنث، ولما كان قبل الواو

---

(1) أي نقيضتها في القوة, فالفتحة أخف الحركات

(2) هناك أسماء مؤنثة ثلاثية ساكنة الوسط، إن شئت صرفتها، وإن شئت لم تصرفها: نحو: دعد، وقدر، وهنْد، كقول الشاعر:

لم تَتَلفع بِفَضل مِئْزرها   دعدٌ ولم تُغْذَ دعد العلبِ

فنجد الاسم المؤنث (دعد) صرف مرةً ولم يصرف بالأخرى.

يقول سيبويه: "إنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر، لأن الأشياء كلها أصلها التذكير، ثم تختص بعد، وكل مؤنث شيء والشيء يذكر فالتذكير أول، وهو أشد تمكنا، والتذكير قبل، فالأول هو أشد تمكنـا" سـيبويه، الكتاب 241/3.

(3) والفَدان، بتخفيف الدال الذي يجمع أداة الثورين في القِران للحرث، والجمع أفْدِنَةٌ وفُدنٌ. ابن منظور، لـسان العرب 321/13.

(4) والعناق: الحرة. والعناق: الأنثى من المعز، والجمع أَعنُق وعنُق وعنوق. انظر: ابن منظور، لسان العـرب 432/9

ميم جعلوا قبل النون نوناً ليكون بإزاء الزائد ثم، وكانت نوناً ليقع إدغام فتنزل منزلة الحرف الواحد، فيكون أنقص مرتبة من المذكّر، وفتحوا النون كي لا يجتمع ضمتان أو ضمة وكسرة، وأيضاً فالفتحة تقارب السكون لما بينّا، وضمير المذكر ساكن فجعل ضمير المؤنث مفتوحا لما اضطروا إلى تحريكه، وقيل هذا موضوع للجمع المؤنث كأنتم في المذكر.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللغائب (هو، وهما، وهم).

قال سعيد:

اعلم أن (هو) ضمير المذكر الغائب، والنحاة فيه على ضربين، فالكوفي يزعم أن الهاء وحدها اسم والواو إشباع لتلك الضمة(1)، كي لا يكون اسماً بمنزلة المظهر على حرفٍ واحدٍ، فإذا وقف عليه لم يصح، لأن الابتداء به يوجب تحريكه، والوقف عليه يوجب تسكينه، ولا يكون الشيء متحركاً ساكناً في حالٍ. والمذهب الثاني البصري وهو أنهما جميعاً الاسم(2)، لأن حرف الإشباع لا يتحرك وهذا متحرك، وإنما الهاء وحدها اسم في المتصل لما سنبين في موضعه(3)، وليس هذا من ذاك، ألا ترى أن مضمر مؤنث المتصل (ها) ومضمر مؤنث المنفصل (هي)، وقد استعملت العرب (هو) على جهاتٍ، فأكثرها استعمالاً (هو) وهي لغة القرآن بفتح الواو، فأما و(هو) و(فهو) فمسكِنة الهاء تشبيهاً لها بـ(عضد) فنزلوا الـواو منزلة فاءِ الكلمة

---

(1) الاسم من "هو" عند الكوفيين هو الهاء وحدها ودليلهم على ذلك حذفها في التثنية وكذلك حذفها في حالة المفرد واستشهدوا بقول الشاعر:

حينـاً يعللُنَـا ومـا نُعللـه ... بيناه في دار صِدقٍ قَد أَقَام بِها

حيث أراد "بينا هو"

وعللوا زيادة الواو لتكثير الاسم، وكراهية بقاء الاسم المظهر على حرف واحد. انظر: الأنباري، الإنصاف 189/2، والسيوطي، همع الهوامع 209/1.

(2) أما البصريون فيرون أن الهاء والواو بمجموعها هما الاسم ودليلهم إلى ذلك أنه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجب أن يبنى على حرف واحد. انظر: الأنباري، الإنصاف، 189/2.

(3) انظر ص77 من الرسالة.

وكذلك(لهو)، وبعضهم يقول: (ثم هو) وهو قليل وبنو أسد يسكنون الواو وصلاً ووقفاً.

وانشد قطرب:

10. وكُنا إذَا ما كَان يوم كَريهةٍ   فَقَد عِلموا أَني وهو فِتَيان[1].

وبعضهم يشدد الواو وأنشد قطرب أيضاً:

11. وأَن لِسانِي شَهدةٌ يشْتَفَى بِها   وهو علَى من صبه اللهُ علْقَم[2]

ومنهم من يحذف الواو، وأنشد سيبويه :

12. فَبينَاه يشْري رحلَه قَالَ قَائِلٌ   لِمن جملٌ رِخْو المِلاَطِ نَجيب[3]

وقد أجمل في هذا الفصل ما فصل مثله في المتكلم والمخاطب، وقد ذكرنا المفردات، فأما التثنية فهو(هما) وهو موضوع للتثنية، وهذا الذي دعا الكوفي إلى أن قـال: إن الهاء وحدها الاسم؛ لأنه وجد الواو تذهبها التثنية، وليس الأمر كذلك لأن (هما) غير (هو)، وبعضهم يقول: إن الألف بدلٌ من الواو في (هو) وهذا قول ردئ لما يتخللـه من الاعتراضات، وقال بعضهم: إن الميم بدلٌ من الواو، وكي لا يلتبس بواحد مشبع الحركة لو قيل: (هوا) وهذا أيضاً فاسد.

---

(1) البيت بلا نسبة في لسان العرب تحت باب (ها) 7/15

الشاهد: في قول الشاعر(هو) تسكين واو الضمير المنفصل هو في الوصل، وهي لغة بنو أسد.

(2) البيت بلا نسبة في ابن يعيششرح المفصل 96/3، وفي ابن منظور،لسان العرب باب (هـا) 7/15، وفـي السيوطي، همع الهوامع 210/1 وهو لأوسلة بن ربيعة بن لحيان بن كهلان في خزانة الأدب 266/5، وقد ورد صدره:

وإن لِساني شُهدةٌ يهتدى بِها

المعنى: شهدة: العسل بشمعة، العلقم: الحنظل وهو نبات كريه الطعم ذو مـرار, والمقـصود أن لـسانه شـديد وصعب وفيه أيضاً الفائدة كالعسل الذي يشفي الأمراض.

الشاهد في قوله: "هو" تشديد واو "هو" وهي لغة إحدى قبائل اليمن.

(3) البيت بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه 107/2, وفي الإنصاف 46/2، وشرح المفصل 96/3 ، وهو للعجير السلولي في لسان العرب تحت باب (ها) 7/15، البغدادي، وخزانة الأدب 257/5.

المعنى: يشري: أراد البيع وليس الشراء، الرحل: كل ما يعد للرحيل من أمتعة رخو المِلاط: سهله.

ويقصد بينما هو يبيع رحله بعد أن أضلّ بعيره ويئس من عودته إذ سمع من يعرف البعير ليطلبه صاحبه.

الشاهد في قوله: (فبيناه) حيث حذف الواو من (هو) وهو إثبات على أنها زائدة لم ترد في الـضمير إلا لتكثيـر الاسم وكراهية أن يأتي الاسم على حرف واحد والأصل "فبينا هو" وهو مذهب الكوفيين.

وأما(هم) فهو اسم للجمع وبين (هما، وهم) فصلٌ من غير وجه التثنية، وذلك أن (هما) [1] يصلح لكل مثنى و(هم) لا يصلح لكل مجموع إلاّ أن يكون عالماً[2] مذكراً، و(هما) لكل مثنى عاقلٍ وغير عاقلٍ مذكر وغير مذكر، ووجدتُ لِكُثَيرٍ[3] في الشطرنج[4]:

13. أوردتَ خَيلَكَ ثُم لَم تَصْدِرهم وِرداً لَها فيه السمام المنْقَع.

أغفلتهم وأضعت حين وليتهم ولَهاً ومن وِلي المضيع أضيع.

وهذا شاذٌ. فأما قوله تعالى: فَاسَئلُوهم إِن كَانُوا ينْطِقُون [5] يعني آلهتهم، فلأنها نزلت عندهم منزلة من يعقل حتى ثبتت عليهم الحجة، ولهذا قال تعالى: أَم لَهم آذَانٌ يسمعون بِها [6] فإذا لم تجب ثبتت عليهم الحجة.

وقد تحذف الواو من (همو) والضمة ويبقى (هم) وتعلم أنه جمع؛ لأنه لو كان مفرداً لم تحتج إلى الميم، ولو كان مثنى لاحتجت إلى الألف، فإن لقي الميم ساكنا حركتها بالضمة عوداً إلى الأصل الذي كان لها.

وبعضهم يعدل عن أصل الكلمة إلى أصل التقاء الساكنين وأنشد ابن الجهم[7]

---

(1) رسمت بالأصل متصلة بأن هكذا (أنهما).

(2) يقصد بعالم: أي عاقل.

(3) كُثير(ــ ـ/105هـ ـ):

هو فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب: أبو صخر كُثير بن عبد الرحمن بن الأسودبن عامر وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان.

توفي سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك، وليس له ولد إلا من بنته ليلى وهو شاعر.

وكُثير من فحول شعراء الإسلام ، وجعله ابن سلام في الطبقة الأولى منهم ويعتبر أشعر أهل الإسلام.

ونُسب كُثير لعزة الضمرية لكثرة تشبيبه بها، وعرف بها فقيل: كُثير عزة، وهي بنت جميل بن وقاص.

انظر: أبا فرج الأصفهاني، الأغاني 5/9.

(4) لم اعثر عليه في ديوانه، وفيما عدت إليه من المصادر.

الشاهد في قوله(تصدرهم، أغفلتهم، وليتهم) وهو استعمال ضمير الجمع المنفصل الغائب العاقل مع غير العاقـ ل وهو في كلمة (خيلك).

(5) سورة الأنبياء: الآية 63

(6) سورة الأعراف : الآية 195

(7) ابن الجهم. (188هـ ـ/249هـ ـ).

14. فَهم[1] بِطَانَتِهم وهم وزراؤُهم وهمِ القُضاةُ ومِنْهم الحكام[2]

بكسر ميم (هم) عند (القضاة) وقد أجاز بعض الكوفيين (هم) بغير واو وبغير التقاء الساكنين وألحقوا الميم في الجمع حملاً على التثنية، لأن التثنية أول الجمع ولم يعكسوا في الحذف لما بينّا من الثِقل والخفة.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والغائبة "هي، وهما، وهن".

قال سعيد:

(هي) كلمة موضوعة للمرفوع المنفصل المؤنث، وقال بعضهم: لما كانت الكسرة والياء للمؤنث جعلا هنا له، وفي هذه الكلمة لغات أفصحها (هي) متحركة الياء بالفتح، و(هي) بإسكان الياء. وحكى أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم[3]

= أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود القرشي السامي، ينتهي نسبة إلى أسامة بن لؤي بن غالب. انتقل والده إلى بغداد من خراسات ولا نعلم متى كان انتقاله أقبل مولد ابنه علي أم أنه انتقل به طفلا. وتقدر سنة ولادته 188هـ أو قبلها بيسير.

وكان علي حسن الوجه، ذكي الفؤاد، كثير النشاط، نشأ بين أسرة جمعت بين العلم والأدب. والشرف والوجاهة والثراء فأثرت هذه البيئة في نشأة علي فوهب نفسه للشعر.

وفي وفاته ذُكر أنه في شعبان سنة 249هـ ورد على الخليفة المستعين كتاب صاحب بريد بحاب إن علي بن الجهم خرج من حاب متوجها إلى الغزو فخرجت عليه وعلى جماعته خيل من كاب فقاتلهم قتالا شديدا وقتل. ديوان ابن الجهم ص5-19.

(1) مكررة في الأصل وهو سهو من الناسخ

(2) البيت بلا نسبة في ابن يعيش، شرح المفصل 132/3

وقد ورد الصدر فيه: فهمو بطانتُهم وهم وزراؤهم

وهمع الهوامع 204/1.

وقد ورد عجزه: وهم الملوك ومنهم الحكماء

الشاهد في قوله "وهم القضاة" حيث جاءت الميم مكسورة عند التقائها بأل التعريف الساكنة في كلمة(القضاة).

(3) أبو طاهر(..../349هـ)

عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ, عالم جمع بين الإمامة في القراءات وعلم النحو. نشأ في بغداد وأخذ عن جمهرة من علماء القراءات أمثال: ابن مجاهد, وعلماء النحو امثال, ابن درستويه. صنف في القراءات, واختلاف القراء وشواذ القراءة وغير ذلك.

قال: أنشدني الحريري[1] عن ثعلب:

15. إلا هـي إلا هـي إلا هـي كلّفت فؤادك شوقاً إن ذا لجدير
ألا هِي ألا هِي فـذَرها فإنمـا تَمنيك ما لا يستطاع غُـرور.[2]

بتشديد الياء وكسرها وتنوينها، فأما التنوين فشاذ ولو أنشد بغير تنوين لجاز، وكـان يكون الحرف...... [3]، وقد فتحها قوم مع التشديد وأنشدوا في تسكين الياء:

16. وأولادنَا جنّة هي تَقِيك وفِي كُلّ أموالنَا قَاحكُم. [4]

وأنشدوا لعبيد[5]:

17. اخْلَف ما بازلاً سدِ يسها لا حقةٌ هي ولا نِيوب[6]

وقد حذف قومٌ الياء واجتزوا بالكسرة وأنشد سيبويه:

له العديد من المؤلفات منها: كتاب الشواذ السبعة, وكتاب الهاءات, وكتاب الياءات, وكتـاب قـراءة الأعمـش, وكتاب اخبار النحويين. توفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة للهجرة.

انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، 312/1

(1) الحريري(446هـ/516هـ):

هو أبو محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات كان أحد أئمـة عـصره, ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات له تواليف حسان منها: "درة الغواص في أوهام الخـواص" ولـه ديـوان رسائل وكانت ولادته 446هـ ووفاته سنة 516 بالبصرة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 63/4

(2) البيت الثاني بلا نسبة في لسان العرب تحت الباب (ها) 7/15 والمعجم المفصل 331/3.

الشاهد في قوله (إلا هي إلا هي) جاء ضمير الغائب (هي) بياء مشددة ومرة بإسكان الياء.

وقد جاء البيت في اللسان: ألا هِي ألا هِي فَدعها فإنما تَمنيك ما لا تستطيع غُرور

(3) في الأصل كلمة مطموسة ولم أستطع تقديرها.

(4) لم اعثر له على قائل

الشاهد في قوله(هي) حيث جاءت الياء في الضمير ساكنة.

(5) هو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر. شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية، وجعله ابن سلام فـي الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية.

ويكنى أبا زياد, كانت حياته يسودها الخلط والاضطراب, ولم تشر المصادر الى تفاصيل حياته كثيـرا ولا عـن سنة ولادته أو وفاته, لكنه عمر طويلا, حتى أن بعضهم زعم أنه عاش ثلاثمائة سنة وفي ذلك نوع من المغالاة، وإن عبيد على ما يؤخذ من سياق آثاره لم يتجاوز المائة سنة

انظر: ابا فرج الأصفهاني، الأغاني 325/22 ، قُميحة مفيد ، عبيد بن الأبرص أخباره وأشعاره ص20،

(6) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص17.

والشاهد: في قوله (هِي) وهو تسكين ياء هي.

18. دارٌ لِسلْمى إذْهِ مِن هواكا[1]

وحكم (هي) مع الواو والفاءِ ولامِ الابتداء حكم (هو) وقد جعل الكسائي ثم بمنزلتهن، وليس الأمر كذلك عند المحققين.

والكلام في (هما) هنا كالكلام في (هما) ثم، واستواؤهما هنا كاستوائهما ثَم في (أنتما)، وهذه الكلمة يعني هي الاسم.

وأما (هن) فهي على ثلاثة أحرف كالمذكر، والفرق بينهمـا أن (هـم) جمـع للمذكرين من[2] يعقل، و(هن) لمن يعقل و لمالا يعقل من الجموع مؤنثاً كان وأحـد جمعه أو مذكراً.

قال أبو الفتح رحمه الله :

فأما المضمر المنصوب[3]، فـ(إياي) للمتكلم، والتثنية (إيانـا)، وللجمـع (إيانـا) وللمخاطب (إياك)، وللتثنيه (إياكما)، وللجمع (إياكم)، وللمخاطبة (إياك)، وللتثنيـة (إياكما)، وللجمع (إياكن)، وللغائب (إياه)، وللتثنية (إياهما)، وللجمـع (إيـاهن)، و[إياهم] [4].

---

(1) الرجز بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 9/1, و الإنصاف 191/2. وقد ورد:

دارٌ لِسعدي إذْهِ مِن هواكا

وفي ابن يعيش، شرح المفصل 97/3 وقد ورد:

ديار سعدى إذْهِ مِن هواكا

وفي البغدادي، خزانة الأدب 4/2.وجاء صدر البيت:

هلْ تَعرفُ الدار على تبراك

المعنى: هل عرفت ديار سعدى في منطقة تبراك، وهي ديار محبوبته التي لم تقم لها قائمة إلا بعشقه لها.

الشاهد في قوله: "إذْهِ" فحذف الياء من الضمير "هي" فالمقصود "إذ هي" وهو من شواهد الكوفيين على أن الاسـم في " هي " هو الهاء وحدها ، وهنا حذفت في حالة الإفراد. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل97/3

(2) كذا في الأصل وربما كان الصواب(لمن) وأسقط الناسخ اللام.

(3) في ابن جني، اللمع: "فأما الضمير المنصوب المنفصل" ص57.

(4) زيادة لازمة من كتاب اللمع. انظر: ابن جني، اللمع في العربية ص57

قال سعيد:

لما فرغ من ضمير المرفوع المنفصل أتى بضمير المنـصوب المنفـصل إذا ليس غيرهما، وهذا القسم اثنا عشر لفظة كالمرفوع، وإنما فيه ألفاظ تصلح لشيئين أو أكثر كـ(إيانا) يصلح للمثنى والمجموع مذكراً ومؤنثاً، و(إياكمـا) لمثنـى المـذكر والمؤنث، وكذلك (إياهما).

و(إيا) فيها جميعها موجودة، والمختلف هو المتصل به من ياء، وكاف، وهـاء، ونونٍ متصلة بهاءٍ أو ألفٍ ونحوها، وفي هذه اللفظة خلافٌ بين النحاة، فمن النحـاة من يزعم أن (أيا) اسمٌ مضمر مضافٌ إلى الكاف وغيره[1]، وهو قول الخليل[2] فيما زعم ابن السراج[3] وكذا حكى المازني[4] عنه. وموضع الكـاف وغيرهـا جـر، ويستدل على ذلك بقول العرب: إذا بلغ الرجلُ الستين فإياه وإيا الشواب[5]. ثم قال لو قال قائل :إياك نفسك، لم أعنفه، فلو قطع تكون الكاف في موضع جر، لم يقـل لـم

---

(1) انظر رأيي الخليل والمازني هذا في ابن يعيش، شرح المفصل،100/3.

(2) الخليل(100هـ/170هـ):

الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي ولد في البصرة عام 100هـ/718م ويعتبر من أئمة اللغة والأدب، له آثار عظيمة على اللغة، واضع علم العروض، وصاحب كتاب العين، وهو أستاذ سيبويه كانت حياتـه بـسيطة ومشقة، عاش فيها الفقر والحاجة, مات في البصرة عام 170هـ/786م. انظـر: ابـن خلكـان، وفيـات الأعيان,244/2, الزركلي، الإعلام 314/2.

(3) ذهب السراج إلى أن (أيا) مثل الألف والنون في (أنت) حيث (أيا) عنده هي الاسم وهو مضاف إلى الهـاء والكاف التي لحقت به وما بعدها للخطاب، فهي عنده اسم وليس ضميرا. انظر: ابن السراج، الأصول فـي النحو 117/2.

(4) المازني(ـ ـ/249هـ):

هو بكر بن محمد بن بقيه المازني، من أهل البصرة، وهو أستاذ المبرد روى عن كثير من العلماء والـشعراء، كأبي عبيد والأصمعي، وكان عالماً بالنحو. في وفاته خلاف، فمنهم من ذكر سنة 249هـ أو 248هـ ومن ذكرها 230هـ . له مؤلفات كثيرة أشهرها: كتاب في القرآن كبير، وكتاب علل النحو صـغير ، تفاسـير كتاب سيبويه، كتاب العروض، كتاب القافية.". انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدبـاء 757/2، الزركلـي، الإعلام 69/2.

(5) روي عن الخليل أنه سمع إعرابيا يقول: " إذا بلغ الرجل الستين فإياك وأيا الشواب" قال وقـوع الظـاهر موقع هذه الحروف مخفوضا بالإضافة يدل على أنها أسماء في محل خفض. انظر: ابن يعيش، شرح المفـصل 100/3 .

أعنفه وكان يجب أن يقول: لكان الواجب[1]، ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول لو قـال رجلٌ: قام زيدٌ، ورفع زيداً لم أعنفه، وإنما حكى جر الشّواب عن العرب، ثم قال: لو قاس إنسانٌ عليها لم أعنفه، ولو كانت صحيحة لم يقل هذا، فهـي حكايـةٌ شـاذةٌ. ورأيت في بعض كتب المفسرين بيتاً على هذا:

19. دعني وإيا خالدٍ لأ قطّعن عرى نِياطه[2]

وقال قوم: قد اقتضت هذه الحكاية أنه اسم ظاهر مضاف إلى هذه المضمرات، ولا يكون مضمرا لأن المضمر لا يضاف، وحكى المبرد عن الأخفش وغيـره: أن (إيا) اسم مضمر والحروف التي في آخره ليتبين المقصود[3] كالتاء في أنت والكاف في ذاك، والنجاءك، وأرايتك[4]، ودليله أنّه لا يكون إلاّ في موضع نـصبٍ فأشـبه (أنت) و(نحن) ونحوهما، ولو كان مظهراً لم يلزم طريقة واحدة في الموضع، وليس بظرف غير متمكن، ولا مصدرٍ غير متصرف كـ(سبحان)، ولا موضـع للكـاف ونحوها لأنها منزلة للكاف في ذلك، ويدلك على أنه مضمر أنّه بمنزلة النون واليـاء في ضربني، وتغير آخره إنما هو لتغير أعداد المضمرين.

وسيبويه يقول: علامة المضمرين المنصوبين (أيا) ما لم يقدر على الكاف في رأيتُك ونحوها[5]، فإن قدِرت عليها لم تأت بهذا. ورد هذا القول بأنه لا يوجد ياء لا موضع لها من الإعراب، وأنت قد تقول(إياي).

---

(1) أي إن ابن الدهان يرى أن الخليل لم يؤكد بأن الكاف في موضع الجر بدليل أنّه قال " لم أعنّفه" ممـا يـدل على أنّه قولٌ فاسد .

(2)البيت لأبي عيينه في ابي فرج الأصفهاني، الأغاني 289/20

وجاء البيت بالمصدر: دعني وإيا خالدٍ فلأقطعن عرى نِياطه

المعنى: النياط: عرق غليظ نيط به القلب إلى الرئتين فإذا قُطع مات صاحبه, وهنا يهجو أبا عيينه ابن عمه وهذا البيت من قصيدة هجا بها ابن عم له مطلعها:

يا حفص عاطِ أخاك عاطِه كأساً تُهيج من نشاطه

الشاهد: في قوله (وإيا خالد) وهو إضافة الضمير إلى اسم ظاهر وليس الى حرف من حروف الخطاب

(3) يرى الأخفش أن أيا اسم مضمر وما بعده من الكاف، والياء، والهاء هي حروف مجردة ليس لها موضع في الأعراب. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل،98/3 .

(4) الكاف في رأيتك زائدة، وليس لها موضع في الأعراب، وإنما زيادتها للمخاطبة وليـست باسـم . انظـر: المبرد، المقتضب، 209/3 .

(5) انظر: سيبويه، الكتاب، 355/2.

وقال جماعة من الكوفيين: (إياك) بكماله الاسم بمنزلة (هو) وقال بعضهم: الاسم من (إياك) الكاف وحدها و(إيا) دعامة له[1] وقد جعل هذه هنا الأكثر دعامة للأقل وقال ابن درستويه[2]: هو اسم لا مضمر ولا مظهر[3]. والزجاج يقول بقول الخليل في الإضافة[4] ويخالفه في إنه مظهر، وهي عنده كسبحان مضافة[5].

وأسد هذه الأقوال عند الفارسي قول الأخفش[6] مع النظر، ولا يحتمل هذا الكتاب أكثر من ذلك. والكلام فيما يتصل بـ (أيا) من مثنى ومجموع كالكلام في الكاف.

وقد ذكر المفسرون عن أبي زيد[7]: أن الأصل في (إياك) إنما هو ياءان الأولى للتثنية، والثانية للنداء، تقديرها أي يا، فأدغمت وكسرت الهمزة. وقالوا عن أبي

---

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الكاف والهاء والياء في (إياك), و(إياه), و(إياي) هي الضمائر المنصوبة, وأن (أيا) عماد, وإليه ذهب أبو حسن بن كيسان، وذهب بعضهم إلى أن (إياك) بكماله الاسم. انظر: الأنباري، الإنصاف 203/2

(2) ابن درستويه(258هـ/340هـ):

هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي الفسوي النحوي من أهل فسا: أحد من اشتهر اسمه، وعلا قدره، وكثر علمه. جيد التصنيف، مليح التأليف، قرأ على المبرد وصحبه. كانت ولادته في سنة 258هـ.

وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان منها: الإرشاد في النحو، تفسير كتاب الجرمي وكتاب الهجاء، والمقصور والممدود، ومعاني الشعر. مات في سنة 340هـ في خلافة المطيع ببغداد. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان44/3, ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1511/4.

(3) أورد السيوطي رأي ابن درستويه أن (أيا) اسم بين الظاهر والمضمر. انظر: السيوطي، همع الهوامع 212/1

(4) ذكر ابن السراج: "القياس أن يكون "أيا" مثل الألف والنون التي في أنت، فيكون "أيا" الاسم، وما بعدها للخطاب، ويقوي ذلك أن الأسماء المبهمة وسائر المكنيات لا تضاف". ابن السراج، الأصول في النحو 117/2.

(5) يقول الزجاج: " موضع (إياك) نصب بوقوع الفعل عليه في (إياك نعبد) وموضع الكاف في (إياك) خفض بإضافة (إيا) إليها و(إيا) اسم للمضمر المنصوب إلا أنه يضاف إلى سائر المضمرات. ومن قال: إن (إياك) بكماله الاسم قيل له: لم نر اسما للمضمر ولا للمظهر يضاف، وإنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد". الزجاج، معاني القران وإعرابه 49/1.

(6) ذكر السيوطي رأي الفارسي والأخفش بأن الضمير المنفصل (إيا), وهو للنصب وما يليه هي حروف لواحق تبين الحال من المتكلم أو المخاطب أو الغائب كاللاحقة في أنت, وأنتما, وأنتم, وأنتن. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل98/3, والسيوطي، همع الهوامع262/1

(7) أبو زيد الأنصاري: (..../215هـ):

= هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء, وأخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام, وابن حاتم السجستاني، وروى الحديث عن ابن عون وجماعة وقال صالح بن محمد : أبو زيد النحوي ثقة.

عبيدة[1]: أن أصله (أوياك) من (أوي) كأنه فيه معنى الانضمام[2]. وقرأ الزياتي[3]: (أياك) بفتح الهمزة[4] وبعضهم يخفف الياء.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وأما الضمير المتصل فثلاثة أضرب: مرفوع، ومنصوب، ومجرور.

قال سعيد:

قد تقدم الكلام في عدد الضمائر وانقساماتِها، فالمرفوع له متصلٌ ومنفصلٌ، والمنصوب له متصلٌ ومنفصلٌ، والمجرور ليس له إلاّ متصلٌ، وذلك أنه ليس لنا مجرورٌ يتقدم على عامله، ولا يفصلُ بينَه وبين عاملِهِ إذا كان مضمراً، ولا لنا جارٌ معنوي.

وكان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة يريد به أبا زيد الأنصاري، وتوفي أبو زيد بالبصرة سـنة خمـس عـشرة ومائتين في خلافة المأمون وقد جاوز التسعين.

من كتبه، كتاب النوادر، كتاب الجمع والتثنية، كتاب المقتضب, كتاب الوحوش, كتاب تخفيف الهمزة. انظـر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 378/2 ، وياقوت الحموي، معجم الأدباء 1359/3.

(1)أبوعبيدة (___ / 209هـ) :

هو معمر بن المثني التيمي بالولاء ، تيم قريش ، البصري النحوي العلاّمة، له تصانيف كثيرة جدا نذكر منها : غريب لقرآن ، ومعاني القرآن ، وكتاب الأضداد ، وكتاب الحدود ، وكتاب القبائل.

قال الجاحظ في حقّه: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه.

كانت وفاته سنة تسع ومائتين للهجرة بالبصرة وقيل سنه عشر وقيل سنه إحدى عشرة ، رحمه الله. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان 235/5.

(2) ذكر السيوطي رأي أبي عبيدة: "وذهب أبو عبيدة وغيره: إلى أنها مشتقة ثم اختلف فقيل: اشتقاقها من لفـظ (أو) من قوله (فأوِ لذكراها إذا ما ذكرتها) ثم اختلف في وزنها، قيل: فعيـل: إويـو- إويـى. وقيـل: فعـول. السيوطي، همع الهوامع 213/1.

(3)الزياتي (80هـ - 156هـ):

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي المعروف بالزياتي ، مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي ، كان أحد القراء السبعة ، وعنه أخذ الكسائي القراءة ، واخذ هو عن الأعمش .

توفي في سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ستة وسبعون عاماً رحمه الله. ابن خلكان، وفيات الأعيان216/2

(4) وردت القراءة في البحر المحيط ومعجم القراءات للفضل الرقاشي. أنظر: البحر المحـيط139/1، ومعجـم القراءات 9/1

فأما مذهب الأخفش في الصفة فلا يرد هنا؛ لأن الصفة لا تكون مضمرةً[1]، ولهذه الثلاثة[2] اجتاب المنفصلُ، فإذا لم يكن هذه الثلاثة في المجرور أو بعضها لم يكن له منفصل. والمنصوب يتقدم على عاملِهِ؛ ويفصلُ بينه وبين عاملِهِ؛ ويحذف عامله. والمرفوع يتقدم على عاملِهِ عند البصري في موضع واحد، في قولك: هو قائمٌ زيد، وله عامل معنوي وهو الابتداء عندنا والمبتدأ[3]، إلا أن أحد العاملين تقدم عليه، ويفصلُ بينَه وبين عاملِهِ، مثل: ما قام إلاّ أنا، فأما قائمٌ زيدٌ على مذهب الكوفي فلا يرد حجةً للمضمر المنفصل، وقد يرد للكوفي فيه حجة في غير هذا الموضع، وهو قوله:

20. فظل لنا يومٌ لذيذٌ بنعمةٍ فَقِلْ في مقِيلٍ نَحسه متغيب[4]

وقد سبق ذكره، وكذلك زيدٌ قام عند بعضهم، فلما كان كذلك احتجنا فيهما إلى ضميرٍ منفصل.

والضمير على أربعة أضرب، أحدها يعود إلى مذكور نحو: زيد ضربته، الثاني يعود إلى ما يدل عليه الكلام كقولهم: من كذب كان شراً له[5]، الثالث يعود على شيء معلومٍ كقوله تعالى: حتى تَوارتْ بِالحِجابِ [6]. وكُل من علَيها فَانٍ [7].

(1) مذهب الأخفش في الصفة هو أنه يطلق على الظرف: المحل، نحو: أمامك زيدٌ، وفي الدار عمرو، والتقدير: حل امامك زيد، وحل في الدار عمرو، فحذف الفعل واكتفى بالظرف.

وهذا الرأي لم يقصده ابن الدهان لأن الصفة عنده لا تكون مضمرة. انظر: الأنباري، الإنصاف 55/1

(2) أي: لأن المجرور لا يتقدم على عامله، ولا يفصل بين المجرور وعامله، ولا يجر بجار معنوي.

(3) ذهب البصريون في القول في رافع المبتدأ والخبر، بأن المبتدأ يرتفع بالابتداء والخبر له وجهان: الارتفـاع بالابتداء وحده. والآخر بالابتداء والمبتدأ معا، والعامل هنا معنوي متعر مـن العوامـل اللفظيـة. انظـر: الأنباري، الإنصاف 49/1

(4) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص389، وإميل يعقوب، المعجم المفصل 503/1، وابـن منظـور، لـسان العرب تحت الجذر (غيب) 151/10

الشاهد: قوله (متغيب)

(5) الضمير في كان عائد إلى ما يدل عليه الكلام، أي كان كذبة.

(6) سورة ص الآية 32.

(7) سورة الرحمن الآية 26.

الرابع على شريطة التفسير وهو على ضربين: ضربٌ يفسر بالمفرد كفاعل نِعم وبئس، والضمير في (ربه)، وفاعل الفعل الأول من الفعلين نحو: ضربني وضربت زيداً[1]، والثاني يفسر بالجملة نحو ضمير الشأن والقصة. [2]

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللمرفوع المتكلم (التاء) في قمت

قال سعيد:

في هذا القسم وأمثاله ثلاثة أسئلة، الأول لِم بني؟ وقد سبق ذكره[3]، والثاني لِم بني على حركة؟، وذلك لأن فيها ما هو على حرف واحد صحيح كالتاء والكاف والنون، فلِم نبنه على سكون كي؛ لا يكون إجحافا؟

فأما الواو في (ضربوا)، والياء في (اضربي) فهما محمولتان على الألف في (اضربا) ولأن الحركة فيهما مستثقلة، وأيضاً فإنهم استغنوا بحركة ما قبلهما عن حركتهما، ألا ترى أن ما قبلهما يكون مع غيرهما مما حكمه حكمهما ساكناً نحو: ضربت وضربن، فأما ياء غلامي فليس لها ألفٌ تُحملُ عليه، وإنما مع الألف نون قبلها نحو: غلامنا، وبعد ذلك فلكونها ياء جاز إسكانها، وإنما هي مفتوحةٌ كالكاف التي للخطاب، والهاء التي للغائب.

---

(1) ذكر ابن هشام الأنصاري في تفسير الضمير أن يكون الضمير مؤخراً في اللفظ والرتبة وحصره في سبعة أبواب. حيث ذكره في الباب الثالث: الضمير في باب "نعم"، نحو: "نِعم رجلاً زيدٌ"، و"بئس للظالمين بدلا" فأنّه مفَسر بالتمييز.

والرابع: مجرور "رب" نحو: "ربه رجلاً" فأن مفسر بالتمييز قطعاً، والسابع: الضمير المتصل بالفاعل المقدم العائد على المفعول المؤخر، انظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب: 137/136.

(2) ضمير الشان إذا كان مذكراً والقصة إذا كان مؤنثاً عند البصريين وهو يأتي لتفسير الجملة الواقعة بعده، وقدروا من معنى الجملة اسماً جعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر حتى يصح الإخبار بتلك الجملة من الضمير، وجعلوا الجملة المفسر بها ضمير الشأن أن تكون خبرية. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 114/3، ابن هشام الأنصاري، شرح شذور لذهب 136، والسيوطي، همع الهوامع 1/ 232.

(3) يبدو أنّه سبقه في الجزء الأول من كتاب الغرة وهو مفقود، لأن الجزء الذي بين أيدينا يبدأ بباب النكرة والمعرفة، وعموما فقد بنيت المضمرات لمشابهتها الحرف

وإنما كانت الحركةُ ضمةً، لأن الضمة من علامات الرفع والتاء مرفوعة الموضع، كما ضموا أول الفعل المبني ِلما لَم يسم فاعله تنبيها على أن المحذوف كان مرفوعاً، وقال بعضهم: إنما بني على الضمة لأنها أقوى الحركات ليكون كالعِوض مما أجحف به.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللتثنية والجمع (قُمنا).

قال سعيد:

قد بينا اشتراكهما في المنفصل المرفوع -أعني التثنية والجمع- مما يغني عن إعادته، واعلم أن النون والألف في هذا الموضع هما الاسم لا واحد منهما، وبعضهم يزعم أن النون وحدها هي الاسم، وزيدت الألف كي لا يلتبس الجمع بالتثنية، وبعضهم يدعي أن الألف هي الأصل وزيدت النون للفصل بين الغائب والمتكلم والأول الصحيح.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللمخاطب (قمت، وقمتما، وقمتم).

قال سعيد:

إنما فتحت تاء المخاطب كي لا يلتبس بالمتكلم، وكانت حركتها الفتحة؛ لأن المتكلم قد استبد بالضمة لما ذكرناه. والكسرة من دلائل التأنيث لأنها من الياء، والياء تكون علامة للمؤنث، وأيضاً فإن المخاطب مفعولٌ في المعنى للمخاطب لأنك تقول: أسمعته وخاطبته.

وقد أجمل وتفصيله أن يقول: وللمخاطب قمتَ، وللتثنية قمتما، وللجمع قمتمو، ويجوز قمتم بإسكان الميم لزوال اللبس بوجود الميم وعدم الألف، لأنها لو كانت مفردة لم تحتج إلى ميم، ولو كانت تثنية لاحتجت إلى الألف، وأتْبعت الضمة الواو في الحذف، فإذا حركت الميم لالتقاء الساكنين تحركت بالضم نظراً إلى الأصل، وما

أُشكل حذف الواو مع كونها فاعله، والتاء للخطاب لأن الفاعل لا يحذف، فإن جعلتها علامة الجمع والتاء الفاعلة والخطاب كان أقرب.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللمخاطبة (قمتِ، وقمتما، وقمتُن).

قال سعيد:

كُسرت التاء كما بينا، واتفقت تثنية المضمر المذكر والمؤنث لما تقدم ذكره، واختلفا في الجمع، لأن التثنية يلزم أن تكون على صيغة الواحد في المعرب، ولا يلزم ذلك في الجمع، وزيدت النون لتكون بإزاء عدة المذكر، والصحيح إنما زيدت النون الأولى لأن النون فاعلة صحيحة، فزادوا نوناً ساكنة ليجري الفاعل على منهاج واحد في سكون ما قبله، ولولا النون الأولى لكان ما قبل الفاعل متحركاً ضرورة، لأنه لو سكنت التاء لالتقى ساكنان، لام الكلمة والتاء، وتركوا التاء مضمومة وإن كان الفاعل مخاطبا؛ لأن اللبس قد زال بالنون، فبقيت الحركة القوية التي استبد بها المفرد وهو مستحق لها، وهي مجردةٌ للخطاب عارية من الاسمية، وإنما سكن ما قبلها جرياً على منهاج المفرد، والنون هي الفاعلة وعلامة الجمع، وقد عكس قومٌ هذه القضية فجعلوا التاء الفاعلة والخطاب فيها، لأنها الملابِسةُ للفعل، والنون علامة الجمع عارية من الاسمية، وعند قوم أن الصواب ما قدمنا؛ لأن النون في (ضربن) الفاعلة إجماعاً وليس معها تاءٌ دالة على الجمع، ويلزمهم أن يجعلوا الواو والألف في قمتم وقمتما علامة حسب، وفتحت النون لخفتها ولم تضمها كي لا تتوالى ضمتان، فأما (قمتمو) فإن الواو جلبت الضمة، ولم تكسر النون استثقالاً للكسرة بعد الضمة، كما كرهت كسرة نون الجمع الصحيح بعد الواو، فلم يبقَ إلا الفتح، وأيضاً فإن أصل المخاطب أنه تكون علامته مفتوحة، وإنما كسرت في المؤنث للفصل، وكما كان الفصل بين المؤنث والمذكر قد وقع بنفس الحرف لم نحتج إلى فاصلٍ آخر، وتركنا الفتحة لها، وقد ألحقت التاء التي للمؤنث إذا اتصلت بضمير مرفوع مفعول أو لم يتصل به ياء قال الشاعر:

21. رميتيهِ فَأَقْصدتِ وما أَخْطَأْتِ الرمية(1)

ويقال هي لغة لعدى الرباب حكاها أبو عبيدة قال: يقـول: " ابنتـي فعلتـي ذاك وضربتيه"(2)

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللضمير الغائب في (قام، وقاما، وقاموا).

قال سعيد:

الضمير المتصل على ضربين: ملفوظ به ومستكن(3)، فالمضمر في النية على ضربين: أحدهما معتد به اعتداد الظاهر في اللفظ وهو المستتر في الفعل للغائب، ألا ترى أننا لو سمينا بـ(قام) من قولك: زيدٌ قام لم يجز إلا حمايته ولا يحسن ظهوره. وسيبويه جوزه في اسم الفاعل، وإن جرى على من هو له(4)، وإنما لم يجز ظهوره لأنك لو قلت: زيدٌ قام هو لم يخلُ (هو) من أن يكون تأكيداً أو فاعلاً، فلو كان فاعلاً لقلت: الزيدان قام هما. وهذا غير حسن، فثبت أنه تأكيدٌ للضمير المستكن في الفعل، وإنما لم يظهر للعلم به، وكذلك فعل الأمر للواحد المخاطـب والـذي لا يعتّـد بـه المستكن في الاسم نحو: قائم وحسن. وقد أجمل في الفصل.

---

(1) البيت بلا نسبه في البغدادي، خزانة الأدب 5/268.

المعنى: أقصدت: بمعنى قتلت تقول: وأقصد السهم أي أصاب فقتل

الشاهد في قوله: "رميتيه" حيث لحقت التاء ياء وهي ناتجة عن إشباع الكسرة. والأصل أن يقال: رميته بكـسر التاء دون الياء كما في أقصدتِ بدون الياء.

(2) مثل يضرب لمن يفعل عملاً بعمد ، بجد ويقين والمثل كما جاء في مجمع الأمثال للميداني أي فعلت ذاك عمد عين. انظر الميداني، مجمع الأمثال 1673/2

(3) يقصد بالمستكن: المستتر، وهو مصطلح ساد عن البصريين.

(4) معنى جريان الضمير على من هو له في اسم الفاعل: أن يكون الضمير المستتر في اسم الفاعل عائدا على الاسم الذي يصفه اسم الفاعل كما تقول: زيدٌ قادمٌ، فالضمير في قادم يعود إلى زيد الذي يصفه اسم الفاعل. أما جريانه على غير من هو له فكما تقول: هند زيدٌ ضاربته، فالضمير في اسم الفاعـل لا يعـود علـى الموصوف(زيد) وإنما على هند. انظر: الأنبا ري، الإنصاف، 61/1-62

والألف في (قاما) هي الفاعلة في قولك: الزيدان قاما، وهي في قولك: قاما الزيدان علامة للتثنية في الفاعل، إلا أن تجعلها الفاعلة وتجعل الزيدان بدلاً منها[1]، والواو في قاموا بهذه المنزلة، إلا أن الألف تصلح لكل مثنى عاقل وغير عاقل مؤنث ومذكر، والواو لا تصلح إلاّ لجمعٍ واحده مذكّرٌ عاقلٌ تقول: الزيدون قاموا ولا تقول: الجمال قاموا ولهذا المعنى شذ قول جرير[2]:

22. شَرِبتُ بِها والديك يدعو صاحِبه ... إِذَا ما بنو نَعشٍ دنَوا فَتَصوبوا[3]

لأنه أجراها مجرى من يعقل، وقد حذفت هذه الواو في الضرورة واجتزوا عنها بالضمة قال:

23. فَلَو أَن الأَطِبا كَان حولي ... وكَان مع الأَطِباءِ الشفَاء[4]

---

(1) يقول السيوطي: " إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع نحو: قـام الزيدان، وقام الزيدون، وقامت الهندات. ومن العرب من يلحقه الألف، والواو، والنون على إنها حـروف دوال كتاء التأنيث، لا ضمائر. وهذه اللغة يسميها النحويون لغة: أكلوني البراغيث.

ومن النحويين من جعلها ضمائر. ثم اختلفوا: فقيل: ما بعدها بدلٌ منها. وقيل: مبتدأ. والجملـة الـسابقة خبـر". السيوطي، همع الهوامع، 256/2

(2) جرير (28هـ/110هـ).

جرير بن عطية اليربوعي من تميم، ولد في اليمامة عام 28هـ، وهو من شعراء عـصرة المميـزين، وكـان مشهورا بهجائه المر، ولم يجاره من الشعراء إلا الفرزدق والأخطل، جمعت أشعاره في ديوان مطبوع وكانـت وفاته عام 110هـ. انظر: الزركلي، الأعلام 119/2.

(3) البيت للنابغة الجعدي في سيبويه الكتاب 47/2، وبلا نسبة في المبرد، المقتضب 224/2, وفي ابن يعـيش، شرح المفصل 105/5 وهو للنابغة الجعدي في السيوطي، شرح شواهد المغني782/2 ولم أعثر عليه في ديوان جرير.

وجاء صدر البيت في المقتضب:

تمززتُها والديك يدعو صاحبه

المعنى: بنات نعش: منازل القمر الثمانية والعشرين

دنوا: أي اقترب ويعني اقترابها من الأفق للغروب.

وهنا يصف الشاعر خمرا باكرها بالشرب عند صياح والديك.

الشاهد: في قوله: "بنو، ودنوا فتصوبوا " حيث استعمل الواو مع غير العاقل المذكر والأصل قوله: "بنات نعش، ودنت فتصوبت" فأخبر عن بنات النعش بالدنو والتصويب كما يخبر عن العقلاء الآدميين.

(4)البيت بلا نسبة في الفراء، معاني القرآن 91/1, والإنباري، الإنصاف 359/1، وابن يعيش، شرح المفصل 7/5, والسيوطي، همع الهوامع 201/1، والبغدادي، خزانة الأدب 5/ 229

وقال:

24. فلو أن قومي حِين أدعوهم حملْ علي الجِبال الصم لانْقَض الجبلُ. [1]

يريد كانوا وحملوا.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللغائبة(قامت، وقامتا، وقُمْن).

قال سعيد:

اعلم أن المؤنث معنى زائد على المذكر، فلا بد له من علامة إذ القياس يـؤدي استتار المضمر، فلم يكن في الكلام لفظ يعلم به ولا بروز لفظ يعرف به، فـأوجبوا وجود التاء له، حقيقياً كان أو غير حقيقي فأما قوله:

25. فلا مزنَةٌ ودقَتْ ودقَها ولا أرض أبقَلَ إبقَالها[2].

فقد سبق.

وكذلك قوله:

26. فَإما تَريني ولي لَمةٌ فَإن الحوادِثَ أَودى بِها[1]

= المعنى: الأطباء، مفردها طبيب، الشفاة: جمع شاف وهو المداوي والمعالج. ويعني: حتى لو كـان الأطبـاء والمعالجون من حولي لما أشفوني وداووني مما في قلبي، فآلام قلبه من العشق, ولا أحد يستطيع علاجهـا حتى الأطباء.

الشاهد في قوله: (كان) حيث حذف الشاعر واو الضمير مع الفعل الماضي واكتفى بإبقاء الضمة للدلالة عليهـا، وذلك للضرورة الشعرية. والأصل: كانوا.

(1) البيت بلا نسبة في الفراهيدي، كتاب الجمل في النحو ص112، وفي السيرافي، ضرورة الـشعر ص112, وابن يعيش، شرح المفصل 80/9.

المعنى: إن قومه يحملونه فوق طاقته وما لا تستطيع الجبال أن تتحمله, حِملٌ لو ألقيته على الجبال لانهارت.

الشاهد: في قوله (حملْ) حيث حذف الواو مع الفعل الماضي للضرورة الشعرية.

(2) البيت لعامر بن جوين الطائي في سيبويه، الكتاب 46/2، وفي البغدادي، خزانة الأدب 45/1.

المعنى: المزنة: مفردة المزن وهي السحابة البيضاء، ويقال: الممطرة, الودق: المطر، أبقل: أي خـرج نبـات الأرض: أي نبت بقله, وهنا يصف الشاعر أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث.

الشاهد: في قوله (ولا أرض أبقل) حيث ذكر أبقل وهي صفة للأرض المؤنثة للضرورة، والتقـدير: ولا أرض أبقلت.

ولو قال أودت لم تكن القصيدة مردفة، ولكنّه حمله على الحدثان، وليست التاء فاعلة لأنك قد تقول: قامت هند، فثبتت التاء مع هندٍ، وهندٌ الفاعلة، وتقول: الهندان قامتا فثبتت التاء مع الألف، وإن كانت الألف فاعلة، وَأحمل أيضاً هذا الموضع. واستوى المؤنث والمذكر على ما سبق.

وأما الجمع بالنون، له عاقلا كان أو غيره فقوله تعالى: حتى إذَا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وجرين بِهِم [2] ولا حاجة لها إلى نون أخرى، لأنه قد سكن ما قبلها، ولأنها بإزاء الواو في المذكر، وهذه النون تكون عند أكثر العلماء من الثلاثة إلى العشرة[3]، والتاء لما فوق ذلك في الفعل فاعلةً[4]، فأما مفعوله فللقليل والكثير المخاطب مع الكاف نونان كقولك: ضربتكن، وقيل للكثير كاف وحدها مكسورة كقولك: أخذتك وشريتك، وأكثر ما يكون في جمع المذكر غير الآدمي المخاطب ومع المؤنث عاماً.

والجمع للغائب القليل مع الهاء نونان، والكثير ألفٌ كقولك: ضربتُهن وضربتها، هذا في الأفعال. وهي مع الجار كصورتها مع الفعل منصوبةً، وحكمها حكمها إلاّ في الموضع تقول: الأجذاع أنكسرن، والجذوع انكسرت، قال الله تعالى:

---

(1) البيت للأعشى في ديوانه ص28, وفي سيبويه، الكتاب 2/ 46, وبلا نسبة في الأنباري، الإنصاف 261/2، وهو للأعشى في ابن يعيش، شرح المفصل 95/5 والبغدادي، خزانة الأدب 430/11.

وقد جاء البيت في الإنصاف:

فأما تَعهدِيني ولي لَمةٌ   فأن الحوادِثَ أودى بها

المعنى: اللمة. الشعر الذي يلم بالمنكب، أودى بها: ذهب بها.

الحوادث: مفردها حادثة وهي المصيبة.

أي أن شَعره تبدل وذهب لكثرة ما أصابه من مصائب الزمان وآلامه.

الشاهد في قوله: "إن الحوادث أودى بها" حيث لم يلحق تاء التأنيث في الفعل أودى مع أنه مسند إلى ضمير مستتر عائد إلى مؤنث وهو الحوادث, وحمله على أنها حدثان. ومنهم من قال: إن الحوادث تأنيث مجازي وليس حقيقيا.

(2) سورة يونس: الآية 22

(3) جاءت النون في كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة فتقول: لثلاث ليال خلون, فإذا جزت العشرة تقول: خلت ب(التاء). انظر: الفراء، معاني القرآن 435/1.

(4) (فاعلةً) هنا حال: أي تكون النون مع الثلاثة إلى العشرة، وتكون التاء لما فوق ذلك في حال كونها فاعلةً.

﴿إن عِدةَ الشهورِ عِنْد اللهِ اثْنَا عشَر شَهراً فِي كِتَابِ الله﴾ [1] ثم قال تعالى: ﴿مِنْها أَربعةٌ حرمٌ ذَلِك الدين القَيم فَلاَ تَظْلِموا فِيهن أَنْفُسكُم﴾ [2] فقال: (منها) لما عاد إلى الاثني عشر، وقال (فيهن) لما عاد إلى الأربعة الأشهر، فهي مفارقةٌ للواو من حيث أنها صالحةٌ لكل مؤنث[3].

قال أبو الفتح رحمه الله:

وكذلك الضمير في اسم الفاعل والمفعول نحو: ضارب، ومضروب، وفي الظرف نحو: زيد عندك، وما أجري هذا المجرى.

قال سعيد:

الضمير في اسم الفاعل هو القسم الثاني الذي شرطته في الفصل الذي قبله، وكامنٌ لا ظهور له في اللفظ إلا إذا جري على غير من هو له[4]، وإن كان سيبويه قد أجاز ظهوره عند قوم وإن جرى على من هو له، وينزله منزلة الظاهر فقال: وتقول مررت برجل مع امرأة ضاربها هو. ثم قال: هو مخيرٌ بين أن يجعله وصفاً للمضمر وأن يجعله فاعلاً بمنزلة زيد، وقال بعضهم: هذه المسألة لا حجة فيها عندي لاتفاق الإعرابين واحتمال التأويل، فإن اختلف الإعراب كان فيه حجة، وليس الأمر كذلك عندي وهذا الضمير المستكن في اسم الفاعل لا اعتداد به؛ لأنه لو أُعتد به لكان جملة، ولو كان جملة لوصل به الذي. فأما "أقائم الزيدان أم قاعدان" فعلى

---

(1) سورة التوبة: الآية 36

(2) سورة التوبة: الآية 36

(3) قال الفراء: " ويدلك على أنها للأربعة –والله أعلم- قوله: "فيهن" ولم يقل (فيها) وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول: لثلاث ليال خلون، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة، فإذا جزت العشرة قالوا: خلـت، ومضت" . الفراء، معاني القرآن، 435/1

(4) جاء رأي الكوفيين أنّه لا يجب إبراز الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو لـه, لأن العـرب هكذا نطقت به وسمعت, قال الأعشى:

لمحقُوقةٌ أن تستجيبي دعاؤُه وأن تعلمي أن المعان موفقُ

فترك إبراز الضمير ولو أظهره لقال: لمحقوقة أنت.

أما البصريون فقد أوجبوا إبراز الضمير مع اسم الفاعل إذا جرى على غير من هـو لـه. انظـر: الإنبـاري، الإنصاف 61/1

غير القياس، والقياس عند المازني: أم قاعدٌ هما[1]، فأما الضمير الذي في الظرف فإن الكوفيين يعدونه جملة في كل موضع، ولا يعتد به بصريٌ جملة؛ إلا صلة للذي التام والظرف الناقص ونحوه، والظرف التام، واسم الفاعل يستوي عند الكوفي الرفع بهما [2]

وقوله: ما جرى هذا المجرى يعني به الصفة واسم الفعل، إلا أن اسم الفعل يعتد بالضمير معه جملة في قولك صهٍ وويهٍ، لكنه لا يثنى الضمير فيها ولا يجمع بل يكون على صورةٍ واحدةٍ اختصاراً، ولو ديم ذلك لصاروا إلى الفعل.

قال أبو الفتح رحمه الله:

فأما الضمير المنصوب (فالياء) في كلمني.

قال سعيد:

الياء هي الضمير والنون وقاية للكلمة من الكسرة التي تجب للياء، وإنما يفعل هذا في المبنيات إبقاء على حركة الآخر أو سكونه نحو: مني، وضربني[3]، فأما يضربني ونحوه فإنما حفظوا فيه حركة الإعراب حملاً على ضربني، ولأن الإعراب ليس يتمكن فيه، ولم يحتاجوا إلى مثل هذا في غلامي لشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه، وأيضاً فإن البناء لا يدل على حركته. إذا عدمتْ شيءٌ، بخلاف

---

(1) أكد المبرد رأي المازني في باب الأخبار في قول أبي عثمان المازني قال: "وفي قول أبي عثمان المازني إذا أخبرت عنهما، أي- المبتدأ والخبر-، قلت: الظان منطلقا هما. فتجعل الخبر (هما) وهو مضمر، ثم تقول: والظان أخويك منطلقين أنا، فتعطف الجملة على الجملة وفي صلة كل واحد منهما ضمير يرجع إليه"
المبرد، المقتضب 127/3

(2) ذكر الأنباري: إنا وجدنا الظرف يكون صلة لـ(الذي) نحو: رأيت الذي أمامك, والذي وراءك, وما اشبه ذلك, والصلة لا تكون إلا جمله.

ولم يعتد البصريون به جملة لأن اسم الفاعل مع الضمير لا يكون جملة لأنه قدر على اسم الفاعل الذي هو (مستقِر). الأنباري، الإنصاف 226/1

(3) قال ابن يعيش: في ضمير المتكلم في ضربني: فتكون العلامة الياء كما تكون في المجرور كذلك نحو غلامي وصاحبي إلا أنك أتيت بنون قبل الياء ليقع الكسر عليها ويسلم الفعل من الكسر، كأنهم حرسوا أواخر الأفعال من دخول الكسر عليها. والذي يدل على أن النون زيادة والضمير هو الاسم وحده أنه متى اتصل ضمير المتكلم المنصوب أو المجرور بالاسم كان ياء لا نون معها ". ابن يعيش، شرح المفصل 89/3

الإعراب فإن عامله يدل عليه، فلهذا المعنى روعيت حركة البناء وسكونه، وكذلك (ليتني)، و(إنني) ونحوه، وقيل: هو محمول على الفعل. فأما قوله:

27. يسوء الفَالِياتُ ِإذَا فَلَيني[1]

فشاذ[2]، فإن قيل: فما الحاجة إلى الكسرة في قولك ضربِتني للمخاطب المؤنث؟ فالجواب حمله على المذكر كما حمل في جمع السلامة، وقيل إنما زادوها لكي لا يعتقد أن هذه الكسرة إشباع . وأما هما يضربانني، فإنما زادوا النون وإن كانت النون مكسورة إعلاماً أن هذه النون الأولى عوض عن الضمة في الفعل، والضمة في يضربني تثْبت معها نون الوقاية فكذلك هذا، وكي لا يعتقد أن هذه النون التي هي علامة للرفع هي الوقاية وأن الفعل مجزومٌ أو منصوبٌ، وليجري الفعل على طريقة واحدة، وأيضاً فإن الجر كما لم يدخل في الفعل إعراباً لم يدخل الكسر فيه بناء، وقد أجروا أسماء الأفعال هذا المجرى قالوا: قضي وقدني، وقد حذفت هذه النون معه في الشعر قال :

28. قَدِي مِن نَصر الخُبيبين قَدي[3]

---

(1) الرجز بلا نسبة في ابن يعيش، شرح المفصل89/3, والبغدادي، خزانة الأدب 371/5

صدره: تراه كالثغام يعل مِسكاً.

الشاهد في قوله: "فَلَيني" حيث حذف نون الوقاية للضرورة وأبقى نون الضمير.

(2) اعتبر ذلك شاذ عند ابن الدهان فحكم اتصال نون الوقاية بـ"ليت" الوجوب، وربما يكون ذلك لقـوة شـبهها بالفعل، وأجاز بعض العلماء حذف نون الوقاية من "ليت" كالفراء، وحذفها ضرورة عنـد سـيبويه لكثـرة استعمالها في كلام العرب واستثقالهم التضعيف في كلامهم لاجتماع النونـات. انظـر: سـيبويه. الكتـاب 368/2، والأزهري، شرح التصريح1/ 109-112.

(3) الرجز بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 371/2، و ابن السراج، الأصـول 2/ 122، والأنبـاري، الإنـصاف 127/1. وهو لأبي بحدلة في ابن يعيش، شرح المفصل 124/3.

وبلا نسبة في ابن هشام، أوضح المسالك 127/1 ، والسيوطي، همع الهوامع 223/1. وهو لحميد بـن مالـك الأرقط في الأزهري، شرح التصريح 1/ 112

وعجزه: ليس الإمام بالشحِيح الملحِدِ.

المعنى: الخبيبان: هما عبدالله بن أبي الزبير وكنيته أبو خبيب، وأخوه مصعب وقيل ابنه خبيب. قدني: كفاني.

الشاهد في قوله "قدي" حيث حذفت نون الوقاية من قدي وإثباتها هو الأصل في الاستعمال.

قدى حملاً على الاسمية وكذلك قوله تعالى: ﴿مِن لَّدني﴾ [1] زادوا النون إبقاء على سكون النون التي للكلمة.

فأما (ضربانى) فكما كانت هذه الياء تستدعي الكسرة قبلها والألف لا تحتمل الحركة، وليست حرف إعراب كما كانت في (عصا) زادوها لتتحملها، وحملوا معتل الأسماء والأفعال على صحيحهما في (عصاني) و(يخشاني) وأصل هذه الياء الحركة حملاً على كاف المخاطب، وكانت الحركة فتحةً لخفتها وثقل الياء. ومن العرب من يسكنها في الوصل والوقف، وحجته ثقل الحركة فيها، وأيضاً فحركة الكاف فارقة بين المذكر والمؤنث، وحركة الياء ليست فارقة، وأيضاً فإنهم جعلوا الكسرة التي قبل الياء عوضاً من حركتها في من يسكنها وليس كذلك الكاف، فإن قيل: إن كنتَ زدتَ هذه النون لتقي الفعل الكسر فما تصنع بقولك: قومي واضربي وآخر الفعل مكسور؟ قيل: الياء هنا فاعلة تجري مجرى الياء في يرمي ويقضي. وأما تضربين فليست الياء آخراً وقد صارت حشواً، وقد تُحذف هذه الياء اجتزاء بالكسرة عنها وذلك في الفواصل والقوافي قال الله تعالى: ﴿وإياي فَارْهبون﴾ [2] ﴿وإياي فَاتقُون﴾ [3]

وقال الشاعر:

29. إذا ما انْتَسبتُ لَه انْكَرن [4]

فلما وقف حذف الكسرة .

---

(1) سورة الكهف: الآية 76

(2) سورة البقرة :الآية 40

(3) سورة البقرة :الآية 41

(4) البيت للأعشى في ديوانه ص192. وفي سيبويه، الكتاب 186/4, وابن يعيش، شرح المفصل83/9

صدر البيت: ومِن شانيءٍ كاسِفٍ وجهه.

المعنى: الشانئ: المبغض، والكاسف: العابس المتغير اللون

الشاهد: في قوله (انكرن) حيث حذف الياء في الوقف على ما قبلها في قوافي الشعر للضرورة.

والأصل: انكرني.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية والجمع (كلمنا).

قال سعيد:

هذا اتفاق وقع في المثنى والمجموع المنصوب، كما وقع في مثنى المرفوع ومجموعه في قولك: كلمنَا، إلاّ أن ما قبل النون في المرفوع ساكن، وفي المنصوب متحرك، وأما في المعتل اللام فإنها تكون مع (نا) المنصوبة ألفا، كما تكون مع المظهر المنصوب، تقول: رمانا عمرو، ومع (نا) المرفوعة على الأصل إن ياء فياءٌ وإن واواً فواوٌ، تقول: رمينا عمرا، وغزونا عمرا؛ لأنها تسكن اللام فتعود إلى الأصل.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والكاف للمخاطب، (رأيتك)، وللتثنية (رأيتكما)، وللجمع (رأيتكم).

قال سعيد:

الكاف كما ذكر للمخاطب ذكراً كان أو أنثى، إلا أن المذكر مفتوحٌ والمؤنث مكسورٌ، وللكاف من التصرف ما ليس لغيرها من الضمائر؛ لأنها تُزاد مع الأسماء في (ذلك) و(النجاءك)[1]، ومع الأفعال في أرأيتك، وتكون تارةً اسماً، وتارةً حرفاً، وقد تكون التاء في (أنت) و(ضربت) كذلك، لكن الكاف أكثر تصرفاً، وكذلك تقع الواو والألف والنون وقد سبق ذكر ذلك، وزيدت الميم مع المثنى هنا كما زيدت مع مثنى المرفوع المخاطب، فقولك: ضربتكما الكاف للخطاب، وضمت كما ضمت تاء الخطاب في قولك: قمتُما، وكذلك (ضربتكمو) الكاف للخطاب والواو للجمع وهي المفعولة، وقيل: (كُما) و(كمو) مجموعها دلالةٌ على المقصود لا واحدٌ منهما.

---

(1) زيدت الكاف للمخاطبة، وإلا لأصبح إضافتها في (النجاءك) أمرا صعبا، لأن الاسم المعرف بأل لا يضاف، وهو دليل على زيادة الكاف. انظر: المبرد، المقتضب، 210/3

ومن الناس من يدعي أن الكاف زيدت متحركة لأنّها اسم وهي على حرفٍ واحدٍ، وأكثر الناس على أنها زيدت ساكنة منهم المبرد[1]، وإنما حركت للفصل بين المذكر والمؤنث.

ومن قال: ضربتكم، فالواو محذوفة، يدل على ذلك ضربتكن، فكما للمؤنث حرفان فكذلك للمذكر، ولا تُحرك الميم مع حذف الواو احترازاً من اجتماع خمس حركات لا ساكن بعدها كما فعل في (رسُلُكُم) [2]، وتحذف الواو والضمة في الجمع كما حذفت في ضمير المرفوع فتقول: ضربتُكم، فإذا لقيها ساكن ضممت الميم حملاً على الأصل.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والمخاطبة (رأيتك)، و(رأيتكما)، و(رأيتُكن).

قال سعيد:

قد بينّا أن الكسرة من علامة التأنيث، فأُعطيت المؤنث كما سبق في ضمير المرفوع، وتَشارك الضميران المثنيان هنا كما اشتركا في المرفوع في المذكر والمؤنث. وبعض بني تميم يبدل من الكاف الشين المكسورة وأنشد:

30. فَعينَاشِ عينَاها وجيدشِ جِيدها وَلَكِن عظْمُ الساقِ مِنْشِ دِقِيقُ[3]

---

(1) قال المبرد تحت: "هذا باب تفسير ما ذكرنا من هذه الأسماء الموضوعة موضع المصادر وما أشبهها من الأسماء حول الكاف:

"أما قولك: رويدك زيدا، فإن الكاف زائدة، وإنما زيدت للمخاطبة وليست باسم وإنما هي بمنزلة قولك: النجاءك يا فتى، وأريتك زيدا ما فعل؟ وإنما الكاف زائدة للمخاطبة ولولا ذلك لكان النجاءك محالا لأنك لا تضيف الاسم وفيه الألف واللام، قد أوضح لك أن الكاف زائدة". المبرد، المقتضب، 209/3

(2) يقول سيبويه: "وأما الحذف والإسكان فقولهم: عليكم مالٌ، وأنتم ذاهبون، ولديهم مال، لما كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو، والكسرتان مع الياء، والكسرات مع الياء، نحو: بهمي داء، والواو مع الضمتين والواو، نحو: أبوهمو ذاهب، والضمات مع الواو، نحو: "رسلُهمو بالبينات" حذفوا. واسكنوا الميم لأنهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا أن يدعو بعد الميم شيئا منهما، لأن حذفهما استثقالا، ولو فعلوا ذلك لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن نحو: رسلُكُمو. وهم يكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحركٌ كله " سيبويه، الكتاب 192/4

(3) البيت بلا نسبة في البغداي، خزانة الأدب 464/11.

المعنى: الجيد: الفخذ.

وقال:

31. ولو حرشَتِ لَكشَفَتِ على جِرشٍ

عن واسِعٍ يغْرقُ فِيـهِ القنفرش[1]

وبعضهم يلحق الكاف المؤنثة في الوقف شيناً فإذا وصلوا أزالوها، وإنما أبدلوا من الكاف شيناً لشدة العناية بالفصل، لأن الفصل بالحرف أقوى منه بالحركة، كما فصلوا بين جميعهما بالواو والنون، وبعضهم يلحق الكاف المفردة إذا اتصلت بهاءٍ ألفاً فيقول: أعطيتُكاه، وإن كان لمؤنث يلحق ياء فيقول: اعطيتُكِيه وزادوا في الجمع نوناً أخرى ليكون على عدة جمع المذكر في أعطيتكمو فتقول: أعطيتكن والكلام هنا كالكلام ثَم.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللغائب (رأيتُه)، و(رأيتُهما)، و(رأيتُّهم).

قال سعيد:

اعلم أن الهاء في رأيته ونحوها هي الاسم وحدها[2]، وقال قوم: هي و[3] ما بعدها الاسم؛ فالزجاج يذكر عن سيبويه إن من مذهبه أن الهاء والواو هما الاسم،

يشبه الشاعر عيني محبوبته وقوامها بالوعل والغزلان.

الشاهد: في قوله (عيناش, وجيدش, ومنش) وهو أبدال الكاف المؤنثة شيناً في الوصل كما جرى في حالة الوقف وهذه اللغة تسمى الكشكشة وهي إبدال الكاف التي تلحق آخر الأسماء شيناً. والأصل هو (منك, وعينـاك, وجيدك).

(1) الرجز بلا نسبة في البغدادي، خزانة الأدب 461/11.

وقد ورد البيت في الخزانة:

تَضحك مني إن رأَتني أَحتَرش   ولو حرشْتِ لِكشَفْتِ عن جِرشْ

المعنى: الاحتراش: صيد الضب خاصة. الحرش:أي جِرك, والجِر: فرج المرأة.

وقد ضحكت منه استخفافاً به لما رأته يصيد الضب؛ لأنه صيد الضعفاء.

الشاهد: في قوله (عن حرش) حيث جعل مكان الكاف المؤنثة شيناً في الوقف وهذه كما ذكرنا سـابقاً الكشكـشة وهي لغة بني تميم. والأصل: عن حرك.

(2) تابع ابن يعيش المؤلف في هذه المسألة حيث يقول: " فتقول في المذكر ضربته، فالضمير الهـاء، إلا إنـك تزيد معها حرفا آخر وهو الواو وذلك لخفاء الهاء". ابن يعيش، شرح المفصل،92/3.

(3) في الأصل (أو) وهو سهو من الناسخ، وأثبت الباحث ما يناسب المعنى.

وكلامه يدلّ على غير ذلك في آخر الباب. والزجاج يقول: الهاء وحدها الاسم، وهو مذهب الفارسي وجماعة من النحاة، ويحتج الأول بأن المؤنث لا خلاف في أن الألف مع الهاء هو المضمر، فلذلك المذكر الهاء مع ما بعدها هو الاسم. ويعتل الثاني بأن الهاء وحدها الاسم حملاً على الكاف والياء. وسيبويه يقول في كتابه: هاء الإضمار؛ وإنما الواو إشباع لأن الهاء خفية فتناسب حروف المد واللين بما سبق ذكره، ولهذا المعنى إذا سكن ما قبلها في (منه) و(عنه) و(اضربه) لم تحتج إلى الواو، وذلك أنهم كرهوا لخفائها أن يجمعوا بين ساكنين، ولهذا المعنى إذا انكسر ما قبلها أو كان قبلها ياءٌ ساكنةٌ قُلبت الواو ياء[1]، وبعضهم يشم الهاء المتحرك ما قبلها الحركة ولا يشبعها، وبعضهم يسكنها البتة وقيل هي لغة.

واعلم أن هذه الهاء التي للمذكر لا يخلو أن يكون ما قبلها متحركاً أو ساكنا، فإن كان متحركاً كان إلحاق الواو إشباعاً للحركة التي فيها لتحقيق بيانها، لأنها خفية، هذا في الوصل، وإذا وقفت أزلتهما[2]، فإن كان ما قبلها ساكناً وكان حرف مد حذفت الحرف ولم تلحقها إياه نحوه: عصاه، وخذوه، وعليه، كي لا تجمع[3] بين ساكنين بينهما حرفٌ خفي وهو الهاء، فإن كان الساكن صحيحاً فمذهب سيبويه الإلحاق للحرف بعد الهاء نحو: عنهو، ومنهو[4]، فإذا وقفْتَ حذفتهما .

(1) يقول سيبويه: "أعلم أن أصل الهاء الضم وبعدها الواو، لأنها في الكلام كله هكذا، إلا أن تدركها هذه العلـة، فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة لأنها خفية، كما أن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة كما الياء، وقلبوا الواو ياء، لأنها لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة " . سيبويه، الكتاب 195/4

(2) يقصد الحركة والواو الناتجة بعد الاشباع.

(3) في الأصل(يجتمع) واثبت ما يناسب التركيب

(4) يقول سيبويه: " يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنا، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي، نحو: الألف، فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالإثبات ليس إلا، كما تثبـت الألف في التأنيث، لأنه لم تأت علة مما ذكرنا، فجرى على الأصل ". سيبويه، الكتاب 190/4

ومذهب المبرد أن إلحاق الحرف وحذفه في كلا الحالتين سواء[1]، وتقلب الواو ياء إذا كان قبل الهاء حرف مكسور أو ياء لحقت بها، ويجوز أن يترك على الأصل كقراءة من قرأ[2] فَخَسَفْنَا بِهو وبدارِهو الأَرض [3].

وقال السيرافي[4]: لا تحذف الألف في (ضربتها) في الوقف، كي لا يلتبس المذكر بالمؤنث[5]، وهذا اعتلال فاسد بدليل (أكرمتك) إذا حذفت الحركة في الوقف التبس المذكر بالمؤنث، وإنما لم يحذف؛ لأن الألف من نفس الكلمة، ومن زعم أنّها زائدةٌ فإنها لا تحذف كما لا تُحذف ألف (رأيتُ زيداً) قال الشاعر:

32. لَه زجلٌ كأنه صوتُ حادٍ   إِذَا طَلَبَ الوسِيقَةَ أَو زمِيرِ[6]

---

(1) يقول المبرد: " وإنما حذفت الياء والواو لأن الهاء خفية فكره الجمع بين حرفين لين لا يفصلهما إلا حـرف خفي، وإن شئت ألحقت الياء والواو على الأصل، لأن الهاء حـرف متحـرك علـى الحقيقـة" المبـرد، المقتضب. 1/ 174-175.

(2) هي قراءة أهل الحجاز، فهم قرأوا على الأصل، وهو أن هذه الهاء تلحقها واو زائدة لأنّهـا خفيـة. فعنـد الوصل تُوصِل الواو بها، لأن الهاء ليست حاجزا حصينا،ولو كانت الهاء حاجزا حصينا ما زيـدت الـواو عليها. انظر: الزجاج، معاني القرآن 50/1

(3) سورة القصص: الآية 81

(4) السيرافي (284هـ/368هـ).

هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد، نحوي ويعتبر من أشهر علماء اللغة لما أثراها من شرح وتصنيف، وقاضيا قد ولي القضاء ببغداد.

كانت وفاته رحمه الله سنة ست وثمانين وثلاثمائة وعمره 84 سنة، ودفن في مقابر الخيزران، وقـد درس أبـو سعيد ببغداد القرآن والقراءات والنحو واللغة والفقه وشرح كتاب سيبويه. ومـن تـصانيفه: أخبـار النحـويين البصريين، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب صنيفة الشعر والبلاغة....الخ. انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 876/2، الزركلي، الإعلام 195/2.

(5) يقول السيرافي: "إنك لو حذفت الألف لوجب أن تسكن الهاء في الوقف، فيقع لَبسٌ بين المذكر والمؤنث فـي الوقف فيصير (ضربتُه) للمذكر والمؤنث، لذا لا تحذف ". السيرافي، السيرافي النحوي ص454.

(6) البيت للشماخ في ديوانه ص155, والكتاب 30/1, وبلا نسبة في المبرد، المقتـضب 40/1، والأنبـاري، الإنصاف 48/2، والسيوطي، همع الهوامع 203/1، والبغدادي، خزانة الأدب 270/5.

المعنى: الزجل: صوت الترنم، الحادي: غناء الذي يسوق الإبل ليطربها, الوسيقة: أنثى حمار الوحش، الزمير: صوت عزف المزمار.

أي إذا طلب حمار الوحش أنثاه صوت بها وكأنه صوتٌ لما فيه من الحنين والطرب والترنم صوتُ حادٍ يتغنـى للإبل أو صوت عزف مزمار.

الشاهد: في قوله "كأنه صوت حاد" حيث اختلس هنا الشاعر الضمة التي على الهاء في (كأنه) ولم يشبعها حتى تنشأ عنهـا الواو. والتقدير "كأنهو" بالمد

وقرأ عاصم[1] في رواية حفص[2]

عن أبي بكر[3] مـن رواية خلف[4] (عنْه) بخلاف، وحمـزة يرضه لَكُم [5] بغير

واو[6] وأنشد سيبويه :

---

(1) عاصم (-- / 129هـ):

هو عاصم بن أبي النجود المقرئ، أحد القراء السبعة، وأبو النجود، اسمه وكنيته، واسم أبي النجود بهدلة، وقيل بهدله اسم أمه.

مات سنة تسع وعشرين ومائة، ومولده في حرة بني سليم بن منصور وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بـن نـصير. وهو من أهل الكوفة ومعدود في الطبقة الثالثة من التابعين في الكوفة. مات بأرض السماوة يريد الـشام. وكـان عاصـم صاحب همز ومد وقراءة شديدة. انظر: لبن خلكان، وفيات الأعيان 9/3، ياقوت الحموي، معجم الأدباء 1474/4.

(2) حفص (90هـ/180هـ):

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، الغاضري البزاز، نسبة لبيع البز: الإمام القارئ راوي عاصم بن أبي النجود، كان ربيب عاصم.

ولد حفص سنة تسعين للهجرة ونزل ببغداد فاقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوة، وجاور بمكـة فـاقرأ بهـا أيضا. قال يحي بن معين: الرواية الصحيحة من قـراءة عاصـم روايـة حفـص، وكـان أعلمهـم بقـراءة عاصـم، =وكان مرجحا على شعبة بضبط القراءة. توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة للهجرة. انظـر: يـاقوت الحمـوي، معجم الأدباء 1180/3.

(3) أبو بكر (245هـ/ 324هـ):

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ أبو بكر. قال الخطيب: كان شيخ القراء في وقته، والمقدم منهم على أهل عصره، مات فيما ذكره الخطيب في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة بـاب البـستان مـن الجانـب الشرقي، ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين.

وقال أيضا: قال ثعلب النحوي في سنة ست وثمانين ومائتين: ما بقي من عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكـر أبـن مجاهد. وله من الكتب: كتاب القراءات الكبير، كتاب القراءات الصغير،كتاب الياءات، كتاب الهـاءات، كتـاب انفـرادات السبعة، كتاب قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكتاب قراءة حمزة، وغيرها الكثير.

انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء 521/2 .

(4) خلف (___/ 229هـ):

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ، ويقال :هشام بن طالب بن غراب البزار المقرئ ،سمع مالك بن انس وحماد بن زيد وغيرهم ، روى عنه عباس الدوري ومحمد بن الجهم واحمد بن أبي خيثمة وغيرهم. ذهب إلى الكوفة ليقرأ القرآن . وكانت وفاته يوم السبت السابع عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين مائتين رحمه الله تعالى. ابن خلكان، وفيات الأعيان 241/2

(5) سورة الزمر: الآية 7

(6) قرأ حمزة (عليهم) بضم الهاء وكذلك (لديهم) ، (واليهم) فقد ضم حمزة الهاء بغير واو لا لأنه لم يتبع الهاء الياء مع التشابه بينهم كقراءة ابن كثير ، ولكنه وجد أن الياءات غير لازمة ، ولا اعتداد بغير اللازم من الحروف في الحكم ، وإن جاء باللفظ.

انظر : الفارسي أبو علي ، الحجة للقراء السبعة 83/1.

33. فَبِت لَدى البيتِ العتِيقِ ُأجِيلُه   ومِطْواي مشْتَاقانَ لَه َأرِقَان[1]

وقال:

34. َأنْحى علي الدهر صدراً ويداً

يقْسِم لاَ يصلِح إِلا َأفْسـَدا

فَيصلِح اليوم ويفْسِده غَداً[2].

وقرأ أبو عمرو[3] في رواية أبي شعيب[4] و شجاع[5] يرضه لكم بسكون الهاء

---

(1) البيت بلا نسبة في المبرد، المقتضب، 402/1, والبغدادي، خزانة الأدب 5/ 269.

وقد جاء الصدر في المصدرين:

فَظِلْتُ لَدى البيتِ العتِيقِ ُأرِيغُه

الشاهد في قوله: "أجيله"، "له"، اضطر الشاعر إلى حذف الحركة مع الحرف، حيثُ تُحذف الواو والياء الزائدة مع الهاء في الوصل مع الحركة وذلك للضرورة الشعرية كما هو في الوقف، وهي لغة لأزد السراة.

(2) الرجز بلا نسبة في الفراء، معاني القرآن 388/1.

الشاهد: في قوله "يفْسده" حيث الوقوف على الهاء في الوصل إذا تحرك ما قبلها

(3) أبو عمرو (68هـ/154هـ).

المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، اسمه زبان على الأصح، وقيل: العريان، وقيل: يحي ، وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان. ولد أبو عمرو سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وأخذ القراءة عـن أهـل الحجاز، وأهل البصرة، وأخذ عنه القراءة الكثير من العلماء منهم: أبو عبيدة، والأصمعي، والعباس بن فضل.

قال أبو عمرو الداني: يقال : إنه ولد بمكة سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهـت الإمامـة فـي القراءة بالبصرة. قال الأصمعي وغيره: توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة. الـذهبي، معرفـة القـراء الكبـار، 105-100/1

(4) أبو شعيب السوسي(ــ/261هـ):

صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجار ود بن مسرح الرستبي، الرقي المقرئ.

قرأ القران على اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير، وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة. وحدث عنـه أبو بكر بن أبي عاصم، أبو عروبة الحراني، وأبو علي محمد بن سعيد الرقي.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قلت: مات في أول سنة إحدى وستين ومئتين، وقد قارب تسعين سنة، رحمه الله تعالى. الذهبي، معرفة القـراء الكبار 193/1

أبوشعيب القواس: هو صالح بن محمد الكوفي، وقيل: البغدادي المقرئ. قرأ على حفص بن سليمان.

قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن الحسين المالحاني، وأحمد بن موسى الصفار، وعبد الله بن الهذيل.

الذهبي، معرفة القراء الكبار 204/1

(5) شجاع (ــ/ 190هـ):

وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[1].

وأنشدوا:

35. واشْرب الماء ما بي نَحوه عطَشٌ ـِ إلا لأن عيونَه سالَ وادِيها[2]

وبعضهم يشير إلى الحركة ولا يشبعها في غير الشعر.

والتثنية كالتثنية للمخاطب لا فرق بينهما إلا الكاف والهاء والكلام فيهما واحد، وإذا وصلت هذا الضمير المجموع بضمير آخر عدت الـواو فقلـت: أعطيتهمـوه وأعطيتكموه، وبعضهم يقول: أعطيتهمه والأول أولى.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والغائبة: (رأيتها)، و(رأيتهما)، و(رأيتهن).

قال سعيد:

(ها) جميعها ضمير التأنيث عند البصري، والكـوفي يجعـل الهـاء ضـمير المؤنث[3]، والألف صلة للفتحة كالواو في المذكر في ضربته، وقد حذف بعـضهم الألف اجتزاء بالفتحة، وروى ابن أبي هاشم[4] في بعض القراءات: ونَادى نُـوح

في الأصل أبو شجاع، وهو سهو من الناسخ، لأن الذي روى عن أبي عمرو هو شجاع وليس أبو شجاع. يقول ابن مجاهد في كتابه السبعة في القراءات ص 212: وروى أبو عبيد عن شجاع عن أبي عمرو (يرضه لكم) غير مشبعة، وشجاع هذا هو: شجاع بن أبي نصر البلْخي المقرئ الزاهد، أبو نعيم.

قرأ القران على أبي عمرو وجوده، وأقرأه، وحدث عن الأعمش وغيره. وأخذ عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلام، والدوري وغيرهما، توفي شجاع ببغداد سنة تسعين ومائة رحمه الله تعالى. الذهبي، معرفة القراء الكبار 162/1

(1) روى الكسائي باسكان الهاء عن أبي بكر وعاصم في قوله تعالى: (يرضه لكم), (ويؤده),(ونوله). انظـر: الكـسائي، معاني القران ص102، انظر في هذه القراءة أيضا: مكرم عبد العال ، معجم القراءات10/6

(2)البيت بلا نسبة في الشاطبي، إبراز المعاني ص107, والسيوطي، همـع الهوامـع203/1،والبغـدادي، خزانـة الأدب 270/5

الشاهد: في قوله: "عيونَه" اسكان الهاء وعدم إشباع حركتها مع الوصل، وهذا قليل الاستعمال.

(3) ذهب الكوفيون أن الهاء وحدها الاسم، وذلك لحذف الحروف التي مع الضمير فـي حـالتي التثنيـة والجمـع. أمـا البصريون فيرون أن الهاء وما يليها من حروف بمجموعه الاسم، لأنه لا يجوز للضمير أن يبنى على حرف واحد. انظر: الأنباري، الإنصاف 189/2

(4) هو ابو طاهر عبد الواحد بن ابي هاشم، انظر ترجمته ص63

ابنَه [1] وروي عن علي عليه السلام ونادى نوح ابنها [2]لأنه لم يكن من صـلبه وأنشد قطرب:

36. إما تقود به شاةً فتَأكُلُها أو أن تبيعه في بعض الأراكيبِ[3]

وعلى هذا تأول الكوفي.

37. فلَم أَر مِثْلَها خُباسةَ واحِدٍ ونَهنَهتُ نَفْسِي بعد ما كِدتُ أَفْعلَه[4]

والبصري يقول: أصله أن أفعله، وقطرب يدعي أن نون التوكيد مزادة وأنشد:

38. فأني قد سئِمتُ بِدار قَومِي أُمورا كُنْتُ في لَخْمٍ أخَافَه[5]

يريد أخافُها فحذف بعد النقل.

والكلام في (رأيتهما) [6] كالكلام في مذكره، ومنهم من يقول: أفعلْها، ثم نقل وحذف الحركة، وقد بينا حكم النون[7].

---

(1) سورة هود: الآية 42

(2) انظر في هذه القراءة: أبا حيان الأندلسي، البحر المحيط 226/5، وعبد العال مكـرم، معجـم القـراءات، 97/3-140.

(3) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب 272/5.

= الشاهد : في قوله (تبيعه) فحذف الألف وهذا شاذ، وهو يريد: تبيعها

(4) البيت لعامر بن جوين الطائي في سيبويه، الكتاب 306/1, و الأخفش، في كتاب الاختيارين ص136. وقـد ورد صدره فيه :

ولم أر شَرواها خُباسةَ واحدٍ

وهولعامر بن الطفيل في الإنصاف 92/2، وبلا نسبة في همع الهوامع 200/1,

المعنى: نهنهت نفسي: كففتها، الخُباسة: الغنيمة.

أي لم أر مثلها غنيمة محب، وقد زجرت نفسي ومنعتها بعدما كدت أن أقع فيه.

الشاهد: في قوله "كدتُ أَفْعله" حيث حذف الألف من الضمير الهاء في الوقف وألقى فتحة الهاء على اللام التـي قبلها وهو جائز عند بعض العلماء.والأصل: "ما كدت أفعلها".

(5) البيت بلا نسبة الأنباري، في الأنصاف 96/2 ، وشراب محمد، في شرح الشواهد الشعرية 153/2

المعنى: النوائب : مفردها نائبة وهي المصائب والحوادث .

أي أن الملمات والنوازل التي رأيتها في أرض قومي كانت صعبه وكنت أخشاها وأنا في قبيلة لخم .

الشاهد : في قوله (أخافه) حيث حذفت الألف وألقى حركة الهاء على الفاء. والأصل: أخافها.

(6) يقصد ضمير المثنى المؤنث.

(7) يقصد نون النسوة في مثل: رأيتهن.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والمضمر المجرور لا يكون إلاّ متصلا، وهو الياء للمتكلم، نحو: (مررت بي).

قال سعيد:

قد بينا علة كونه متصلاً، والياء تكون للمجرور كما تكون للمنصوب لا فرق بينهما، إلاّ أن ياء المنصوب تلحقها نون الوقاية، وهذه الياء أصلها الحركة وقد تُسكن، وقد تحذف ويجتزأ بالكسرة قبلها إذا كان ما قبلها مكسوراً، وقد قلب الياء قومٌ ألفا بعد قلب الكسرة فتحة، وقد حذف قومٌ الألف واجتزأوا بالفتحة في النداء، وهذا جميعه إذا اتصلت بالاسم فتقول: يا غلامي وغلامي وغلامِ ويا غلاما ويا غلام(1)، وأنشدوا في يا غُلام:

39. شَرِقَتْ دموعٌ بِهِن فَهي سجوم(2)

وأنشدوا في غُلاما:

40. فيا عجباً من رحلِها المتَحملِ(3)

وذلك لأنّه نكرة والنكرة لا تندب عجباً (4) ويجوز في أحد القولين أن يكون مندوباً مضافاً حذفت ياؤه لالتقاء الساكنين وأبقيت ألف الندبه، وقد كسر بعضهم ياء المتكلم وأنشد :

---

(1) يقول سيبويه: "من قال: هذا غلامي فاعلم, وإني ذاهب، لم يحذف في الوقف، لأنهـا كيـاء القاضـي فـي النصب، ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون الحركة، ولكنها تحذف في النداء، لأنك إذا وصلت بالنـداء حذفتها, والنداء موضع حذف حيث يحذفون فيه التنوين نحو: يا حاد، ويا عام ويا غلام أقبل ". سيبويه، الكتـاب 187/4، والسيرافي، السيرافي النحوي 443.

(2) البيت بلا نسبة في السيوطي، الأشباه والنظائر316/2

المعنى: سجوم: من سجم, وسجم دمع العين أي سال, والماء يسجم سجوما أي سال

الشاهد: في قوله (دموع) حيث حذف ياء المتكلم ، وأبقى الكسرة في غير النداء

(3)البيت لأمرئ القيس في ديوانه ص11

وصدره: ويوم عقرت للعذارى مطيتي

المعنى: أنه لما نحر ناقته صارت هذه تحمل رحله, وهذه نَمرقته, فعجب لذلك.

الشاهد: في قوله(فيا عجبا) حيث قلبت الياء ألفا، فالأصل (يا عجبي)

(4) هذا رأي البصريين بأنه لا يجوز ندبه النكرة وحجتهم أن الاسم النكرة مبهم لا يخص واحدا بعينه. انظـر: الأنباري، الإنصاف 337/1.

41. حتى إذا ما هم بالمضي قالَ لها هلْ لَكِ يا تا فِي [1]

وعليه تأول بعضهم قراءة من قرأ مصرخِى [2] بكسر الياء[3] فإن كان ما قبلها ساكناً لم يحسن إلا تحريكها، نحو: عصاي وفتاي وقد سكّنها بعضهم وهو قليل.

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية والجمع، (مررتَ بنا).

قال سعيد:

(نا) تكون علامة للمرفوع المتصل، والمنصوب المتصل، والمجرور المتصل، تقول: ضربنا، وضربنا، ومررتَ بنا، ولم يذْكر اتصاله مع الاسم، وذكر اتصاله مع الحرف، وذكر الباء لأنها أخص حروف الجر، فأما الكاف واللام فلم يخلصا للجر خلوص الباء، وإنما ذكر الحرف؛ لأن الإضافة في الاسم محمولة على اللام أو (من).

وقدم ذكر الياء[4] لأنها أخص بالجر، لأنها على هذه الصورة لا تكون للنصب إلاّ ومعها نون، بخلاف الهاء والكاف لأنهما على صورة واحدة يكونان للمنصوب والمجرور.

---

(1)الرجز بلا نسبة في أبي شامة، إبراز المعاني 294/3، وهو للأغلب العجلى في البغدادي، خزانة الأدب 430/4.

المعنى: الماضي: الذي لا يتواني ولا يكسل في أمرٍ هم به.

وقوله (قال لها) الضمير عائد على امرأة تقدم ذكرها (تا): اسم إشارة يشار به إلى المؤنث.

المعنى، قال ذلك الرجل الماضي للمرأة: يا هذه المرأة, هل لك رغبة في؟ فأجابته: لست بالمرضي فيكون لي رغبة فيك.

وكماله البيت الذي يليه: قالت له ما أنت بالمرضي.

الشاهد في قوله" في" كسر ياء المتكلم وهي لغة ضعيفة ورديئة عند النحاة.

(2) سورة إبراهيم: الآية 22

(3) قرأها حمزة والأعمش بكسر الياء المشددة، وقرأ الباقون بفتحها . وهناك جماعة من النحاة أنكروا هذه القراءة، ونسبوها إلى الوهم واللحن كالفراء والزجاج. انظر: أبا حيان، البحر المحيط،403/5-411، و أبا شامه، إبراز المعاني،293/3

(4) أظنه يقصد ياء المتكلم المفرد، فهي لا تكون منصوبة إلا ومعها نون الوقاية.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللمخاطب: مررْتُ بك، وبكما، وبكم.

قال سعيد:

صورة الكاف في المجرور كصورة الكاف في المنـصوب مفـرداً ومثنـى ومجموعاً، لا فرق بينهما إلاّ الموضع، وبعضهم يكسر الكاف في غيـر المفـرد إذا انكسر ما قبلها حملاً على الهاء قال الشاعر:

42. وإن قَالَ مولاهم على جل حـَادِثٍ   مِن الدهرِ ردوا فَضلَ أحلامِكِم ردوا[1]

قال سيبويه: هي لغة قومٍ من ربيعه. [2]

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللمخاطبة: مررت بك، وبكما، وبكُن.

قال سعيد:

الكسرة علامة التأنيث في كاف المجرور والمنصوب المفرد، وفي التاء التـي للمخاطبة، والكلام هنا كالكلام في المنصوب.

---

(1) البيت للحطئية في ديوانه ص66، وفي سيبويه الكتاب 197/4, والسيرافي، في السيرافي النحوي ص465 وبلا نسبة في المبرد، المقتضب 405/1.

المعنى: مولاهم: يريد ابن العم، جل: الأمر العظيم. حادث: مصيبة, الدهر: الزمن، جل حادث: أي مـا يحـدِثُ الأمر.

أي إن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر، فعلوا.

الشاهد في قوله (أحلامكم) حيث كسر الكاف تشبيها لها بهاء (أحلامهم) لأنها أختها بالإضـمار ومناسـبة لهـا بالهمس.

والأصل: بضم الكاف (أحلامِكُم).

(2) يقول سيبويه: "وقال ناس من بكر بن وائل : من أحلامِكِم، وبِكِم ، شبهها بالهاء لأنها علم الإضمار ، فـاتبع الكسرة الكسرة، وهي رديئة جدا ". سيبويه، الكتاب 196/4.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وللغائب: مررت به، وبهما، وبهم.

قال سعيد:

الكسرة علامة التأنيث في كاف المجرور والمنصوب المفرد وفي التاء التي للمخاطبة، قد بينا أن الهاء إذا انكسر ما قبلها تُخالف الكاف، وفيها خمس لغات وفي الحكم ست، إحداهن أن تصل بياء، مثل: (هي) وهي اللغة الفصحى وإنما كسرت لأنها حرف خفي فكرهوا الخروج من الكسرة إلى الواو وليست حاجزاً حصيناً، واللغة الثانية حذف الياء وإشمام الهاء شيئا من الكسرة أنشد الكسائي:

43. لِي والِدٌ شَيخٌ تَهضْه غَيبَتِي وَأَظُن أَن نَفَاد عمرِهِ عاجِلُ[1]

والثالثة أن يضم الهاء ويصلها بواو فتقول: (بهو) وكذلك قوله تعالى: فخسفنا بهو وبدارهو الأرض [2].

والرابعة إسكان الهاء[3] قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية يؤده إليك [4].

والخامسة (به) بغير ياء وقيل إن نافعاً[5]

---

(1) البيت بلا نسبة للفراهيدي ، في كتاب الجمل في النحو ص234, الإنصاف، 53/2، وهو لأبي حزام العكلي في ابن منظور، لسان العرب 7/15 في باب الهاء.

المعني: الشيخ: كبير السن، تهضه: تكسره.

أي أن بعدي وغيابي عن والدي الطاعن في السن يقضي عليه ويكسره وهو في هذا السن المتقدم، حيث قارب دنو أجله حسرة على غيابي.

الشاهد: في قوله "عمره" اختلاس الشاعر كسرة الهاء ضمير الغائب ولم يشبعها لتتولد عنها الياء.

(2) القصص: الآية 81. تم الإشارة إلى القراءة سابقا ص85.

(3) ذكر الزجاج في قوله عز وجل: (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدِهِ إليك): "اتفق أبو عمرو، وعاصم والأعمش وحمزة على إسكان الهاء (من يؤده) وكذلك كل ما أشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه نحو (نصلة جهنم) و (نؤته منها) وقد غُلطت عليهم هذه القراءة.

وفي هذه الحروف أربعة أوجه، يجوز إثبات الياء، ويجوز حذفها تقول: (يؤده إليك) بالكسر، ويجوز (يؤدهو إليك) بالضم بإثبات الواو بعد الهاء، ويجوز حذف الواو وضم الهاء. فأما الوقف فلا وجه له لأن الهاء حرف خفي بين في الوصل بالواو في التذكير" الزجاج، معاني القرآن 431/1-432. كذلك انظر: ابا حيان، البحر المحيط،522/2-529، ومكرم، معجم القراءات 43/2

(4) سورة آل عمران: الآية 75.

(5) نافع (-- /59 هـ):

قرأ بها[1]. والسادسة إشمام الهاء شيئاً من الضم وهي أقلها.

والتثنية (بهما) بكسر الهاء، و(بهما) بضم الهاء، و(بهما) بإشمام الهاء شيئا من الكسر.

وأما الجمع العاقل ففيه لغات إحداهن (بهِمي) والثانية (بِهمو) والثالثة (بهم) والرابعة (بهم) والخامسة (بِهمو) فإن سكن ما قبلها في الإفراد وكان الحرف صحيحاً ففيه لغتان: ضم الهاء بغير حرف بعدها نحو: منه، والثانية منهو، فإن كان الساكن في الإفراد ياء كان فيها أربع لغات أفصحهن كسر الهاء بغير ياء فتقول: عليهِ مال، ولديهِ علم، والثانية بياء بعد الهاء[2] نحو: عليهي مال، ولديهي علم، وبه قرأ ابن كثير[3]، الثالثة بضم الهاء وبواو بعدها تقول: فيهو، وعليهو، والرابعة ضم الهاء بغير واو وقيل هي قراءة الزهري[4] وقرأ عاصم في رواية

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرئ المدني أحد القراء السبعة، كان إمام أهل المدينة، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، وكان أسود شديد السواد وكان له راويان: ورش، وقنبل توفي سنة تسع وخمسين للهجرة بالمدينة.

وقيل أن كنيته أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو نعيم، والله أعلم بالصواب. ابن خلكان، وفيات الأعيان 368/5.

(1) قرأ نافع وأهل المدينة فاشبعوا هذه الحروف أي الهاء الساكنة فكسروا، والإسكان عندهم مغلوط لأن الهاء يجب ألا تجزم ولا تسكن في الوصل إنما تسكن في الوقف.

انظر: الكسائي ، معاني القرآن ص102، والزجاج، معاني القرآن 432/1، أبا حيان الأندلسي، البحر المحيط،522/2-529

(2) يذكر الفارسي أن ابن كثير كان يصل الهاء بياء في نحو عليهي مال ، لديهي ، إليهي ، وما أنسانيهي، سواء أكان قبل الهاء ياء أو واواً أو ألفاً .

وقرأ ذلك في ما كان مثله في القرآن ، وذلك أنّه أتبع الهاء ما يشبهها والذي يشبهها الياء وذلك لقرب الحرفين من بعضهما انظر: أبا علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة 177/1 ، عبد العال مكرم، معجم القراءات،380/3

(3) ابن كثير(45هـ/120هـ) :

أبو سعيد عبد الله بن كثير, أحد القراء السبعة. توفي سنة عشرين ومائة بمكة, رحمه الله تعالى.

وقالوا: وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني, وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة عنها, وكان قاضي الجماعة بمكة, وهو من الطبقة الثانية من التابعين, ولد بمكة سنة خمس وأربعين, ومات بها سنة عشرين ومائة.

ويقال لابن كثير "الداري" لأنه كان عطارا, وقيل هو منسوب إلى بطن من لخم, منهم تميم الداري.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء1544/4, ابن خلكان، وفيات الأعيان41/3

(4) الزهري (124/51هـ):

حفص[1] وما أنْسانِيه إلا الشيطَان [2] وقد أجاز بعض الكوفيين ضم الساكن الصحيح في الوصل وتسكين الهاء في قولك: منه، وعنه، وعليه قوله :

44. قلتُ لِلسائس قُده أعجِلُه[3]

وهو آخر قافية وهذا إنما يجيء في قافية الشعر مثل قوله :

45. عجِبتُ والدهر كثيرٌ عجبه مِن عنَزي سبني لم أضربه[4]

فإن كان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً لم يجز في الهاء إلاّ الضم وإسكانها كما قال: واشرب الماء مابي نحوه عطَشٌ إلاّ لأن عيونَه سال واديها[5]

وأما الجمع إذا سكن ما قبل الهاء فيه نحو: (منهم) ففيه لغات: الأولى (منْهم) بسكون الميم، الثانية (منهمو) بضم الهاء والميم وواو بعدها، الثالثة (منهم) بضم الهاء والميم حكاه أبو هاشِم، فإن كان قبل الهاء كسرة أو ياءٌ فقد بينا ما فيه في (بهم) و(عليهم) فتدبر هذا الفصل ففيه قليل غموض.

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين , والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عن جماعة من الأئمة، وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة.

توفي ليلة الثلاثاء سنة أربع وعشرين ومائة، وقيل مولده سنة إحدى وخمسين للهجرة، وقد دفن في ضيعته أدامـي رحمـه الله. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 177/4.

(1) قرأ حفص بضم الهاء من غير واو. انظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة 177/1, وأبا شامه، إبراز المعاني في القراءات السبع 571

(2)سورة الكهف: الآية 63

(3) الرجز لأبي النجم في ديوانه 188، وهو بلا نسبة لليثي، في النحو في مجالس ثعلب ص204

المعنى: السائس: مروض الخيل ومدربها، قُده: من القيادة أي قوده, أعجله: بعجل واستعجال.

ويخاطب صاحب الرجز سائس خيله بأن يقوده بسرعة وعلى عجل.

الشاهد: في قوله (أعجلُه) وقف على الهاء ونقل حركتها إلى اللام الساكنة قبلها.

والأصل (أعجلْه).

(4) البيت لزياد بن الأعجم في الكتاب 179/4، والسيرافي، في السيرافي النحوي 436, وبلا نسبة ابن يعـيش، في شرح المفصل70/9

الشاهد واضح في معناه.

الشاهد: في قوله (أضربه) نقل حركة الهاء إلى الباء ليكون أبين لها في الوقف، لأن مجيئها ساكنة بعـد سـاكن أخفى لها.

(5) سبق تخريجه، الشاهد رقم 35، انظر: ص89

قال أبو الفتح رحمه الله:

والغائبة: مررت بها، وبهما، وبهن.

قال سعيد:

(ها) تكون ضمير المجرور والمنصوب لا فرق بينهما إلا الموضع، واللغة الفصيحة (بِها)، وأما ما ورد في الشعر من قوله (به) فشاذٌ والتثنية (بِهما) و(بِهما) والجمع (بِهن) و(بِهن) والياء كالكسرة في هذا النوع.

قال أبو الفتح رحمه الله:

فإذا قدِرتَ على الضمير المتصل، لم تأت بالمنفصل، تقول: قمت، ولا تقول: قام أنا، لأنك تقدر على التاء. وتقول: رأيتُك، ولا تقول: رأيت إياك، لأنك تقدر على الكاف، وربما جاء ذلك في ضرورة الشعر قال:

46. إليْكَ حتى بلَغَتْ إياكا(1)

يريد بلغتك.

وقال أمية(2):

(1) هو لحميد الأرقط في الكتاب 362/2، ولابن السراج في الأصول في النحو 120/2, وابن يعيش، في شرح المفصل 102/3, والبغدادي، في خزانة الأدب 280/5.

وصدره: أَتَتْك عنسٌ تَقْطَع الأراك.

المعنى: العنس: الناقة الشديدة. أي سارت إليك هذه الناقة حتى بلغتك.

وقد ورد البيت في اللمع ص58:

أَتَتْك عِيرٌ تَحمِلُ الأراكا   إليك حتى بلَغَتْ إياكا

الشاهد: في قوله: "إياك" حيث جعل الضمير المنفصل "إياك" موضع الضمير المتصل الكاف وذلك للضرورة. والأصل : بلغتك.

(2) أُمية (ـ ـ/ 5هـ): هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف بن عقدة بن عنزة بن قسي، وهو ثقيف بن منَبه بن مكر بن هوازن، وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف وكان أبو الصلت شاعرا.وهو شاعر جاهلي حكيم, أدرك الإسلام لكنه لم يعتنقه, فقد عاد من الشام يريد الإسلام, وبعد أن عرف بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له امتنع. وهو يعد من الطبقة الأولى في شعره.

والصلت في اللغة تعني البارز المشهور وربما كني بها لشهرته. له من الأولاد أربعة: القاسم ووهب وعمرو وربيعه, أما زوجته فهي أم حبيب بنت أبى العاص

انظر: أمية بن أبي الصلت حياته وشعره ص46-48, والأصفهاني، الأغاني342/4, والزر كلي، الأعلام 23/2

47. بِالوارِثِ الباعِثِ الأَمْواتَ قَدْ ضَمِنَتْ   إِياهم الأَرْض فِي دهْرِ الدهارِيْر[1]

قال سعيد :

اعلم أنه متى أمكن الإتيان بالمتصل لم تأت بالمنفصل، وذلك إذا كان العامـل موجوداً لفظياً لا حاجز بينه وبين معموله، ولم يكن في الكلام شُبهة فصل فإنه يكون متصلا، فإن كان ثَم فصلٌ أو اتساعٌ بتقديم أو شبهة فصل كان منفصلا، وذلك كقوله تعالى : وإِنا أَوِ إِياكُم لَعلَى هدى [2]، وقوله تعالى: ضل من تَدعون إِلا إِياه [3] ومن ذلك قول الشاعر:

48. مبرأٌ مِن عيوبِ الناسِ كُلهِم   فَاللهُ يرعى أَبا حربٍ وإِيانَا[4].

لأنك لا تعطف المتصل على شي بغير عامله، وكذلك قوله تعـالى : إِيـاك نَعبـد وإِياك نَستَعِين [5]، للتقدم على العامل، فإن قلت: إن إياك رأيت؛ جاز في الشعر إن أعملت (رأيت) ولم يجز إن أعملت (إن) ومن ذلك في المرفوع قوله :

---

(1) البيت للفرزدق في ديوانه1/214, وبلا نسبة في الأنباري، الإنصاف 2/205، وهو للفرزدق في الأزهري، شرح التصريح 1/104، وبلا نسبة في ابن هشام، أوضح المسالك 1/106 والـسيوطي، همـع الهوامـع 1/217، والبغدادي، خزانة الأدب 5/288.ولم أقع عليه في ديوان أُمية، وقد صحح الشارح نسبة البيـت، فنسبه إلى الفرزدق في ص106

وجاء البيت في هذه المصادر بتقديم الباعث على الوارث:

بالباعِثِ الوارثِ الأموات قد ضمِنَتْ

المعنى: الباعث: الذي يبعث الأموات بعد إحيائهم، الوارث: الذي ترجع الأملاك إليه بعد الفناء. وهنا يريد اسمي لله عز وجلّ.

ضمنت: اشتملت عليهم، الدهارير: جمع لا مفرد له وهو الشدائد.

وهنا يقسم الشاعر بالله عز وجل باعث الموتى ووارث الأموات الذين اشتملتهم الأرض وضـمتهم مـن قـديم الزمان.

الشاهد: في قوله "ضمنت إياهم" حيث جاء الضمير "إياهم" منفصلاً موضع الضمير المتصل "هم" وذلك للضرورة الشعرية وإقامة الوزن، والأصل: ضمنتهم الأرض.

(2) سورة سبأ: الآية 24

(3) سورة الإسراء: الآية 67

(4) البيت بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 2/356، وابن يعيش، شرح المفصل 3/75 والسيوطي، همـع الهوامـع 1/218.

الشاهد في قوله "إيانا" حيث جاء الضمير هنا منفصلاً بسبب الفصل بينه وبين الفعل, ولم يقدر على المتصل.

(5) سورة الفاتحة: الآية 4

49. قَد عِلِمتْ سلْمى وجاراتُها ما قطَّـر الفارس إلاّ أنَا[1]

وقال:

50. أنَا البطَلُ الحامِي الذِمار وإنما يدافِع عن أحسابِهِم أنَا أو مِثْلِى[2]

وكذلك قوله :

51. أرواحٌ مودعٌ، أم بكور أنتَ؟ فانْظُر لأي ذاك تَصِير. [3]

فإن قلت: ضربتك، لم تقل: ضربت إياك، للقدرة على المتصل وتقول: قمت ولا تقول: قام أنا للقدرة على المتصل، وقد يقع المتصل والمنفصل في موضع إذا لم يستحكم المحلّ تقول: عجبتُ من ضربِيك، ومن ضربي إياك، وضربكم، وضربي إياكم. ولا يكون مع عدم التنوين ضمير الأول إلاّ متصلاً، وإنما الثاني يقع متصلاً ومنفصلاً، وهذا إنما يكون إذا كان الضمير الأول فاعلاً فلا يلي المصدر سواه حملاً

---

(1)البيت لعمرو بن معدي كرب في سيبويه، الكتاب 353/2

المعنى: قطره :صرعه على أحد قطريه أي جانبيه

وكان عمرو قد حمل مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى أنه رستم فقال هذا الشعر

الشاهد: في قوله "أنا" وهو فصل الضمير (أنا) بسبب وجود إلا . وهنا فصلَتْ إلا بين العامل والمعمول فأوقع بعدها الضمير المنفصل.

(2) البيت للفرزدق في ديوانه 2/ 135, وبلا نسبة في ابن هشام، أوضح المسالك 108/1, وهو للفرزدق في الأزهري، شرح التصريح 106/1، وبلا نسبة في السيوطي، همع الهوامع 217/1 .

المعنى: أحساب: جمع حسب وهو ما يعد من مفاخر الآباء, الحامي: اسم فاعل للحماية وهو الدفاع.

وهنا يفتخر الشاعر بنفسه وبقوته وفروسيته وأنه القادر على الدفاع عن دياره وحسبه وتوفير الحماية من كل معتدٍ.

الشاهد: في قوله "أحسابهم أنا" مجيء الضمير أنا منفصلاً بعد إلا في المعنى والتأويل.والتقدير: إلا أنا أو مثلي

جاء صدر البيت في المصادر: أنا الذائِد الحامي الديار.

(3) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ص84، وفي سيبويه، الكتاب 140/1, وللأخفش في كتاب الاختيارين ص703 وبلا نسبة في البغدادي، خزانة الأدب 135/1.

وقد ورد البيت في كتاب الاختيارين:

أرواحٌ مودعٌ, أم بكورٌ لَكَ؟ فَاعمِد, لأي حالٍ تَصير

المعنى: الرواح: الذهاب والسير بالعشي, البكور: السير بكرة في أول النهار

أي الرواح والبكور مودع لك، أحدهما يذهب بك من الدنيا فهو مودع لك على كل حال، فاعمل للآخرة أي للذي إليه مصيرك.

الشاهد في قوله (أنت) فصل الضمير انت.

على المضمرين في الفعل نحو: ضربتك، فإن كان الاسم المضاف إلى المصدر مفعولا وجئت بالفاعل بعده مضمراً لم يكن إلاّ منفصلاً نحو: عجبت من ضربك هو، ومن ضربه أنت، والأقرب والأبعد في هذا سواءٌ، لأن ضمير المرفوع معنى ولفظاً لا يقع متصلاً إلاّ مع الفعل متصلاً به، وكلام النحويين إذا كانا مضمرين، والثاني المفعول، واستحسنوا (ضربي إياك) لأنه لم يستحكم علامة الإضمار مع المصدر، ومن قال: (ضربيك) حمله على الفعل فالأولى في الترتيب المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب تقول: عجبت من ضربيك، ومن ضربك هو، وضربي إياك، وضربي إياه، فإن كان الفاعل هو المخاطب وأضفت المصدر إليه والمفعول به المتكلم لم يحسن إلاّ المنفصل نحو: عجبت من ضربك إياي، وكذلك إذا كان مضافاً إلى فاعل غائب والمفعول مخاطب أو كان مضافاً إلى فاعل غائب والمفعول متكلماً تقول: عجبت من ضربه إياك، وضربه إياي، ولم يحسن هنا ضمير متصل؛ لأنه ينقص عن مرتبة الفعل فلا يكون جملة. ألا ترى أن من قال ضربي إياك أكثر ممن قال ضربيك؟ فإذا ارتكبوه في فن من فنون المصادر لم يتجاوزوه لنقصانه عن الفعل وأزلت الترتيب لأنه إنما يجيء الترتيب إذا تساوين؛ والأحسن في أخبار (كان) الضمائر المنفصلة، كقوله:

52. لَئِن كان إياه لَقَد حالَ بعدنا عن العهدِ والإِنْسان قَد يتَغَير. [1]

قال السيرافي: لأنه قد يكون جملة؛ والجملة لا تكون إلا منفصلة وإن اسمها هو الخبر، فيكون بمنزلة (ضربتني) ويجوز المتصل كما سبق.

فأما رويد ونحوها فإنَ مفعولها متصل تقول: رويدكه، ولم يجز كثير من النحاة رويد إياك[2] وعلى هذا قالوا:

---

(1) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص120، والأزهري، في شرح التصريح 108/1.

المعنى: حال: تغير، العهد: المعرفة.

أي أن الإنسان لا يدوم على الحال التي عهدناه بها بل يتغير

الشاهد في قوله: "كان إياه" جاء الضمير منصوبا بكان مفصولاً عنها.

(2) ذكر سيبويه: " لا تقوى أن تقول عليك إياه ولا رويد إياه، لأنك قد تقدر على الهاء، تقول: عليكه ورويـ ده، فعلامات الإضمار هاهنا كحالهن في الفعل ". سيبويه، الكتاب 360/2.

53. مناعِها مِن إبلٍ مناعِها أما ترى الموتَ لدى أنْساعِها[1]

وقد أجاز سيبويه (عليكي)، و(عليك بي)، و(عليك إياي)[2]، لأنها لما أُضيفت إلى الكاف أشبهت المصدر المضاف، فجاء بعده الضمير المتصل والمنفصل وقد جاز في الشعر مثل، ضربت إياك قال: إليك حتى بلغت إياك

وقال: 54. كأنـا يوم قرى إ نما نقْتُلُ إيانَا[3]

وقد تأول مثلُ هذا، فذهب الزجاج إلى أن تقديره إذا بلغتك إياك فـ(إياك) توكيد والضرورة على هذا باقية فيه وقد بيناه، وقال قوم: تقديره: حتى إياك بلغت، وأخروه وحمل الزجاج البيت الثاني على أنه ما نقتل إلا إيانا. وعلى كل حال فهو أسهل من: (بلَغَتْ إياكا) لأنه لا يمكن أن يؤتى فيه بالمتصل مع إلاّ وإنما قياسه أن يأتي بالمنفصل. وأنشدو في المرفوع:

---

(1) البيت بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 3/270، والأنباري، في الإنصاف 2/69, وابن يعيش، في شرح المفصل 4/51, والبغدادي، خزانة الأدب 5/161.

المعنى: مناع: اسم فعل أمر بمعنى امنع، الأنساع: مفردها النسع: وهو سير مضفور يجعل زماما للبعيـر، أي أمنع هذه الإبل من مسيرها نحو أجلها والموت المحقق في ديارها.

الشاهد: في قوله: "مناعها" حيث جاء الضمير الهاء متصلاً.

(2) ذكر سيبويه في باب الإضمار فيما جرى مجرى الفعل: "... ولو قلت: عليك إياه كان هاهنا جائزاً في عليك وأخواتها، لأنه ليس بفعل وإن شبه به". سيبويه، الكتاب 361/2 .

(3) الرجز منسوب لبعض اللصوص في سيبويه، الكتاب2 / 362، وبلا نسبة في الأباري، الإنصاف 2/ 206، وابن يعيش، في شرح المفصل 101/3، وهو لذي الإصبع العدواني في البغـدادي، فـي خزانـة الأدب5/ 280-282. وهو من أبيات لذي الإصبع العداوني:

لقينا منهم جمعاً فأوفى الجمع ماكانا

كأنا يوم قُرى إ نّما تَقْتُـلُ إيـانا

قَتَلْنَا مِنْهم كُـل فَتَى أبيض حسانـا

يرى يرفل في برد ين من أبراد نجرانا

المعنى: قُرى: اسم موضع في بلاد بني الحارث بن كعب.

أي شبه المقتولين بنفسه، وقوله في الحسن والسيادة، فوصفه بما بعده، أي هم سادة يلبسون من أبراد اليمن فكأننا بقتلنا إياهم قتلنا أنفسنا.

الشاهد: في قوله "نقتل إيانا" وقوع الضمير المنفصل المنصوب في موضع الضمير المتصل المنصوب، والأصل " إنما نقتلنا ".

55. أصرمتُ حبلَ الوصل أم صرموا   يا صاحِ بلْ صرم الوصال هم[1]

وقد جعل بعضهم المتصل موضع المنفصل قال:

56. فَما أُبالِي إِذَا ما كُنْتِ جارتَنَا   أَلا يجاوِرنَا إِلاَّكِ ديـار[2]

وقياسه (إلا إياك) والبيت الذي أورده ذكر أنه لأمية وهو للفرزدق وقبله:

أَني حِلَفْتُ ولَم أَحلِفْ علَى فَـنَد   فناء بيتٍ مِن الساعِين معمور

بالباعث الوارث الأحياء قد ضمنت   إياهم الأرض في دهر الدهارير[3]

وأنشدوا : 57. ولَم يأْسِر كإِياك آسِر[4]

---

(1) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص193, والبغدادي، في خزانة الأدب 288/5.

المعنى حبل الوصل: المقصود الاتصال والتواصل وهي من صلة الأرحام، أي هـم الـذين قطعـوا الوصـل والوصال معنا.

الشاهد: في قوله "صرم الوصال هم" مجيء الضمير الغائب المرفوع المنفـصل موضـع الـضمير المتـصل المرفوع، والتقدير "صرموا الوصال".

(2) البيت بلا نسبة في ابن يعيش، شرح المفصل 3/ 101، وابن هشام،أوضح المـسالك 100/1، والأزهـري، شرح التصريح 98/1، والسيوطي، همع الهوامع 1/ 196، والبغدادي، خزانة الأدب 278/5.

المعنى: أبالي:من المبالاة وهي الاكتراث بالأمر والعناية به، ديار: أي أحد وهو من الأسماء المستعملة في النفي العام، قال تعالى: وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا نـوح:26 . أي استأصـلهم جميعاً.

ويخاطب الشاعر جارة له قائلاً: مادمتِ لنا جارة فلا يهمنا ولا يغنينا إذا لم يجاورنا أحدٌ سواك.

الشاهد: في قوله "إلاك" حيث وقع الضمير المنفصل المنصوب "إياك" متصلاً بعد "إلا" وذلك للضرورة الـشعرية وهو غير جائز.

والتقدير: إلا إياك، لأن القياس أن يؤتى بعد "إلاّ" بالضمير المنفصل وقد جاء البيت في بعض المصادر:

وماعلينا إذا ما كنت جارتنا   أن لا يجاورنا إلاّك ديار

(3) انظر: الشاهد رقم (47) ص98

(4) قطعة من بيت وهو بلا نسبة في الليثي، كتاب النحو في مجالس ثعلب ص255, وفـي البغـدادي، خزانـة الأدب 194/10.

وصدره:

فأجمِل وَأحسِن في أسيرك إنّه   ضعِيفٌ ولم يأسِر كإياك آسِر

المعنى: فأجمل وأحسن: أي عامله معاملة لطيفة حسنة.

لم يأسِر كأياك آسِر: يريد أنّه لم يأسرني آسر مثلك.

الشاهد: في قوله " كأياك آسِر" حيث استعمل ضمير النصب المنفصل متصلاً. يريد: كمثلك آسر. فوضع إياك موضع أنت. وذلك للضرورة.

واعلم إنه متى ذكرتَ مفعولين كلاهما غائب فالأحسن تقديم ما يقوم مقام الفاعل وجعل الثاني منفصلاً تقول: أعطيته إياه، ويجوز أعطيتموه فإن كان أحدهما حاضراً مخاطباً والآخر غائباً وقدمت الحاضر المخاطب قلت: أعطيتك، وأعطيتك إياه، وتقول فيما يجوز فيه الاقتصار على أحد المفعولين إذا قدمت الغائب على المتكلم أو المخاطب أو الغائب: أعطاه إياك، وأعطاه إياه، وأعطاها إياي هكذا رتبه سيبويه[1]. والمبرد يجيز (أعطاهوك) فمتى كان المفعول الأول أبعد في الترتيب من الثاني وقدم كان الثاني منفصلاً. [2]

واعلم أن الفعل إذا تعدى إلى مفعولين مضمرين وكان من الأفعال التي يقتصر فيها على أحد المفعولين؛ إن قدمت الأقرب على الأبعد كالمتكلم على المخاطب جئت بهما متصلين كقولك: أعطانيك زيد، وكذلك إن قدم المخاطب على الغائب تقول: أعطاكهو زيدٌ، فإن قُدم المخاطب على المتكلم جئت بضمير المخاطب متصلاً وبضميرك منفصلاً تقول: أعطاك إياي، وكذلك إن قُدم الغائب على المخاطب جئت بالمخاطب منفصلاً كقولك:أعطاه إياك، وقد أجازه النحاة أن تجيء بهما متصلين وهو غير كلام العرب، وإن جئت بهما غائبين كانا متصلين كقولك: أعطاه وأعطيتهوه، وأعطيتهاه، والأكثر عند سيبويه[3] أن تأتي بالثاني منفصلاً ولا يجوز أن يتعدى فعل الفاعل إلى نفسه مضمراً، لا يجوز (أضربك) وإنما يقال: اضرب نفسك.

---

(1) يقول سيبويه تحت باب إضمار المفعولين: "فإن بدأت بالغائب فقلت أعطاهوك فهو في القبح وأنه لا يجـوز، بمنزلة الغائب والمخاطب إذا بدئ بهما قبل المتكلم، ولكنّك إذا بدأت بالغائب قلت قد أعطاه إياك".

وسيبويه يبدأ بالمخاطب قبل الغائب لأن المخاطب أقرب إلى المتكلم من الغائب مثلما أن المتكلم أولـى بالبـدء بنفسه من المخاطب وهكذا. انظر: سيبويه، الكتاب 364/2

(2) يقول السيوطي: "إذا اجتمع ضميران فأكثر متّصلة. فإن اختلفت الرتبة وجب غالبا تقديم الأخـص، فيقـدم المتكلّم ثم المخاطب ثم الغائب، نحو: الدرهم أعطيتكه. فإن أُخر الأخص تعين الفصل نحو: الدرهم أعطيته إياك. وذهب المبرد وكثير من القدماء: إلى أن الفصل مع التأخير أحسن، لا واجب، وإن الاتصال أيضا جـائز نحـو: أعطيتهوك". السيوطي، همع الهوامع، 219/1

(3) انظر رأيه في سيبويه، الكتاب 363/2 وما بعدها.

فأما حسبتني مطلقاً فقد تقدم ذكره، وقد أوقعوا ضمير المجرور موقع ضمير المرفوع المنفصل ويحكم على موضعه بالجر عند سيبويه نحو: لولاي، ولولاكِ، ولولاه، ولولانا، ولولاها[1]. وعند الأخفش في موضع رفع وقد تقدم ذكره.

وأما عساك، وعساني فضمير منصوبٍ، منصوب الموضع عند سيبويه[2] مرفوع الموضع عند الأخفش وسنذكره في موضعه.

واعلم أن الكاف، ومذ، ومنذ، ومتى، لا يدخُلْن على مضمرٍ البته في الكلام[3] وقد جاء في الشعر قال:

58. وأُم أَوعالٍ كها أَو أَقْربا[4]

وقال :

---

(1) يقول سيبويه تحت باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا أُظهر بعد الاسم: "وذلك لولاك ولولاي، إذا أضمرت الاسم فيه جر، وإذا أظهرت رفع.

ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا أنت، كما قال سبحانه: "لولا أنتم لكُنا مؤمنين"، ولكنّهم جعلوه مضمراً مجروراً. والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع . انظر: سيبويه، الكتاب 373/2.

(2) ذكر سيبويه: "وأما قولهم: عساك فالكاف منصوبة. قال الراجز، وهو رؤبة:

"يا أَبتَا علّك أو عساكا".

والدليل على أنها منصوبة أنّك إذا عنيتَ نفسك كانت علامتك ني. قال عمران بن حطّان:

ولي نفسٌ أقول لها إذا ما   تُنَازعني لَعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ". سيبويه، الكتاب 374/2.

(3) اتبع ابن الدهان سيبويه في أن الكاف ومذ ومنذ وحتى لا يدخلن على مضمر البتة في الكلام.

انظر: سيبويه، الكتاب 383/2.

(4) الرجز للعجاج في الكتاب 384/2، وهو بلا نسبة لابن السراج في الأصول ، 123/2، وهو للعجاج في ابن يعيش، شرح المفصل44/8, والبغدادي، خزانة الأدب، 202/10. لأرجوزة مطلعها:

ما هاج دمعاً ساكِباً مستَسكِباً   من إن رأيت صاحبيك أكأبا

وقبل هذا الشطر قوله: " نحى الذّنابات شِمالاً كثَبا "

المعنى: أم أوعال: هضبة في ديار بني تميم.

ويقصد الشاعر في البيت: أنّه يصف حمار الوحش وأُتنه، أراد أن يرد الماء فرأى الصياد فهرب بأتنه إلى هضبة ومكان آمنٍ.

الشاهد: قوله "كها" وهو دخول الكاف على الضمير ضرورة تشبيها لها بـ(مثل) لأنها في معناها والأصل عدم دخولها على المضمر.

59. فَلاَ أَرى بعلاً ولاَ حلائِلاً كَه ولاَ كَهن إلا حاضلاً[1]

وذكر السيرافي في طبقات النحاة قال[2]: أنشد الكسائي بيتين كتبهما إلى رجل اسماه أظنه اليزيدي[3]:

60. شَكَوت إلَينَا مجانِينَكُم ونَشْكُو إلَيكِ مـجانِينَنَا

فَلَولاَ المداراةُ كُنا كَهم ولَولاَ المعافَاةُ كَانُوا كُنَا[4]

وقد أوقعوها على المضمر المنفصل المنصوب والمرفوع وذلك كقوله:

ولم ياسر كإياك آسر[5]

---

(1) البيت للعجاج في سيبويه، الكتاب 384/2، وبلا نسبة في ابن السراج، الأصول 123/2، وفـي البغـدادي، خزانة الأدب 195/10. وفيها : إلا حاضلاً

المعنى: البعل: الزوج، حلائل: جمع حليلة أي الزوجة، الحاضل: هو المانع من التزويج.

أي أن حمار الوحش يمنع أتنه من حمار آخر يريدهن، أي إن تلك الأتن جديرات بأن يمنعهن هذا العيـر لأنّـه جعلهن كالأزواج.

الشاهد: في قوله "كه و"كهن" دخول الكاف على الضمير المجرور في الضرورة الشعرية.

(2) قال السيرافي: "ذكر أبو العباس محمد بن زيد قال: حدثني أبو عثمان المازني وغيرهما أن الكسائي كتـب إلى أبي زيد جواب كتاب كان كتبه إليه، ذاكراً البيتين فيه:

شكوت إلينا مجانينكم ونشكو إليك مجانيننا

فلولا المدارة كنا كهم ولولا المعافاة كانوا كنا

انظر: أبا سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين ص71.

(3) اليزيدي (228هـ / 310 هـ)

هو محمد بن زيد بن العباس بن محمد أبو عبد الله، من كبار علماء العربية والأدب ببغداد وهو حفيد (يحيى بـن المبارك).

من تصانيفه: الأمالي، ومناقب بني عباس، وكتاب الخليل، ومختصر النحو، وأخبار اليزيديين

ولد سنة 228هـ وتوفي سنة 310 هـ. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 337/4.

(4) البيتان لليزيدي في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص71, و بلا نسبة في همع الهوامع 211/1، ولأبي محمد اليزيدي اللغوي النحوي في خزانة الأدب 197/10.

وقد ورد البيتان في الخزانة:

شكوتم إلينا مجانينكم ونشكو إليكم مجانيننا

فلولا المعافاة كنّا كهم ولولا البلاء لكانوا كنّا

الشاهد في قوله "كهم" و"كنّا" وهو دخول الكاف على الضميرين(هم) و(نا)

وهذا واضح إن الكاف دخلت على الضمائر جراً ورفعاً ونصباً.

(5) انظر الشاهد رقم (57) ص102.

وقالوا: ما أنا كأنت وما أنت كأنا، قال سيبويه: والنحاة لم يقولوا: (كي) استغنوا عنه بـ (مثلي) [1] وقد أجاز بعض ذلك المبرد.

واعلم أن (أنا، وأنت، ونحن، وهو، وهي، وأنتم) ونحوها من ضمائر المرفوع يكن وصفاً للمرفوع والمنصوب والمجرور على غير حد الوصف بالطويل والظريف لكن بمنزلة نفسه وعينه[2]، وإنما كان كذلك لأن أصل المبنيات أن تجرى في جميع المواضع على صورةٍ واحدة، فارتكبنا في المضمرات غير هذا الارتكاب لمعنى، ثم عدنا إلى الأصل في بعض الأحوال تنبيها عليه، ولما فعلنا ذلك فعلناه في المرفوعات لأن المرفوع أول ولأن للمبتدأ منه عاملاً معنوياً يأتي ضميره منفصلاً بالضرورة، فأما إذا أبدلت المضمر من المضمر أو المظهر احتجت إلى أن تبدل من المنصوب ضميراً منصوباً وهكذا مع المرفوع، وتعيد العامل مع المجرور لأنه ليس له ضمير منفصل فتقول: رأيته إياه، وقام هو، ومررت به به، وقد أجازوا هذا في المتكلم والمخاطب خلافاً للمظهر. وقد حكى ابن كيسان[3] في المختار عن الكسائي: إلي أبي عبد الله، فجعل أبي عبد الله بدلاً من الياء وهذا شاذ.

وقد منع قوم من الجمع بين وصف المضمر والفصل والبدل، ومنعوا من الجمع بين الوصف والفصل، ومنعوا من الجمع بين الفصل والبدل، كما منعوا من الجمع بين الجمع والفصل بين الفصل وبينهما، أن الفصل يدخل اللام في قوله

---

(1) يقول سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر: "وذلك الكاف في أنت كزيد، وحتى، ومذ. وذلك لأنهم استغنوا بقولهم مثلى وشِبهي عنه فأسقطوه.

واستغنوا بالإضمار في إلي إذا قال دعه إليه، لأن المعنى واحد، كما استغنوا بمثلى ومثْله عن كى وكه ".

سيبويه، الكتاب 383/2.

(2) أي ليس كالوصف بكلمتي طويل وظريف، وإنما مثل التوكيد بكلمتي نفسه وعينه.

(3) ابن كيسان (ــ / 299هـ):

هو محمد بن أحمد كيسان أبو حسن النحوي، أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم، ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان أن كيسان ليس اسم جده وإنما لقب أبيه –والله أعلم-.

كان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين لأنه أخذ عن المبرد وثعلب.

ومن مصنفاته المشهورة: كتاب المهذب، وكتاب الحقائق, وكتاب المختار, والوقف والابتداء، ومعاني القرآن وكانت وفاته سنة 299هـ في خلافة المقتدر بالله.

القفطي، إنباه الرواة 57/3

تعالى: ﴿إنا لَنَحن الغَالِبون﴾[1] في أحد الوجهين، والفصل بين الوصف والبدل أن الوصف يكون بمضمر مرفوع لا غير، والفرق بين الفصل الوصف أن الفصل يقع بين الظاهرين والمضمرين في محل مخصوص، والوصف منه لا يقع إلا بعد مضمر في كل موضع. وهذه الضمائر تترتب في التخصيص على ثلاث مراتب فأخصها ضمير المتكلم، وأوسطها ضمير المخاطب، وأعمها ضمير الغائب، ولهذا أبدل منه في كل قول، وأبدل من المخاطب عند الكوفي وأجمعوا على أنّه لا يجوز البدل من المتكلم بدل الكل من الكل، والحكاية شاذة في: إلى أبي عبد الله.

(1) سورة الشعراء: الآية 44

[3. الأعلام]

قال أبو الفتح رحمه الله:

وأما الأعلام، فما خُص به الواحد فجعل علماً له نحو: عبد الله، وعمرو، وكذلك الكنى نحو: أبي محمد، وأبي علي، وكذلك [الألقاب نحو][1] أنف الناقة[2]، وعائذٌ الكاب.

قال سعيد:

اعلم أن العلم[3] سِمةٌ وضِعت للشيء ليعرفُ بها من بين جنسه لا لمعنى فيه. ألا ترى أنك قد تُسمى رجلاً قبيحاً بحسن، وجباناً بأسد ولا تصِفُ به، وكذلك تسميه عامراً وإن مات طفلاً[4] .

والأعلام على ثلاث مراتب أخصها ما لم يسم به غير مسماه، كالفرزدق في عرفنا وما أشبهه، والمرتبة الثانية ما كثرت التسمية به كزيدٍ وعمروٍ، والمرتبة الثالثة أسماء الأجناس[5] كأبي الحارث وأُسامة، وذلك أن العرب تكلمتْ بأسماءٍ كثيرةٍ معارف مفردة، وكنى بالآباء والأمهات، والبنين والبنات، والتركيب كمفردهِ فيه، وقد ذكرنا منه شيئاً كثيراً في كتابنا الكبير[6]. فمما كني بالآباء قولهم للذئب: أبو

---

(1) زيادة من اللمع. انظر: ابن جني، اللمع في العربية، 59

(2) أنف الناقة هو لقب جعفر بن قريع، واسمه جعفر بن عوف من تميم، من عدنان، جد جاهلي وبـه عـرف بنوه. انظر: الزركلي، الأعلام 126/2، النحو المستطاب، ص91.

(3) عرف حسن عباس العلَم: "إنه اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعييناً مطلقاً، أي غير مقيد بقرينة تكلـم أو خطاب أو غيبة أو إشارة حسية أو معنوية أو زيادة لفظية كالصلة، أو غير ذلك مـن القـرائن اللفظيـة أو المعنوية التي توضح مدلوله أو عدد المراد منه".

حسن عباس، النحو الوافي، ص287.

(4) يقول في ذلك السيوطي: "تقع الإعلام على الشيء ونقيضه وقوعاً واحداً، ودليل ذلك تسمية الجبـان بأسـد، والقبيح بحسن فهي لا تدلّ على معنى معين". انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 81/3.

(5) لعلم الجنس جانبان: عموم وخصوص، أما الخصوص فهو إطلاقها على جنس معين ولا يجوز إطلاقها على غيره من نفس الجنس. وعمومها: أنها صالحةٌ أن تُطلق على كل فرد من أفراد جنسها. انظر: احمد الليثي، النحو في مجالس ثعلب، ص22.

(6) أظنه يقصد شرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي، فهو يقع في ثلاث وأربعين مجلدةً

جعد وأبو عسلة، وأبودمة، وأبو ثمامة، وللأبيض أبو الجون[1]، وللأسود أبو البيضاء، وللأعمى أبو بصير، وللقرد أبو قيس، ولبعض الطيور أبو براقش.

ومن الكنى بالأمهات: للداهية أم جبورن، وأم قار، وأم اللحيم، وللخمر أم ليلي وأم الخل.

ومن الكنى بالبنين للغراب ابن داية، ولبعض الدواب ابن مقرض، وللحمار ابن طاب. ومن البنات: ابنة الجبل الصدى، وبنت الأرض الحصاة.

والفرق بين هذه الأسماء وبين زيدٍ وعمروٍ، هو أن زيداً وعمرا لا توقعه على كل واحدٍ من الناس، وأسامة يقع على كل ما خبرت عنه من الأسود ، فإذا قلت: إن ثعالة تفر من أسامة، فأنت تقصد إن هذا الجنس يفر من هذا الجنس لا واحدا بعينه.

فمنها ما له اسم وكنية، نحو: ثُعالة وأبي الحصين، كرجل اسمه زيد وكنيته أبو طاهر، وفي المؤنثات الضبع قثام، وجعار، وأم رمال، وأم عامر، كامرأةٍ اسمها هند وكنيتها أم الهيثم، ومنها ما يعرف له اسم ولا يعرف له كنية كغثم لذكر الضبع, ومنها ما يعرف له كنية ولا يعرف له اسم نحو: أبي براقش، ومنها ما لا يعرف له اسم غير العلم ولا يعرف له كنية كابن عرس، وابن مقرض، وحمار قبان.

ومن الأعلام ما هو منقول من الأجناس كأسد وحمار وبكر، ومنها ما هو منقول من المصادر كزيد وعمرو وفضل، ومنها ما هو منقول من الوصف كحامد وعامر، ومنها ما هو منقول من الأفعال كتغلب ويشكر وتماضر[2]، ومنها ما هو منقولٌ من الأصوات[3] كـ(ببه)، قال الشاعر:

---

(1) الجون كلمة تطلق على اللون الأبيض واللون الأسود فهو من الأضداد. انظر: ابن يعيش، شـرح المفـصل 91/3

(2) ذكر الأزهري العلم المنقول: "هو ما استعمل قبل العلمية لغيرها ونقله، ويكون منقولا من اسم جامد، إما أن يكون لحدث؛ أي مصدر كـ(زيد) فإنه في الأصل مصدر: زاد يزيـد زيـداً، أو يكـون (لعـين) أي ذات كـ(أسد) فإنّه في الأصل اسم جنس للحيوان المفترس. أو من وصف على أنه في الأصل اسم فاعل مثـل: حامد من حمد، وحارث من حرث، أو من فعل مجرد من الفاعل كـ(يشكر). انظـر: الأزهـري، شـرح التصريح، 115/1.

(3) في الأصل: من الأفعال أصوات وهو سهو من الناسخ، ويبدو أنه عاد إلى القول السابق: ومنها ما هو منقول من الأفعال كتغلب.

61. لأنْكِحن ببه جارية خَدِبه[1]

ومنها ما هو غير منقول، وهو ما لم يقع إلا علماً، وهو الذي يقال عنه أنه مرتجل كعمران ودعد، والمرتجل هو الذي لم يستعمل قبل العلمية[2]، وقد يغلب الوصف فيصير اسماً علماً، كابن الصعق، والنجم للثريا. وقالوا: الحارث فسمو به وأبقوا حكم الوصفية فيه، قال سيبويه: جعلوه هو الشيء بعينه ولم يجعلوه سمي به، ومن قال حارث أجراه مجرى زيد وعمرو[3]. وكذلك سموا بالفضل، وفضل.

والألقاب كالكنى، قالوا: قيس قُفة وسعد كرز، فإذا نبزوا اسماً مفرداً بمفرد أضافوا الأول إلى الثاني فقالوا: زيد قفةٍ. فإن كان الأول مضافاً أو مفردا والثاني مضافاً، أو الأول مضافاً والثاني مفرداً لم يفعلوا ذلك بل أجروه وصفاً عليه نقول: هذا زيد وزن سبعة، وهذا أبو طاهرٍ قفةٌ[4].

---

(1) الرجز بلا نسبة في همع الهوامع 249/1. انظر اللسان تحت (خَدب).

المعنى: الخِدبة: الجارية الممتلئة المشتدة، ببه: الغلام السمين. زعم بعضهم أنه صوت.

الشاهد: في قوله (ببه) حيث إن الاسم هنا منقول من صوت ومنهم من يقول: إن (ببه) الغلام السمين فالنقل هنا من صفة وليس من صوت.

(2) ذكر السيوطي رأي الزجاج في الأعلام المرتجلة إلى أنها كلها مرتجلة، والمرتجل عنده: ما لم يقصد في وضعه النقل من محل آخر. انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 334/3.

(3) قال سيبويه تحت باب ما يكون فيه الشيء غالباً عليه اسم:

" يكون لكل من كان من أمته، لو كان في صفته، من الأسماء التي يدخلها الألف واللام، وذلك قولك فلان ابن الصعق. والصعق في الأصل صفة تقع على كل من أصابه الصعق، ولكنه غُلب عليه حتى صار علماً بمنزلة زيد وعمرو. وقولهم النجم صار علماً للثريا.

وزعم الخليل – رحمه الله- إن الذين قالوا الحارث والحسن والعباس، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل بعينه، ولم يجعلوه سمي به، ولكنهم جعلوه كأنّه وصفٌ له غُلب عليه، ومن قال حارث وعباس فهو يجريه مجرى زيد ". سيبويه، الكتاب، 101/2.

(4) يقول الغلاييني: " الاسم واللقب إذا اجتمعا يقدم الاسم ويؤخّر اللقب ولا ترتيب بين الكنية وغيرها، تقول: أبو حفص عمر أو عمر أبو حفص.

وإذا اجتمع علمان لمسمى واحد، فإن كانا مفردين أضفت الأول إلى الثاني "هذا خالد تميم" ولك ان تُتبع الآخر الأول في إعرابه على انّه بدلٌ منه، إلا إذا كان الأول مسبوقاً بأل، أو كان الثاني في الأصل وصفاً مقترناً بال، فيجب الإتباع ". الغلاييني، جامع الدروس العربية 111/1.

[4. أسماء الإشارة]

قال أبو الفتح رحمه الله:

وأما أسماء الإشارة فـ(هذا) للحاضر.

قال سعيد:

(ذا) اسم الإشارة. وعند الكوفي الذال وحدها، وعند البصري فاؤه ذال وعينه ياء ولامه ياءٌ أيضاً محذوفة [1]، والدليل على أن الموجود عينٌ والمحذوف اللام، أن العين قلما حذفت، ويدل على أن عينه ياء سماع الإمالة فيها، فإذا ثبت أن عينه ياء بإمالتها، وإذا كانت عينه ياء ثبت أن لامه ياءٌ، لأنه ليس في كلام العرب ما عينه ياء ولامه واو، فأما (حيوه) فالياء انقلبت واواً وهو من حييت[2] ، وكذلك الحيوان عند الخليل[3]، وأما المازني فيقول[4]: وردا شاذين.

وإنما وقع فيه هذا التصرف لأنهم صغروه، وذلك لما وقع موصوفاً ووصفاً، فقوي حكمه من بين جميع المبنيات[5].

وهو يستعمل للقريب ويستعمل معه (ها) للتنبيه فيقال: هذا.

---

(1) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في "ذا" الذال وحدها وما زيد عليها تكثير، واحتجوا بأن الألف والياء فيهما تُحذفان في التثنية نحو: " قام ذان"، و"وقام اللّذان"، "ومررت بذين" ولو أنهما أصليتان لما حذفتا.
وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم، واحتجوا بأنّه لا يجوز أن يبنى على حرف واحد؛ لأنّه لا بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف، كما إن ذا تصغر على ذيا والذي تصغر على اللذيا .انظر: الأنباري، الإنصاف 181/2.

(2) جاء رأي الكوفيين في (حييت): أن الياء منقلبة عن ألف لا واو بدليل جواز الإمالة, لذلك ثبت أن القلب عن ألف ولا يجوز أن تكون اللام المحذوفة واوا. أما الانقلاب عن واو فهو من (حيوت) وليس من (حييت) انظر : ابن الأنباري، الإنصاف المسألة رقم (95) 181/2.

(3) ذكر المبرد رأي الخليل في كلمة (الحيوان) بأن الواو منقلبة من ياء, لأنه اسم. انظر: المبرد، المقتضب 1/ 151

(4) في الأصل: يقول.

(5) يقول العكبري: " قال المازني: الواو أصلٌ إذ لا موجب لانقلابها عن شيء, وزعم أن هذا الأصل لم يشتق منه (فِعلٌ) بل هو كقولهم: فاض الميت فَيضا وفوضا, فالياء توجد في التعريف, والواو لم يجيء منها (فعلٌ)".

لذا اعتبر المازني قلب الياء واوا في كلمتي (حيوت, وحييت) شاذا لكي لا يجتمع ياءان, فالواو عند المازني أصلية وغير منقلبة عن شيء. انظر: العكبري، علل البناء والإعراب, 418/2

وروى الكوفي (هذاء) بالكسر، وقد يفصلُ بينهما، قال الله تعالى: ﴿ها أَنْتُم أُولآءِ تُحِبونَهم ولاَ يحِبونَكُم﴾ [1] ونقول: ها هوذا، وبعضهم يدعي أن (هو) فصل، وبعضهم يدعي أن (ها) دخلت على المضمر[2]، و(ذا) على ما به[3]. فأما قوله:

62. فقلتُ لَهم هاذا لَها ها وذَا لِيا[4]

يريد هذا لها وهذا ليا فهو[5] قليل.

فإذا كان بعيداً قلتَ: ذاك، فزادوا الكاف، فإذا كان أبعد قلتَ: ذلك فزدت اللام[6]، ولا يكـادون يقولون: ها ذلك وإنما جعلوا اللام للبعيد لأنها قد أنِس بها للمعهود الغائب في الرجل والغلام، فجعلوها مع ذاك وكُسرت اللام لالتقاء الساكنين، والكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب. وقد قالوا: هاذاك قال الشاعر:

63. رأيتُ بني غَبراء لا ينْكرونَني ولا أهلُ هاذاك الطراف الممددِ[7].

---

(1) سورة آل عمران الآية119.

(2) تُفصل ها التنبيه من اسم الإشارة بـ(ذا) وأخواته من ضمائر الرفع المنفصلة كثيراً. نحو ها أنـا ذا، وهـا نحن أولاء.

ويقول الفراء: "أن العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وصف بهذا وهاذان وهؤلاء فرقوا بـين "هـا" و"ذا" وجعلوا المكنى بينهما وذلك في جهة التقريب لا في غيرها".

الفراء، معاني القرآن 231/1، السيوطي، همع الهوامع 263/1.

(3) أي على حاله لم يتغير.

(4) البيت بلا نسبة في الكتاب 354/2، همع الهوامع 264/1، وخزانة الأدب 461/5.

المعنى: معنى الشاهد واضح وهذا العجز وصدره:

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

الشاهد في قوله: "ها وذا ليا" حيث فصل الشاعر بالواو بين ها وذا، والأصل "هذا ليا".

(5) في الأصل: هو.

(6) يقول السيوطي: " ذهب أكثر النحويين: إلى أن الإشارة ثلاث مراتب: قُربى، ولها المجرد. ووسـطى، ولها ذو الكاف. وبعدى ولها ذو الكاف واللام ". السيوطي، همع العوامع، 261/1.

(7) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص31، وبلا نسبة في همع الهوامع، 262/1.

المعنى: الغبراء: صفة الأرض جعلت كالاسم لها, الطراف: البيت من الأدم, والجمع الطروف.

أي العشيرة لا ينكرونني، ولا الفقراء الذين لصقوا بالأرض من شدة الفقر لاحساني علـيهم, ولا الأغنيـاء الذين لهم البيوت من الأدم لمحبتهم لي.

الشاهد: في قوله "هاذاك" حيث اقترنت ها التنبيه مع الكاف وهو قليل والأصل عدم اقترانها.

والأصل: "هذا الطراف الممدد".

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية في الرفع (ذان)، وفي الجر والنصب (هاذين).

قال سعيد:

(ذان) ليس تثنية (ذا) كزيدين لزيد، وإنما هو اسم موضوع للتثنية بدليل أنه لا يتنكر. والألف التي في قولك (ذان) هي ألف تثنية فصحبت النون، وليست بألف (ذا) بدلالة أنك تقول في الجر: ذين. وحذفت الألف من (ذان) ولم تقلب للفرق بين المتمكن [وغيره] (1)، كما قالوا في الذي: اللذان، ولم يقولوا: اللذيان، كما قالوا: العميان للفرق بين المتمكن وغيره. والجر والنصب على صورة التثنية في الأسماء والأعلام وإن خالفتها من هذه الجهة، وبعضهم يشدد النون فيقول: ذانّ، وكأنهم جعلوا النون الساكنة عوضاً من الألف المحذوفة(2) وقيل: ليعلموا أن هذا ليس بتثنية محضة، وقيل: ليعلموا أن هذا القِسم لا يضاف كما فعلوا بـ(اللذان).

وقيل في (ذانك) : أن النون الساكنة عوضٌ من اللام في المفرد.

قال أبو الفتح رحمه الله:

وذاك للغائب، وذلك لما هو أبعد منه.

قال سعيد:

قد سبق الكلام على هذا الفصل، وكان يجب أن يكون قبل التثنية.

واعلم أنه لا بد في أسماء الإشارة من ثلاثة: مشير، ومشار إليه، ومشار به إليه، فقرينة الحال تغني عن الكاف، إلا أنه لما زاد معنى زادوا الكاف ولو تُرِكْنَا والقياس لم نجعل (ذا) البتة لغائب، لكن الكاف جعل لها حكماً آخر(3).

---

(1) زيادة لازمة

(2) يجوز تشديد النون في مثنى " ذا، وتا " سواء كان بالألف أم بالياء فتقول: ذانّ، وذينّ، وتينّ، وقد قُرئ "فذانّك برهانان"، كما قُرئ "إحدى ابنتيّ هاتينّ" بتشديد النون فيهما.

انظر: الفراء، معاني القران 271، والسيوطي، همع الهوامع 259/1، والغلاييني، جامع الدروس العربية 127/1.

(3) قال ابن هشام: "إذا كان المشار إليه بعيداً لحقته كاف حرفية تتصرف تَصرف الكاف الاسمية غالباً ومن غير الغالب، نحو: "ذاك خيرٌ لكم" ولك أن تزيد قبلها لاماً".

قال أبو الفتح رحمه الله:

والتثنية ذانك وذانيك.

قال سعيد:

أما ذانك فتثنية (ذاك) تثنية وضعية بمنزلة (ذاك) في الإفراد وقالوا في ذانك: ذانك، فشددوا النون. فقيل: إن اللام قُلبت نوناً وأدغمت في النون على ما سبق(1).

قال أبو الفتح رحمه الله:

وهذه، وهاتان، وهاتين، وتاك، وتيك، وتانك، وتينك.

قال سعيد:

هاء (هذه) بدل من الياء وأصله (ذي)، ولو كانت الهاء أصلاً لم تحذف في التثنية، ولأنه ليس لنا هاء تدل على التأنيث، فإذا ثُنيت قيل: هاتان، غيرت الذال تاء لأجل اللبس بالمذكر(2)، وقلبت الذال تاء لأنها تقاربها، وهي من علامة التأنيث. وقيل: ذي وتا لغتان، فإذا ثنينا (ذي) عدنا إلى (تا) وثنيناها لأجل اللبس، فإذا قيل: هذي فالياء مشبعة لأجل الكسرة. وتيك لا يقال فيها (تي) خالية من الكاف كما قيل (ذى) وقال الأخفش: لأنهم قد أنسوا بحذف الياء الساكنة إذا كان قبلها كسرة فبقى(3) الكلمة على حرف واحد، فإذا تحصنت بالكاف قالوا: تيك، وهذا يفسده عليه قولهم (ذي) لأنهم فروا منه إلى(ذه) في أكثر كلامهم وسكنوا الهاء لأنها بدلٌ من الياء. وقال الأخفش: ليس لام (تلك) كلام (ذلك) لأن لام (تلك) عوض من ياء، ولهذا المعنى هي ساكنة، ولام ذلك للتوكيد. وقيل: التاء في (تيك) مبدلة من الذال ولم

= لذا الكاف تلحق ذا لكون المشار إليه بعيداً، لأن أسماء الإشارة لا تضاف، وهذه الكاف تتصرف تصرف الكاف الاسمية لمعرفة أحوال المخاطب من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث، وقد يكون هذا تفسير قـول ابن الدهان جعل لها حكماً آخر –والله أعلم-.

انظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 141/1. والأزهري، شرح التصريح 128/1.

(1) قال الفراء في ذانّك: اجتمع القُراء على تخفيف النون من "ذانك" وكثير من العرب مـن يقـول: "فـذانّك"، "وهذان"، "واللذان يأتينها منكم" انظر: الفراء، معاني القرآن271.

(2) قال المبرد في هذا وهذه: " إن ثنيت، أو جمعت قلت "هذان" وفي المؤنث "هاتان" ومن قال في الواحدة "هذه" لم يجز أن يثني إلا على قولك "هاتا" لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث ". المبرد، المقتضب 519/3.

(3) كذا في الأصل، وتزيد الفعل مع الفاعل المؤنث مجازيا جائز في العربية.

يقولوا: (ذيك) استغناء عنه بـ(تيك)، ولا يقولوا(تي) استغناء عنه (بذي)، كما استغنى بترك عن (ودع)، و(وذَر).

وتلك الأصل فيها (تيلك) فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكان القياس تحريك اللام لالتقاء الساكنين كما فُعل في (ذلك) ولكنهم رأوا أن (تي) لا تُستعملُ البتة فخلصوا الكلمة وحذفوا الياء لتكون حاجة الكلمة إلى التاء داعية. و(تيك) أقرب من (تلك) وقال النابغة[1]:

64. ها إن تا عِذْرةٌ إلا تَكُن نفَعتْ فإن صاحِبها قَد تاه في البلدِ[2].

وقال الشاعر[3]:

65. خَلِيلَي لولا ساكن الدار لم أكُن بِتَا الدار إلا عابِر ابن سبيل

وقال:

66. يتبعن بواع كسرحان الغضا فهو أبٌ لهـذه وابن لتا[4]

---

(1) النابغة الذبياني (ـ ـ/ نحو18 ق هـ) :

هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكـان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظيـا عند النعمان بن المنذر. شعره كثير، جمع بعضه في ديوان مطبوع صغير. الأعلام 54/3

(2) البيت للنابغة الذبياني في ابن يعيش، شرح المفصل 113/8، والبغدادي، خزانة الأدب 45/5.

المعنى: تاه، ضلّ الطريق، عِذرة: من العِذر والاعتذار أي رفعت عنه اللوم وغيـر ملـوم. البلـد: الأثـر والأرض، صاحبها: أي صاحب العِذرة ويعني هنا نفسه أي إن لم تقبل اعتذاري وترضى علي فإني اختـل حتى أنني أضل في البلد التي أنا فيها.

الشاهد: في قوله " تا " حيث استعمل اسم الإشارة (تا) وليس (تي).

(3) البيت بلا نسبة في تفسير القرطبي، الجامع لاحكام القران 213/1 .

وورد صدر البيت فيه: خليلي لولا ساكن الدار لم أُقِم.

المعنى: خليل: صاحبي، أُقم: أسكن وأعش، عابر ابن سبيل: المتجول في البلاد لا عنوان له

أي أنه لولا أهل الدار لما أقام بها ومكث وبقي متجولا عابر سبيل.

الشاهد: استعماله اسم الإشارة (تا).

(4) لم أعثر له على قائل.

المعنى: الغضا: الشجر ، سرحان: الذئب

الشاهد: استعماله لاسم الإشارة (تا).

قال أبو الفتح رحمه الله:

والجميع: (هؤلاء) و(هؤلا) ممدود ومقصور. و(أولئك) و(أولاك) مقصور وممدود.

قال سعيد:

قوله ممدود ومقصور وإطلاق القصر على المبني فيه نظرٌ[1]، إلا أنه إنما حسن ذلك له أن أختها ممدودةٌ، وكانت التي على (فُعل) تمثيلا تنقص عن التي على (فُعال) [2] تمثيلاً فسماها مقصورة، قال عثمان: وحسن ذلك هنا أيضاً لمشابهتها للمتمكن[3]؛ لأنها توصف ويوصف بها ويحقر، فإن قيل: فإن(ذا، وتا) كذلك، ولا يسميان مقصورين، فالجواب: إن (أُلاء) أشبه بالمتمكن من (ذا) لكونه أكثر حروفاً، وقال عثمان: فإن قيل فحركة (أُلاء) الممدودة حركة التقاء الساكنين وليست بإعراب، والمقصور ما قصر عن الإعراب، قيل: للزومها لزوم حركة الإعراب لأنها إذا أُنْقِصت واحدةٌ من حركات الإعراب عاقبتْها أخرى[4]، وليست كذلك من كلمتين، وهذا فيه نظرٌ من وجهين أحدهما في السؤال والآخر في الجواب.

ويقال فيه: ألاك، وألائك، وألالاك وأنشدوا[5]:

67. ألالاك قَومِي لَم يكونوا أُشَابَةً وهلْ يعظ الضليل إلا ألالكا[6].

---

(1) جاء في شرح التصريح للأزهري: "أولاء ممدود عند الحجازيين نحو: هؤلاء القوم، وهؤلاء بناتي ومقصور عند تميم".
انظر: الأزهري، شرح التصريح 127/1.

(2) لا خلاف في أن وزن أولى المقصورة فُعل، أما أولاء بالمد فهي عند المبرد والفارسي فُعال كغُثَاء ، وعند أبي اسحاق : فُعل كهدى ، زيد في آخره ألف فانقلبت الثانية همزة. أنظر: السيوطي، همع الهوامع،261/1

(3) عند ابن جني، همزة هؤلاء مكسورة بعد التسمية وقبلها، فهو اسم مبني. انظر: ابن جني، الخصائص، 101/2

(4) ألاء هو اسم معرب عند ابن جني، تظهر عليه الحركات الإعرابية وهو اسم مفرد على وزن فُعال، فتقول: هذا أولاء، ومررت بأولاءٍ، ورأيت أولاء. انظر: ابن جني، الخصائص، 102/2

(5) ورد البيت في حواشي همع الهوامع 261/1 بعبارة "قائله مجهول" وعند الإطلاع على كتاب بحوث ومقالات للدكتور رمضان عبد التواب تحت عنوان "أسطورة الأبيات الخمسين مجهولة القائل" إن البيت ليس له ذكر وكذلك الكتاب لسيبويه، وربما يكون المحققان بحثا بنفسهما عن نسبة البيت ولم يجدا له نسبة، فنسبوه إلى عبارة البغدادي "وهذا من الخمسين التي لم يعرف لها قائل". وقد أشار الدكتور رمضان إلى أن العديد من العلماء قد وقعوا في خطأ هذه العبارة قديما وحديثا ومنهم الاستاذ عبد السلام هارون محقق كتاب سيبويه. أنظر: رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة،ص91

(6) البيت للأعشى في ابن يعيش، شرح المفصل 10/7, وبلا نسبة في الأزهري، شرح التصريح 129/1، والسيوطي، همع الهوامع 261/1.

قال أبو الفتح رحمه الله

و(ها) في جميع (هذا) حرف معناه التنبيه، وإنما الاسم ما بعده، والكاف في جميع (ذاك) للخطاب.

قال سعيد:

(ها) للتنبيه لا شبهة فيها، ولهذا المعنى أعملوها في الحال لما فيها من معنى الفعل، وهي (هاء) التي في النداء في يا أيها الرجل عند البصري[1]، وتكون اسماً للفعل في غير هذا الموضع[2].

و(الكاف) للخطاب ولا موضع لها من الإعراب، لأنه لا يخلوا أن يكون رفعاً أو نصباً أو جراً، فلا يجوز أن يكون رفعاً لأن (الكاف) ليس من الضمير المرفوع، ولو كان كذلك لكان جملة مفيدة وليس الأمر كذلك، ولا منصوباً لأنه معرفةٌ، ولا ناصب له، ولا مجروراً، لأن أسماء الإشارة لا تضاف لأن التعريف حاصل فيها بغير قرينة[3]. وأيضاً فإنك تقول: ذانك فتثنيها ونون التثنية موجودة وليس مع اسم الفاعل ولا مشابهة، فبقي أن يكون للخطاب مجردة.

وهذه الأسماء بين المظهرة والمضمرة، فأما شبهها بالمظهرة فللوصف بها ووصفِها، وأما شبهها بالمضمر فملازمتها التعريف واختلاف صيغها في التأنيث والتذكير. وهذه الأسماء في تخصيصها على ثلاثة أضرب فـ(ذا) أخصها لأنه أقربها، و(ذاك) بعده في التخصيص، و(ذلك) أبعدها.

المعنى: الأشابة –بضم الهمزة- الأخلاط بين الناس.

ويقصد هنا أن قومه من أب واحد.

الشاهد في قوله "أولالك" وهو اسم إشارة يستعمل لذي البعدى لدخول اللاك عليه.

(1) جعل البصريون الميم المشددة في "اللهم" عوضاً من "يا" التي للتنبيه في النداء، والهاء مبنية على الضم لأنه نداء. انظر: ابن الأنباري، الإنصاف 317/1.

(2) أعتقد أن ابن الدهان قصد في أن (ها) من هاءِ كلمة زجرٍ للإبل ودعاء لها، أو بمعنى خذ وهي لغات معروفة في هاؤما وهاؤم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، باب الهاء 10/15

(3) انظر سابقاً في ص113.

انظر أيضا: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 141/1، والأزهري، شرح التصريح 128/1.

[5. المعرف باللام]

قال أبو الفتح رحمه الله

وما تعرف باللام فنحو قولك: الرجل، والغلام، والطويل.

قال سعيد:

الألف واللام يدخلان الكلمة على سبعة[1] أنحاء أحدها تعريف العهد كقولك: مررت برجل كريم فتقول: عرفت الرجل، ولهذا يقول القائل: سلام عليكم، فيقول: وعليكم السلام، والثاني للحضور كقولك: هذا الرجل وهي تصحب هذا. والثالث للجنس كقولك: الرجل أفضل من المرأة، والرابع بمعنى الذي، نحو قولك: مررت بالرجل الضارب زيداً، والخامس يدخل عوضاً من دخولها في غير موضعها نحو: مررت بالرجل الحسن الوجه، وكان القياس ألاّ تجتمع الإضافة والألف واللام، إلاّ أن الألف واللام لما كانت في الثاني لم تُفسد تعريفاً فأردنا تعريفه فأدخلنا الألف واللام في الأول، والسادس أن تكون زائدة كقول الشاعر:

68. باعد أم العمرو عن أسِيرها[2]

---

(1) لقد قسم السيوطي دخول الألف واللام على الكلمة إلى تسعة أنواعها، فالقسمان اللذان أضافهما السيوطي ولم يردا عند ابن الدهان في شرحه هما: الأول تعريف العصر الذهني نحو: أكلت الخبز وشربت الماء، فإنّه لا يمكن حمله على إرادة الجنس ولا على المعهود في الوجود لعدم العهد بين المتكلم والمخاطب فلم يبـق إلا حمله على الإشارة إلى الحقيقة باعتبار قيامها بواحد في الذهن.

أما الآخر أن تكون للمح، أي للمح الأصل

انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر 89/3-91.

(2) البيت لأبي النجم في ديوانه 119، وبلا نسبه في المبرد، المقتضب 360/3، والأنباري، الإنصاف، 295/1، وهو لأبي النجم في ابن يعيش، شرح المفصل 44/1، وبلا نسبة في السيوطي، الأشباه والنظـائر 189/3، وعبد القاهرالجرجاني، المقتصد 920/2.

وعجزه: حراس أبوابٍ على قُصورها

المعنى: لقد أبعد حراس القصر عن أم عمرو أسير هواها وغلّقوا الأبواب دون محبها.

الشاهد في قوله "أم عمرو" حيث عرف العلم أم عمرو بزيادة "ال" عليه والمعرف لا يعرف، فأصبح العلـم هنا معرفاً بأداتين بالعلمية و"ال" التعريف.

وكقوله:

69. أما ودِماءٍ لا تَزالُ كأنها   على قُنةِ العزى وبالنسر عنْدما[1].

ومن ذلك "إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه" في قول الأخفش أوغيره. وبعضهم يدعي أنها مرادة في مثل، السابع أن تكون محسنةً كالألف واللام في (الـذي، والتـي) [2] وهذه الألف واللام في مراتب التخصيص على ثلاثة أضرب: أخصها التي للحضور المصاحبة لـ (هذا) في قولك: هذا الرجل، الثانية التي للعهد، الثالثة التي للجنس.

---

(1) البيت بلا نسبة في الأنباري، الإنصاف 297/1، وهو لعمر بن عبد الجـن فـي البغـدادي، خزانـة الأدب 214/7.

ورد البيت في المصدرين:

أما ودماءٍ مائراتٍ تَخَالُها   على قُنةِ العزى وبالنسر عندما

المعنى: القنة: أعلى الجبل، العزى: صنم جاهلي. النّسر: الصنم الذي كان قوم نوح يعبدونه ودليل ذلـك قوله تعالى "ويعوق ونسرا". سورة نوح الآية 23.

الشاهد: في قوله "وبالنّسر" حيث أضاف "أل" التعريف إلى العلم "نسر" والمعـرف لا يعـرف، وأن الاسـم الأصلي بدون "أل" بدليل ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى: "ولا يغوث ويعوق ونسرا" فهنا جاءت الألف واللام زائدة.

(2) المقصود بمحسنة عند الجرجاني: "إن اللام زيدت لتحسين اللفظ، نحو أن تقول: مررت بالرجل الذي فعـل كذا، فيكون اللفظ حسناً متشاكلاً وتكون مزيدة في الذي والتي، وذلك أن الأصل (لذي، ولتـي) علـى وزن عمي". انظر: الجرجاني، المقتصد 919/2.

[6. المضاف إلى معرفة]

قال أبو الفتح رحمه الله

فأما ما أُضيفَ إلى واحدٍ من هذه المعارف فنحو: غُلامي، وصاحِبِ زيدٍ، وجاريـةِ هذا، ودارِ الرجل، وطَرفِ رداءِ بكرٍ[(1)].

قال سعيد:

المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريـف والتنكيـر، والـشرط والبنـاء والتأنيث، وقد سبق ذكر ذلك، فأقواها في التخصيص ما كان مضافاً إلى المـضمر، ثم يترتب على حسب قوةِ المضاف إليه.

وأخلّ رحمه الله بذكر الموصولات هنا وذكرها في باب على حده، ولو ذكرها مع المعارف لكان حسناً، وقوم يدخلونها في حيز المبهمات، والمبهمات هي أسـماء الإشارة والموصولات، لأن الأسماء عندهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مظهر ومـضمر ومبهم. وقال قوم: الأشياء تنقسم إلى مظهر، ومضمر، ولا مظهر ولا مضمر[(2)].

---

(1) في كتاب اللمع " عمرو" بدل بكر. انظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص60

(2) يتفق هنا ابن الدهان مع ابن جني في ترتيب المعارف، إذ إن أعرفها المضمر، وأخذ عليـه عـدم إضـافة الموصول إلى باب النكرة والمعرفة، إذ يعد بعضهم أن الموصولات من المبهمات كأسماء الإشارة.

وأنا استحسن رأي ابن الدهان في هذا المأخذ على ابن جني فالموصولات تتقارب مع اسماء الإشـارة فـي الخصائص وتعاملها مع الأسماء على أنها أدوات.

انظر: الأنباري، الأنصاف،215/2

المصادر والمراجع

الأخفش، سعيد بن مسعده (د.ت)، **معاني القرآن**، تحقيق هدى قراعة، الخانجي القاهرة.

الأخفش، علي بن سليمان(د.ت)، **كتاب الاختارين صنعة الاخفش الاصغر**، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى والثانية.

الأزهري، ابومنصور محمد احمد،1991 م، **القراءات وعلل النحويين فيها**، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الاولى

الأزهري، خالد بن عبدالله (د.ت)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء الكتب العربية.

الأصفهاني، أبوفرج (د.ت)، **كتاب الأغاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

بهجت الاثري، الجمهورية العراقبة، وزارة الاعلام.

الأعشى، ميمون بن قيس1987م ، **ديوان الأعشى الكبير**، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الأفغاني، سعيد 1987، **في اصول النحو**، المكتب الاسلامي، بيروت.

الأنباري، أبو بركات كمال الدين (د.ت)، **الانصاف في مسائل الخلاف**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

الأنباري، أبو بركات كمال الدين(1998)، **نزهة الألباء**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.

الأنصاري، جمال الدين بن هشام (د.ت)، **أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك**، راجع الكتاب وصححه يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر.

امرؤ القيس(د.ت)، **ديوان امرؤ القيس**، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم، دار المعارف مصر .

أميه بن ابي الصلت(د.ت)، **حياته وشعره** دارسة وتحقيق عبدالغفور حديثه، الطبعة الاولى والثانية

البغدادي، عبدالقادر1983 ، **خزانة الادب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح عبدالسلام هاورن، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض الطبعة الأولى

الجرجاني، أبو بكرعبدالقاهر،1982م ، **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح** ، تحقيق د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد،.

ابن جني، أبو الفتح عثمان،1987م، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة،

ابن جنى، ابوالفتح عثمان ،1990 م، **كتاب اللمع في العربية**، تحقيق فائز فارس، دار الامل للنشر والتوزيع.

ابن الجهم، علي ،(د.ت)، **ديوان علي بن الجهم** ، تحقيق خليل مردم بك، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت الطبعة الثانية .

حسن، عباس حسن ،(د.ت)، **النحو الوافي**، دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة.

الحموي، ياقوت،(د.ت)، **معجم الادباء**، تحقيق احسان عباس، دار الغرب الاسلامي

الحنبلي، عبدالحي بن العماد ،(د.ت)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الكتب العملية، بيروت.

ابو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي،2001م، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، الطبعة الأولى،

ابن خلكان، (د.ت)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة بيروت ، دار صادر بيروت.

الداوودي، الحافظ ،(د.ت)، **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن الدهان، سعيد بن المبارك ،1988، **كتاب الفصول في العربية**، تحقيق فائز فارس دار الامل، الطبعة الاولى.

الذهبي، شمس الدين،(د.ت)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب الأرناؤوط علي أبوزيد، مؤسسة الرسالة.

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد،1984م، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار**، تحقيق بشار معروف وشعيب الارناؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى.

الزجاجي، أبوالقاسم عبدالرحمن،(د.ت)، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة دار الامل .

الزجاج، أبواسحق ابراهيم ،(د.ت)، **معاني القرآن وإعرابه**، شرح وتحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب.

الزركلي، خير الدين،(د.ت)، **الاعـلام** ، دار العلم للملايين، بيروت.

ابن السراج ، محمد بن سهل، 1988، **الأصـول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة.

ابن السكيت،(د.ت)، **ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت**، تحقيق نعمان محمد امين طه، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (د.ت)، **الكتـاب**، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت.

السيرافي، ابوسعيد ،1985، **اخبار النحويين البصريين**، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، الطبعة الاولى

السيرافي، أبو سعيد، (د.ت)، **السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبيويه**، تحقيق عبدالمنعم فائز، دار الفكر

السيرافي، أبو سعيد،1968م، **شرح كتاب سيبويه**، حققه وقدم له رمضان عبدالتواب ومحمد فهمي حجازي و محمد هاشم عبدالدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث.

السيرافي، أبو سعيد، (د.ت)، **ضرورة الشعر لابي سعيد السيرافي**، تحقيق رمضان عبدالتواب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الاولى .

السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، **بغيـة الوعاة**، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان .

السيوطي، جلال الدين ،(د.ت)، **شرح شواهد المغني**، لجنة التراث العربي .

السيوطي، جلال الدين،(د.ت)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق وشرح عبدالسلام هاورن وعبدالعال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت.

ابوشامه، عبد الرحمن بن إسماعيل ،1413 هـ، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق محمود بن عبد الخالق محمد جادو، المملكة العربية السعودية،.

شراب، محمد محمد حسن ،2007، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى.

شراب، محمد محمد حسن،(د.ت)، **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، دار المأمون للتراث، بيروت .

الشماخ، الشماخ بن ضرار،1977م، **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، .

الشنتمري، الأعلم،1975، **ديوان طرفة بن العبد**، شرح الاعلم الشنتمري، تحقيق دريد الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

عبدالتواب، رمضان، 1982م، **بحوث ومقالات في اللغة**، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الأولى،.

العبكري، محب الدين أبو البقاء، 1995م، **اللباب في علل البناء والأعراب**، تحقيق غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، بيروت.

عدس، ناجية محمد 1981م، **كتاب الفصول في العربية**، تحقيق ودراسة ناجية عدس، رسالة ماجستيرغير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الغلاييني، مصطفى، (د.ت)، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الفارسي، أبوعلي حسن ،(د.ت)، **الحجة للقراء السبعة**، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، دار العلمية، بيروت.

الفراء، يحي بن زياد، 1989م، **معاني القـران**، اعداد ودراسة د.ابراهيم الدسوقي، تقريب التراث، مركز الإهرام للترجمة والنشر، القاهرة،.

الفراء، يحي بن زياد، 1980م ، **معـاني القـران**، تحقيق احمد يوسف نجاتي ومحمد علي نجار، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،.

الفراهيدي، الخليل بن احمد ،1987م، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفرزدق، همام بن غالب،1960م، **ديوان الفرزدق**، دار بيروت، بيروت.

القفطي، جمال الدين،(د.ت)، **انباه الرواة على انباه النحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري،(د.ت)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت.

قمحية، مفيد محمد،(د.ت)، **عبيد بن الابرص الاسدي اخباره واشعاره**، اعداد مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى

الكسائي، علي بن حمزة،(د.ت)، **معـاني القـرآن**، أعاد بنائه وقدم له عيسى شحادة، دار قباء للطباعة والنشر.

الليثي، احمد عبداللطيف،1991م، **النحـو في مجالس ثعلـب** ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

المبرد، محمد بن يزيد،1399هـ، **المـقتضب** ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة .

المبرد، محمد بن يزيد،(د.ت)، **المـقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت.

المصاروة، جزاء(2003) م، **شرح الدروس في النحو**، تحقيق ودراسة، رسالة دكتوارة غير منشورة، جامعة مؤته، الأردن.

مكرم، عبد العال سالم؛ مختار، احمد، 1983م، **معجم القراءات القرآنيـة**، مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى.

ابن منظور، جمال الدين محمد،(د.ت)، **لسـان العـرب**، دار صادر بيروت، طبعة جديدة مصححة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت .

مهنا، عبد أ. علي،(د.ت)، **شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة** ، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، بيروت .

ناصر الدين، مهدي محمد،(د.ت)، **شرح ديـوان جرير**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

أبو النجم، الفضل بن قدامة العجلى، 1998م، **ديـوان أبـو النجم**، جمعه وحققه وشرحه سجيع جبيلي، دار صادر، بيروت.

ابن هشام، عبد الله الأنصاري،(د.ت)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ومعه كتاب منتهى الأدب**، بتحقيق شذور الذهب لمؤلفه محمد محيي الدين عبد الحميد.

اليافعي، عبدالله،(د.ت)، **مرآه الجنان وعبرة اليقظان**، وضع حواشيه خليل منصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت .

يعقوب، إميل، (د.ت)، **المعجم المفّصل في شواهد اللغة العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش،(د.ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت.

الملحـق (أ)

فِهرس الآيات القرانية

فِهرس الآيات القرانية

رقم الصفحة	السورة	رقم الآية	الآيــة	الرقم
98	الفاتحة	4	إياك نَعبد وإياك نَستَعِين	1.
81	البقرة	40	وإياي فَارهبون	2.
81	البقرة	41	وإياي فَاتقُون	3.
94	آل عمران	75	يؤدِهِ إليك	4.
112	آل عمران	119	ها أَنتُم أُولآءِ تُحِبونَهم ولا يحِبونَكُم	5.
62	الاعراف	195	أَم لَهم آذَانٌ يسمعون بِها	6.
77	التوبة	36	إِن عِدةَ الشهور عِنْد اللهِ اثْنَا عشَر شَهراً فِي كِتَابِ الله	7.
78	التوبة	36	مِنْها أَربعةٌ حرمٌ ذَلِك الدين القَيم فَلاَ تَظْلِموا فِيهن أَنْفُسكُم	8.
77	يونس	22	حتى إِذَا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وجرين بِهِم	9.
89	هود	42	ونَادى نُوح ابنَه	10.
92	إبراهيم	22	مصرِخِى	11.
98	الإسراء	67	ضل من تَدعون إِلا إِياه	12.
96	الكهف	63	وماأَنْسانِيه إِلا الشيطَان	13.
80	الكهف	76	مِن لَّدني	14.
51	طه	12	إِني أَنَا ربك	15.
62	الأنبياء	63	فَاسئَلُوهم إِن كَانُوا ينْطِقُون	16.
45	الحج	1	إن زلْزلَةَ الساعةِ شَئٌ عظِيمٌ	17.
107	الشعراء	44	إنا لَنَحن الغَالِبون	18.
85	القصص	81	فَخَسفْنَا بِهِو وبِدارِهو الأَرض	19.
98	سبأ	24	وإِنا أَو إِياكُم لَعلَى هدى	20.
70	ص	32	حتى تَوارتْ بِالحِجابِ	21.
87	الزمر	7	يرضه لَكُم	22.
70	الرحمن	26	وكُل من علَيها فَانٍ	23.

الملحق (ب)
فِهرس الأبيات الشعرية

فِهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	البحر	الشاهد الشعري	رقم الشاهد
75	بلا	الوافر	فلَـو أَن الأَطِبـا كـَان حولِـي وكَـان مـع الأَطِبـاءِ الشفَـاء	23
53	بلا	الرجز	أعـوذُ باللِـه مِـن العِقْرابِ مِن عقْرباتٍ شـُؤل الأذْنَابِ	7
100	بلا	مجزوء الرجز	لأُنْكِحن ببه جارية خَدِبه	61
96	زياد بن الأعجم	البسيط	عجِبتُ والـدهر كَثِيرٌ عجبه مِـن عنَزي سبني لَـم أضربـه	45
104	العجاج	الرجز	وأُم أَو عالٍ كَها أَو أَقْربا	58
53	بلا	الطويل	لعَمري لقَد أَعيلْتُ وأَنَا رقُوب	8
75	النابغة الجعدي	الطويل	شَربتُ بِها والديك يدعو صاحِبه إِذَا مـا بنَوا نَعش دنَوا فَتَصـوبوا	22
64	عبيد بن الأبرص	مجزوء البسيط	أخْلَـف مـا بـازلاً سدِ يسـها لا حـقـةٌ هـي ولا نِيـُوب	17
61	العجير السلولي	الطويل	فَبِتْنَاه يشْـري رحلَه قـَالَ قَائِلٌ لِمـن جملٌ رِخْو المِلاَطِ نَجيب	12
70	أمرؤ القيس	الطويل	فظل لنـا يـَومٌ لذيذٌ بنعمـةٍ فَقِلْ في مقِيلٍ نَـحسه متغيـب	20
89	بلا	البسيط	إمـا تقود بـه شاةً فتَأْكُلُـها أو أن تبيعه في بعضِ الأراكـيبِ	36
57	الأحوص	الخفيف	يا مـُر يابن واقـعٍ يا أَنْتَا أَنْتَ الّذِي طَلقْتَ عام جعتَا	9
115	بلا	البسيط	يتبعن بواع كسربان الغضـا فـهو أبٌ لهـذه وابـن للتـا	66
112	طرفة بن العبد	الطويل	رأيتُ بني غَبراء لا ينْكرونَنِي ولا أهلُ هاذاك الطراف الممددِ	63
93	الحطيئة	الطويل	وإن قَالَ مولاهم على جل حادِثٍ مِن الدهرردوا فَضلَ أحلامِكم ردوا	42
87	بلا	الرجز	أَنْحـى علي الدهر صدراً ويداً يفْسِـم لا يصلِـح إلا أَفْسـَدا فَيصلِـح اليـَوم ويفْسِده غـَداً	34
80	أبو بحدلة	مشطور الرجز	قَدي مِن نَصر الخُبيبين قَدي	28
115	النابغة الذبياني	البسيط	ها إن تا عِذْرةٌ إلا تَكُن نفعت فإن صاحِبها قَد تاه في البلـدِ	64
102	بلا	البسيط	فَمـا نُبالِي إِذَا مـا كُنْتِ جارتِنَا أَلا يجـاورنَا إِلاكِ ديـار	56
102	بلا	-	ولَم يأْسِر كإِياك آسِر	57
52	أبو النجم	الرجز	أَنَا أَبو النجمِ وشِعري شِعري	5
64	بلا	الطويل	إلا هـي إلا هـي إلا هـي كلّفت فؤادك شوقاً إن ذا لـجدير ألا هي ألا هي فـدعها فإنما تَمنيك مـا لا يستطـاع غُرور	15
98	الفرزدق	البسيط	يِالوارثِ الباعِثِ الأَمواتَ قَد ضمِنَتْ إياهم الأرض في دهرِالدهارير	47
118	أبو النجم	الرجز	باعد أم العمرو عن أسِيرها	68

99	عدي بن زيد	الخفيف	أرواحٌ مـودعٌ ، أم بـكـور ... أنـتَ ؟ فانْظُر لأي ذاك تَصِير	51
86	الشماخ بن ضرار	الوافر	لـه زجلٌ كأنه صـوتُ حادٍ ... إذا طلـب الوسيقـة أو زمِير	32
100	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	لئِن كـان إياه لقَد حـالَ بعدنا ... عـن العهدِ والإِنْسان قَد يتَغَير	52
83	بلا	الرجز	ولَو حرشَتِ لَكَشَفَت على جِرش عن واسِعٍ يغْرِقُ فِيـهِ القـنفرش	31
67	أبو عيينة	مجزوء الرجز	دعـني وإيـا خـالِدٍ ... لأ قطّـعن عـرى نِياطـه	19
100	بلا	الرجز	مناعِها مِـن إبـلٍ مناعِـها ... أمـا ترى الموتَ لدى أنساعِها	53
62	بلا	البسيط	أوردت خيلك ثم لـم تصدرهم ... ورداً لهـا فيه السمـام المنقع	13
90	بلا	الوافر	فـأني قـد سئِمتُ بِدار قومٍ ... أمـورا كُنـتُ في لـخْمٍ أخافُـه	38
43	ابومحجن		يا رب مِثْلِكِ في النّساءِ غَرِيرةٍ ... بيضاء قـد متعتُـها بِطـلاق	1
83	بلا	الطويل	فَعيناَش عيناها وجيدش جِيدهـا ... ولـكِن عظْم الساقِ مِنْشِ دقِيقُ	30
65	بلا		دارٌ لِسلْمى إذْهِ مِن هواكا	18
97	حميد الأرقط	-	إليك حـتى بلغَتْ إياكـا	46
116	الأعشى	الطويل	إلا ك قومِي لم يكونوا أشابةً ... وهلْ يعظ الضـليل إلا ألالكا	67
44	أمية بن أبي الصلت	البسيط	ربمـا تكْره النفوس مِن الأمر ... له فُرجـةً كحل العِقـال	3
76	بلا	الطويل	فلو أن قومي حِين أدعوهم حملْ ... علي الجِبال الصم لأنْقَض الجبلْ	24
99	الفرزدق	البسيط	أنا البطلُ الحامِي الديار وإنما ... يدافِع عن أحسابِهم أنـا أو مِثْلِى	50
94	أبو حزام العكلي	الكامل	لِـي والِدٌ شَيخٌ تَهضه غَيبتِي ... وأظُـن أن نَفَـاد عمـرِهِ عـاجِلُ	43
96	لأبي النجم		قلتُ لِلسائس قُده أعجِله	44
104	العجاج	الرجز	فـلا أرى بـعلاً ولا حلائِلاً ... كـه ولا كهن إلا حاضِلاً	59
90	عامر بن جوين الطائي	الطويل	فلَـم أر مِثْلها خُباسة واجِـدٍ ... ونَهنَهتُ نَفْسِي بعد ما كِدتُ أفْعله	37
91	امرؤ القيس	الطويل	فيا عجباً من رحلِها المتَحمل	40
115	بلا	الطويل	خَلِيلَي لولا ساكن الدار لم أكُن ... بِتَا الدار إلا عابِـر ابن سبيل	65
63	بلا	الكامل	فـهم بِطانَتِهم وهـم وزراؤُهم ... وهِم القُضـاةُ ومِـنْهم الحـكام	14
52	حميد بن حريث	الوافر	أنـا سيفُ العشِيرةِ فاعرفُونِـي ... حـميداً قـد تذَريتُ السنَامـا	4
119	عمر بن عبد الجن	الطويل	أمـا ودِماءٍ لا تَزالُ كأنـها ... على قُنةِ العزى وبالنسر عنْدما	69
61	أوسلة بن ربيعة	الطويل	وأن لِسانِـي شَهدةٌ يشْتَفَى بِـها ... وهـو على من صبه الله علْقَم	11
64	بلا	المتقارب	وأولادنَا جنـّةٌ هـي تَقِيـك ... وفِـي كُـلّ أمـْوالنَا قـاحـكُم	16
101	طرفة بن العبد	الكامل	أصرمتُ حبلَ الوصل أم صرموا ... يا صاحِ بلْ صرم الوصال هم	55
91	بلا		شَرِقَتْ دموعٌ بِهن فَهي سجوم	39

99	عمرو بن معد كرب	السريع	قـد عِلِمتْ سلْـمى وجارتُها ـــ مـا قطـّـر الفـارس إلا أنـا	49
52	بلا	الرجز	إن كُـنْتُ أدري فَعلَـي بدنَـه ـــ مِن كثْرةِ التخْلِيطِ أنـي من أنَه	6
87	بلا	الطويل	فَبِت لَـدى البيتِ العتِيق أُخِيلُه ـــ ومِطْـواي مشْتَاقانَ له أرقَان	33
98	بلا	البسيط	مبرأٌ مِـن عيوبِ النّاسِ كُلهم ـــ فَاللهُ يرعـى أبـا حـربٍ وإيانَا	48
61	بلا	الطويل	وكُنا إذَا ما كـَان يوم كـريهةٍ ـــ فَقَـد علِموا أنـي وهـو فِتْيان	10
101	ا للصوص	الهزج	كأنـا يوم قرى إ ـــ نما نَقْتُلُ إيانَا	54
81	الأعشى	-	إذا ما انْتَسبتُ له انْكَرن	29
105	محمد بن عباس اليزيدي	المتقارب	شَكَـوت إلينَـا مـجانِينَكـُم ـــ ونَشْكُـو إليْكِ مـجانِينَنَـا فَلَـولا المداراةِ كُنـا كَـــهم ـــ ولَولاَ المعافَاةِ كـَانُوا كـُنَا	60
44	عمرو بن قميئة		يا رب مـن يبغِض أذْوادنَــا ـــ رحن عَلـى بغْضائِهِ واعتَدين	2
80	بلا	الوافر	يسوء الفَالِياتُ إذَا فَلَيني	27
76	الأعشى	المتقارب	فَإمـا تَريني ولِـــي لمــةٌ ـــ فَـإن الحوادِثَ أودى بِـها	26
76	عامر بن جوين الطائي	المتقارب	فـــلا مـزنَـةٌ ودقَتْ ودقَـها ـــ ولا أرض أبقَـلَ أبقَـالــــها	25
89	بلا	البسيط	واشْرب الماء ما بـي نَحوه عطَشٌ ـــ إلا لأن عيونَه سـالَ وادِيها	35
92	الأغلب العجلى	الرجز	حـتى إذا مـا هم بِالـمضِي ـــ قالَ الـَها هـلْ لَكِ يا تا فِـي	41
112	بلا	الطويل	فقلتُ لَهم هاذا لَها ها وذَا لِيا	62
74	بلا	-	رميتِيهِ فَأَقْصدتِ وما أخْطَأْتِ الرمية	21

الملحق (ج)
فِهرس الأعلام والقبائل

فِهرس الأعلام والقبائل

الملحـق (د)

فِهـرس الأمـثال

فِهرس الأمثال